

صِحْحُ مُسْأَلَاتِهِ  
بِشْرَحِ النَّوَوِيِّ

الجزء العاشر

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية — ١٩٣٠ ميلادية

الطبعة الضمنية بإذن  
أدارة محمد محمد عبد اللطيف

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى قالا أخبرنا بن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وحدثناه إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير « واللفظ لابن أبي عمير »

## كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

### باب النهي عن سب الدهر

قوله سبحانه وتعالى « يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار » وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما وفي رواية لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر . أما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فمعناه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فإنه برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجماهير المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن داود الاصبهاني الطاهري إنما هو الدهر بالنصب على الظرف أي أنا مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكى ابن عبد البر هذه

قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ  
 الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا  
 مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ يَا خَبِيئَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَبِيئَةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي  
 أَنَا الدَّهْرُ أَقْلِبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا **حَدَّثَنَا** قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ  
 أَحَدُكُمْ يَا خَبِيئَةَ الدَّهْرِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ  
 عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ  
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ

الرواية عن بعض أهل العلم وقال النحاس يجوز النصب أي فان الله باق مقيم أبدا لا يزول قال القاضي  
 قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والظرف أصح وأصوب أما رواية الرفع وهي  
 الصواب فوافقته لقوله فان الله هو الدهر قال العلماء وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن  
 تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير  
 ذلك فيقولون يا خبيئة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا  
 الدهر فان الله هو الدهر أي لا تسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم فاعلها وقع السب على الله  
 تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق  
 الله تعالى ومعنى فان الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

**حدَّثنا** حجاج بن الشاعر **حدَّثنا** عبد الرزاق **أخبرنا** معمر عن أيوب عن ابن سيرين  
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو  
 الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم **حدَّثنا** عمرو الناقد  
 وابن أبي عمير قالوا **حدَّثنا** سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن **حدَّثنا** زهير بن حرب **حدَّثنا**  
 جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا  
 العنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم **حدَّثنا** زهير بن حرب **حدَّثنا** علي بن حفص  
**حدَّثنا** ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فإمما الكرم قلب المؤمن **وحدَّثنا** ابن رافع **حدَّثنا**  
 عبد الرزاق **أخبرنا** معمر عن همام بن منبه قال هذا ما **حدَّثنا** أبو هريرة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

— باب كراهة تسمية العنب كرما —

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم) وفي رواية فإن  
 الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم وفي رواية لا تقولوا الكرم وليكن قولوا  
 العنب والحيلة . أما الحيلة فيفتح الحاء المهملة ويفتح الباء واسكانها وهي شجر العنب ففي هذه  
 الأحاديث كراهة تسمية العنب كرما بل يقال عنب أو حيلة قال العلماء سبب كراهة ذلك أن  
 لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب  
 سموها كرما لكونها متخذة منه ولأنها تحمل على الكرم والسخاء فكره الشرع إطلاق هذه

لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ الْكَرْمِ إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا  
عَيْسَى « يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ » عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ عَنْ أَبِيهِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُولُوا الْكَرْمُ وَلَكِنْ قُولُوا الْحَبْلَةُ « يَعْنِي الْعَنْبَ »  
وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ قَالَ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ  
ابْنَ وَاثِلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُولُوا الْكَرْمُ وَلَكِنْ  
قُولُوا الْعَنْبُ وَالْحَبْلَةُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حَجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ »  
عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ  
عَبْدِي وَأُمَّتِي كُلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ وَلَكِنْ لِيُقَلِّ غُلَامِي وَجَارِيَتِي

اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها  
فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقال إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن لأن  
الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فسمى قلب  
المؤمن كرما لما فيه من الايمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم  
وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم  
ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمان وكرام  
وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم

— باب حكم اطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد —

قوله صلى الله عليه وسلم « لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله

وَفَتَايَ وَفَتَايَ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي فَكُلُّكُمْ  
عَبِيدُ اللَّهِ وَلَكِنْ لِيَقُلْ فِتَايَ وَلَا يَقُلْ الْعَبْدُ رَبِّي وَلَكِنْ لِيَقُلْ سَيِّدِي وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا  
وَكَيْعٌ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمَا وَلَا يَقُلُ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ مَوْلَايَ  
وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا  
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ

ولكن ليقول غلامي وجاريي وقتاي وفتاي وفي رواية ولا يقبل العبد ربي ولكن ليقول سيدي  
وفي رواية ولا يقبل العبد لسيدته ولا ي قال مولاي فان مولايكم الله وفي رواية لا يقولن احدكم ربك او اطعم  
ربك وضي ربك ولا يقبل احدكم ربي وليقول سيدي ومولاي ولا يقبل احدكم عبدي امتي وليقول فتاي  
فتاي غلامي قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك أن يقول لسيدته ربي لأن  
الربوبية انما حقيقتها لله تعالى لأن الرب هو المالك أو القائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا إلا في الله  
تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها أو ربه فالجواب  
من وجهين أحدهما أن الحديث الثاني لبيان الجواز وأن النهي في الأول للدب وكرهه التنزيه  
لالتحريم والثاني أن المراد النهي عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم  
ينه عن اطلاقها في نادر من الأحوال واختار القاضي هذا الجواب ولانه في قول المملوك سيدي لقوله  
صلى الله عليه وسلم ليقول سيدي لأن لفظه السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعملة  
فيه كاستعمالها حتى نقل القاضي عن مالك أنه كره الدعاء بسيدى ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد

أَسْقِ رَبِّكَ أَطْعِمُ رَبِّكَ وَصِيُّ رَبِّكَ وَلَا يَقِلُّ أَحَدُكُمْ رَبِّي وَلَيَقِلُّ سَيِّدِي مَوْلَايَ وَلَا يَقِلُّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أُمَّتِي وَلَيَقِلُّ فِتْنَايَ فِتْنَانِي غُلَامِي

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لَيَقِلُّ لِقَسَّتْ نَفْسِي هَذَا حَدِيثٌ

في القرآن ولا في حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعني سعد بن معاذ وفي الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعني سعد بن عبادة فليس في قول العبد سيدي اشكال ولا لبس لانه يستعمله غير العبد والامة ولا بأس أيضا بقول العبد لسيدته مولاى فان المولى وقع على ستة عشر معنى سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضى وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيدته مولاى فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثانى يكره للسيد أن يقول لمملوكه عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى لأن حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيما بما لا يليق بالخلوق استعماله لنفسه وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله فهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي إسبال الأزار وغيره وأما غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى فليست دالة على الملك كدلالة عبدى مع أنها تطلق على الحر والمملوك وانما هى للاختصاص قال الله تعالى واذا قال موسى لفتاه وقال لفتيانه وقال لفتيته قالوا سمعنا فتى يذكرهم وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والاسلام والظاهر أن المراد بالنبى من استعماله على جهة التعاضل والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

— باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي —

قوله صلى الله عليه وسلم (( لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي )) قال أبو عبيد

أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن  
وحدثه أبو كريب حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد وحدثني أبو الطاهر وحرمله قالا  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن  
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن شعبة حدثني خليل بن جعفر  
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من  
بنى إسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما  
من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها  
فقالَت بيدها هكذا ونفض شعبة يده حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون عن

وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقست وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث  
لبشاعة الاسم وعلهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقست  
غثت وقال ابن الأعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن  
الصلاة فأصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي وغيره جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر  
هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم

— باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب —

﴿ وكرهه رد الريحان والطيب ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ والمسك أطيب الطيب ﴾ فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز  
استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله يجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهباً



شعبة عن خُليد بن جعفر والمستمر قالَا سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَشَتْ خَاتَمَهَا مَسْكَاً وَالْمَسْكَُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ كِلَاهُمَا عَنْ الْمُقْرِيِّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيْبِ الرِّيحِ

باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حى فهو ميت أو يقال أنه في معنى الجنين والبيض واللبن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا أنها ان قصدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً بأن قصدت ستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالأذى أو نحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاظم أو التشبه بالكاملات تزويراً على الرجال وغيرهم فهو حرام. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من عرض عليه ريحان فلا يردده فإنه خفيف المحمل طيب الريح﴾ المحمل هنا بفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالمجلس والمراد به الحمل بفتح الحاء أى خفيف الحمل ليس بثقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يردده برفع الدال على الفصيح المشهور وأكثراً يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حين أهدى الحمار الوحشى فقال صلى الله عليه وسلم انما لم يردده عليك إلا أنا حرم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشموم طيب الريح قال القاضى عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندى أن يكون المراد به فى هذا الحديث الطيب كله وقد وقع فى رواية أبى داود فى هذا الحديث من عرض عليه طيب وفى صحيح البخارى كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرد

حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأبو طاهر وأحمد بن عيسى قال أحمد حدثنا وقال  
 الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر  
 استجمر بالألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر. قوله (( كان ابن  
 عمر إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطراة أو بكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم )) الاستجار هنا استعمال الطيب والتبخر به مأخوذ من المجمر وهو  
 البخور وأما الألوة فقال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتبخر به  
 قال الأصمعي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكى  
 الأزهري كسر اللام قال القاضى وحكى عن الكسائى ألية قال القاضى قال غيره وتشدد وتخفف  
 وتكسر الهمزة وتضم وقيل لوة ولية وقوله غير مطراة أى غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا  
 الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر  
 ريحه وخفى لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج الى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح  
 ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم  
 وعند ارادته معاشره زوجته ونحو ذلك والله أعلم

## كتاب الشعر

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عَمْرٍو كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ هَلْ مَعَكَ مِنْ شَعْرٍ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
 هِيَ فَأَنْشَدْتَهُ بَيْتًا فَقَالَ هِيَ ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ بَيْتًا فَقَالَ هِيَ حَتَّى أَنْشَدْتَهُ مِائَةَ بَيْتٍ . وَحَدَّثَنِيهِ  
 زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ  
 الشَّرِيدِ أَوْ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ عَنِ الشَّرِيدِ قَالَ أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ  
 فَذَكَرَ بَمَثَلِهِ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ  
 الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَشَدَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 مَيْسَرَةَ وَزَادَ قَالَ إِنْ كَادَ لَيْسَلِمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ فَلَقَدْ كَادَ يَسَلِمُ فِي شَعْرِهِ

## كتاب الشعر

قوله (ع) عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك  
 من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا قلت نعم قال هيه فأشده بيته حتى أنشده مائة بيت .  
 حتى أنشده مائة بيت قال ان كاد ليسلم وفي رواية فلقد كاد يسلم في شعره أما الشريد فبشين  
 معجمة مفتوحة ثم راء مخففة مكسورة وهو الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك ابن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلبة تكلمت بها العرب كلبة لييد الأكل شيء ما خلا الله باطل

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي عن سفیان عن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلبة

الله عليه وسلم هيه بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الأولى بدل من الهمزة وأصله إيه وهي كلبة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلتها نونتها فقلت إيه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود نونت فقلت إيه لأن التثنية للتسكير وأما إيها بالنصب فمعناه الكف والأمر بالسكوت ومقصود الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث ففيه جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وأن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الاكثار منه وكونه غالباً على الانسان فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه وقوله صلى الله عليه وسلم هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئاً فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيء بالرفع وعلي رواية النصب يقدر فيه محذوف أي هل معك من شيء فتنشدني شيئاً . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ شعر كلبة تكلمت بها العرب كلبة لييد الأكل شيء ما خلا الله باطل ﴾ وفي رواية أصدق كلبة قالها شاعر كلبة لييد ﴿ الأكل شيء ما خلا الله باطل ﴾ وفي رواية أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أصدق بيت قالته الشعراء المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الفاني المضمحل وفي

قَالَهَا شَاعِرٌ لَيْبِدٌ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَادَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكَادَ ابْنَ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لَيْبِدٌ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا

هذا الحديث منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة رضي الله عنه . قوله صلى الله عليه وسلم

أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا  
 وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَأَنَّ يَمْتَلِيءَ جَوْفَ الرَّجُلِ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شَعْرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِلَّا أَنْ  
 حَفْصًا لَمْ يَقُلْ يَرِيهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَبِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

﴿لأن يمتليء جوف أحدكم قيحاً يريه خير من أن يمتليء شعراً﴾ وفي رواية بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتليء جوف رجل قيحاً خير له من أن يمتليء شعراً قال أهل اللغة والغريب يريه بفتح الياء وكسر الراء من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قيحاً يأكل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضى أن المذموم من الهجاء أن يمتليء منه دون قليله وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أى شعر كان فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير من الشعر مع هذا لأن جوفه ليس يمتلئ شعراً والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقاً قليلاً وكثيره وإن كان لا فحش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشدته وأمر به حسان في هجاء المشركين وأنشدته أصحابه بحضرة في الأسفار وغيرها وأنشدته الخلفاء وأئمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على إطلاقه وإنما أنكروا المذموم منه وهو الفحش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذى سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنْ يَمْتَلِيَ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَ شِعْرًا حَرَشًا قَتِيبَةً  
ابْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ الْمَهَادِ عَنْ يَحْنَسَ مَوْلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَرَجِ إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يَنْشُدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَذُوا الشَّيْطَانَ أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ لَأَنْ يَمْتَلِيَ جَوْفَ رَجُلٍ قِيحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَ شِعْرًا

حَدَّثَنِي زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ

أو كان شعره هذا من المذموم وبالجملة فتسميته شيطاناً إنما هو في قضية عين تتطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا يحتاج بها والله أعلم . قوله ((يسير بالعرج)) هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجميم وهي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة . قوله ((عن يحنس)) هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم

### باب تحريم اللعب بالنردشير

قوله صلى الله عليه وسلم ((من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه)) قال العلماء النردشير هو النرد فالنرد عجمي معرب وشير معناه حلوه وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد وقال أبو اسحاق المروزي من أصحابنا يكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا أنه مكروه ليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد حرام قال مالك هو شر من النرد وألهى عن الخير وقاسوه على النرد وأصحابنا يمنعون القياس

## كتاب الرؤيا

حَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ» حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَزْمَلُ حَتَّى لَقَيْتُ أَبَا قَتَادَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَعَبْدُ رَبِّهِ وَيَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِمْ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَزْمَلُ

و يقولون هو دونه ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منهما وهو تشبيهه لتحريره بتحرير أكلهما والله أعلم

## كتاب الرؤيا

قوله ﴿ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَزْمَلُ ﴾ أما قوله أزمَلُ فعناه أعطى وألف كالمحموم وأما أعْرَى فبضم الهمزة وإسكان العين وفتح الراء أى أحم الخوفى من ظاهرها فى معرفتى قال أهل اللغة يقال عرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى إذا أصابه عراء بضم العين وبالمد وهو نفض الحمى وقيل رعدة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ﴾ أما الحلم فبضم الحاء وإسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام وأما الرؤيا فقصورة مهموزة



وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم  
وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الأسناد  
وليس في حديثهما أعرى منها وزاد في حديث يونس فليصق على يساره حين يهب من  
نومه ثلاث مرات حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان « يعنى ابن بلال »  
عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا قتادة يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا  
رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها فانها

ويجوز ترك همزها كظائرهما قال الامام المازرى مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله  
تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء  
لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور آخر يخلقها في  
ثاني الحال أو كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد  
أمراً على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى  
الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً  
على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى  
الشيطان مجازاً لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم  
اسم للمكروه وهذا كلام المازرى وقال غيره أضاف الرؤيا المحبوبة الى الله إضافة تشریف بخلاف  
المكروهة وان كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدييره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه  
يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فاذا حلم أحدكم حلماً يكرهه  
فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره ﴾ أما حلم ففتح اللام كما سبق

لَنْ تَضُرَّهُ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا

بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينفت بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح الياء وكسرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلينفث عن يساره ثلاثاً وفي رواية فليصق على يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وفي رواية فليتنفل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحداً فانها لا تضره وفي رواية فليصق على يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه فخالصه ثلاثة أنه جاء فلينفث وفليصق وفليتنفل وأكثر الروايات فلينفث وقد سبق في كتاب الطب بيان الفرق بين هذه الألفاظ ومن قال انها بمعنى ولعل المراد بالجميع النفث وهو نفخ لطيف بلا ريق ويكون التنفل والبصق محمولين عليه مجازاً وأما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لا تضره معناه أن الله تعالى جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للسال وسبباً لدفع البلاء فينبغي أن يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلاثاً قائلاً أعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وليتحول الى جنبه الآخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرح به الأحاديث قال القاضي وأمر بالنفث ثلاثاً طرداً للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيراً له واستقذاراً وخصت به اليسار لأنها محل الأقدار والمكروهات ونحوها واليمين ضدها وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحداً فسيببه أنه ربما فسرها تفسيراً مكروهاً على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملاً فوَقعت كذلك بتقدير الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناه أنها اذا كانت محتملة وجهين ففسرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروهاً ويقسر بمحبوب وعكسه وهذا معروف لأهله وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المحبوبة الحسنة لا تخبر بها الا من تحب فسيببه أنه اذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروه فقد يقع على تلك الصفة والا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿حين يهب من نومه﴾ أى يستيقظ . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء﴾ قال

الْحَدِيثَ قَسَا أَبَالِيهَا وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ رُحِّمٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ « يَعْنِي الثَّقَفِيَّ » ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُمَيْرٍ كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هَذَا الْأَسْنَادُ وَفِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ  
 فَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَأَبْنُ مُمَيْرٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ  
 وَزَادَ ابْنُ رُحِّمٍ فِي رَوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلِيَتَّحَوْلَ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ  
 ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَّرَهُ مِنْهَا  
 شَيْئًا فَلْيَنْفِثْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا تَضُرُّهُ وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا فَإِنْ رَأَى  
 رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ وَأَحْمَدُ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ  
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمَرِّضُنِي قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ فَقَالَ وَأَنَا كُنْتُ

القاضى يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال  
 ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل . قوله صلى الله عليه وسلم (فان  
 رأى رؤيا حسنة فليبشره ولا يخبر بها الا من يحب) هكذا هو في معظم الاصول فليبشر  
 بضم الياء وبعدها باء ساكنة من الابشار والبشرى وفي بعضها بفتح الياء وبالنون من الذشر  
 وهو الاشاعة قال القاضى فى المشارق وفى الشرح هو تصحيف وفى بعضها فليستر بسين

لَأَرَى الرَّؤْيَا فَمَرَضَنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ  
 مِنْ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَّقِلْ  
 عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ  
 تَضُرَّهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **حَدَّثَنَا** لَيْثٌ **ح** وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ  
 أَبِي الزَّبِيرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرَّؤْيَا  
 يَكْرَهُهَا فَلْيَصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ  
 الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ  
 السَّخْتِيَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبٌ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا وَرُؤْيَا  
 الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بِشَرِّهِ مِنْ

مهملة من الستر والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب ﴾  
 قال الخطابي وغيره قيل المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد إذا قارب  
 القيامة والأول أشهر عند أهل غير الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم . قوله صلى  
 الله عليه وسلم ﴿ وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ﴾ ظاهره أنه على إطلاقه وحكى القاضي عن بعض  
 العلماء أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء  
 بقوله وعمله فجعله الله تعالى جابرا وعوضاً ومنبأ لهم والأول أظهر لأن غير الصادق في حديثه  
 يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ورؤيا المسلم جزء من خمسة  
 وأربعين جزءاً من النبوة ﴾ وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وفي  
 رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل الصالح

اللَّهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرُؤْيَا مِمَّا يَحْدُثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ فَإِنْ رَأَى أَحَدَكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيَصَلِّ وَلَا يَحْدُثْ بِهَا النَّاسَ قَالَ وَأَحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْعُلَّ وَالْقَيْدَ ثَبَاتٌ

جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة فحصل ثلاث روايات المشهور ستة وأربعين والثانية خمسة وأربعين والثالثة سبعين جزءا وفي غير مسلم من رواية ابن عباس من أربعين جزءا وفي رواية من تسعة وأربعين وفي رواية العباس من خمسين ومن رواية ابن عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة من أربعة وأربعين قال القاضي أشار الطبري الى أن هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة وأربعين جزءا والفاسق جزءا من سبعين جزءا وقيل المراد أن الخفي منها جزء من سبعين والجلي جزء من ستة وأربعين قال الخطابي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازري وقيل المراد أن للمنامات شها مما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمد رؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وبأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لأن المنامات الموجودة بعد الوحي بأرسال الملك منغمرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد أن المنام فيه اخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لأنه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ليشرع الشرائع ويبين الأحكام ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدر ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا والله أعلم قال الخطابي هذا الحديث توكيد لأمر الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال وإنما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث أن الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لأنها جزء

فِي الدِّينِ فَلَا أَدْرَى هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سَيْرِينَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا  
 الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ « يَعْنِي ابْنَ  
 زَيْدٍ » حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ وَسَاقَ  
 الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ وَلَمْ  
 يَذْكُرِ الرُّؤْيَا جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ  
 بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ كُلُّهُمُ عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا  
 أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

باق من النبوة والله أعلم . قوله ﴿ وأحب القيد وأكره الغل ﴾ والقيد ثبات في الدين  
 قال العلماء إنما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كلف عن المعاصي والشورور وأنواع  
 الباطل وأما الغل فهو وضعه العنق وهو صفة أهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ  
مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ عَنِ  
الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْهَرٍ الرُّؤْيَا  
الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ «يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ» ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ «يَعْنِي ابْنَ شَدَّادٍ» كَلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَامِ بْنِ مَنِبِّهٍ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ  
عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي

أغلا وقال الله تعالى اذ الاغلال في أعناقهم . وأما أهل العبارة فنزلوا هاتين اللفظتين  
منازل فقالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد أو مشهد خير أو على حالة حسنة فهو دليل  
لثباته في ذلك وكذا لوراه صاحب ولاية كان دليلا لثباته فيها ولوراه مريض أو مسجون  
أو مسافر أو مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروه بأن يكون مع القيد غل غلب

قَالَ جَمِيعًا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ  
قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ  
سَعْدِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قَدَيْكٍ أَخْبَرَنَا الضَّحَّاكُ «يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ»  
كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ قَالَ نَافِعٌ حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ جُزْءٌ  
مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادٌ «يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ» حَدَّثَنَا  
أَيُّوبُ وَهَشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى  
فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ قَالََا أَخْبَرَنَا

المكروه لأنها صفة المعذبين وأما الغل فهو مذموم إذا كان في العنق وقد يدل للولايات إذا كان  
معه قرائن كما أن كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله فأما إن كان مغلول اليدين دون العنق  
فهو حسن ودليل لكفهما عن الشر وقد يدل على بخلهما وقد يدل على منع مانواه من الأفعال  
قوله صلى الله عليه وسلم «من رأى في المنام فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل بي» وفي رواية  
من رأى في المنام فقد رأى فإنه لا ينبغى للشيطان أن يتشبه بي وفي رواية لا ينبغى للشيطان  
أن يتمثل في صورتي وفي رواية من رأى فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فسيراني  
في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد  
رأى فقال ابن الباقلاني معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبهات الشيطان  
ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق أي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفته  
المعروفة كمن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في



ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكى المازرى هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره فأما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معا فإن ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على خلاف ماهي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق الأبصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئى مدفوناً في الأرض ولا ظاهراً عليها وإنما يشترط كونه موجوداً ولم يعم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الأحاديث ما يقتضى بقاءه قال ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازرى قال القاضى ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآنى أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيائاً أو يبل لا رؤياً حقيقة وهذا الذى قاله القاضى ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازرى قال القاضى قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فخماها الله تعالى من الشيطان ونزغها ووسوسته وإلقائه وكيدته قال وكذا حى رؤيتهم أنفسهم قال القاضى واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام لأن ذلك المرئى غير ذات الله تعالى إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهى دلالات للرأى على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقَظَةِ  
 أَوْ لَكَأَنَّ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي وَقَالَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ . وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا  
 يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمِّي فَقَدْ كَرَّ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا بِإِسْنَادَيْهِمَا  
 سَوَاءً مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ  
 أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى  
 فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي وَقَالَ إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ  
 فَلَا يَخْبِرُ أَحَدًا بَتَلَعَّبَ الشَّيْطَانُ بِهِ فِي الْمَنَامِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا رُوحٌ حَدَّثَنَا  
 زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي  
 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم «من رأى في المنام فسيرانى في اليقظة أو لكَأَنَّما  
 رانى في اليقظة» قال العلماء إن كان الواقع في نفس الأمر فكأنما رأى فهو كقوله  
 صلى الله عليه وسلم فقد رأى أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وإن كان سيرانى في  
 اليقظة ففيه أقوال أحدها المراد به أهل عصره ومعناه أن من رآه في النوم ولم يكن  
 هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عياناً والثاني  
 معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لأنه يراه في الآخرة جميع أمته  
 من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته

عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَأَعْرَانِي جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ  
رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتْبَعُهُ فزجره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَأَتُخْبِرُ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ  
فِي الْمَنَامِ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ  
قَالَ جَاءَ أَعْرَانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَانَ رَأْسِي  
ضَرْبٌ فَتَدْحَرُجُ فَاسْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلأَعْرَانِي لَأَتُخْبِرُ  
النَّاسَ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ وَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ يُخْطَبُ  
فَقَالَ لَأَتُخْبِرُ أَحَدَكُمْ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
الْأَشْجِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَانَ رَأْسِي قُطِعَ قَالَ فَضَحَكَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ وَفِي  
رَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ

ونحو ذلك والله أعلم قوله ﴿ان أعرايياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنى حلمت أن رأسى قطع  
فأنا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لأتخبر بتلعاب الشيطان بك فى المنام﴾ قال المازرى  
يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي أو بدلالة من المنام دلته  
على ذلك أو على أنه من المكروه الذى هو من تحزين الشياطين . وأما العابرون فيتكلمون فى كتبهم  
على قطع الرأس ويعملونه دلالة على مفارقة الرأى ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول  
سلطانه ويتغير حاله فى جميع أموره إلا أن يكون عبداً فيدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفائه  
أو مديوناً فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموماً فعلى فرجه أو غنائفاً فعلى أمنه

حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزَّيْدِيِّ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ  
 عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ « وَالْفِظْلَةُ » أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي  
 يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عَمِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَحْدُثُ  
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ  
 ظِلَّةً تَنْطَفِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ فَالْمُسْتَكْثَرُ وَالْمُسْتَقِلُّ  
 وَأَرَى سَبِيًّا وَأَصْلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ  
 بَعْدِكَ فَعَلَا ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأَى أَنْتَ وَاللَّهِ لَتَدْعَنِي فَلَا عَبْرَتَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَعْبَرَهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَا الظِّلَّةُ فَظِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَأَمَا الَّذِي يَنْطَفِ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ  
 فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ وَأَمَا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكْثَرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ  
 وَأَمَا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعَلِّمُكَ اللَّهُ بِهِ  
 ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ

والله أعلم . قوله ( أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها  
 بأيديهم وأرى سبيًا وأصلًا ) أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أى تقطر  
 قليلا قليلا ويتكففون يأخذون بأ كفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة  
 فقال ثعلب وغيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليل رأيت

أَخْرَفِيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلَمُ بِهِ فَخَبَّرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأَنِّي أَنْتَ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا قَالَ فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ قَالَ لَا تُقَسِّمُ وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
 عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْصَرَفَهُ

البارحة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً﴾ اختلاف العلماء في معناه  
 فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت  
 في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد  
 لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال أعبرها وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن  
 الرائى قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضى الله عنه بالقرآن حلاوته ووليه  
 وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول القرآن  
 والسنة والى هذا أشار الطحاوى وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه  
 أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انحلاعه بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل  
 فينقطع به ثم يوصل له فيعنوبه وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن  
 يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ في سؤاله ليعبرها . قوله ﴿فوالله  
 يا رسول الله لتحدثني ما الذى أخطأت قال لا تقسم﴾ هذا الحديث دليل لما قاله العلماء أن  
 إبرار المقسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة  
 ظاهرة فإن كان لم يؤمر بالإبرار لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبى بكر لما رأى في إبراره  
 من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن  
 المترتبة عليه فكره ذكرها مخافة من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرتة ووبخه بين الناس  
 أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
 في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم . وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وأن

من أحد فقال يارسول الله إني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل  
 بمعنى حديث يونس وحديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
 الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال عبد الرزاق  
 كان معمر أحيانا يقول عن ابن عباس وأحيانا يقول عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال إني أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم وحديث عبد الله بن عبد الرحمن  
 الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو ابن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن  
 عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من  
 رأى منكم رؤيا فليصها عبرها له قال جاء رجل فقال يارسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم  
 حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن  
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى

عابرها قد يصيب وقد يخطيء وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب  
 وجهها وفيه أنه لا يستحب إمرار المقسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه  
 أن من قال أقسم لا كفارة عليه لأن أبا بكر لم يزد على قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان  
 النبي في جميع نسخ صحيح مسلم أنه قال فوالله يارسول الله لتحدثني وهذا صريح يمين وليس فيها  
 أقسم والله أعلم قال القاضي قيل لمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال  
 معاذ الله أبالنبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة . قوله ﴿ كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم  
 رؤيا ﴾ قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كما قال من شأنه وفي الحديث  
 الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على أنه صلى الله عليه

النَّامُ كَانَا فِي دَارِ عَقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ فَأَوَّلْتُ الرَّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْمِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جَوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ أَسْوَأَكَ بَسْوَأَكَ فَجَدَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ فَأَوَّلْتُ السَّوَأَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِيرٌ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ « وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ » قَالََا حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلَى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ فَذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ

وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب . قوله ( برطب من رطب ابن طاب ) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعندق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة . قوله صلى الله عليه وسلم ( وان ديننا قد طاب ) أى كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده . قوله صلى الله عليه وسلم ( رأيت في المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى أنها اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب ) أما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمى واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهى قاعدة البحرين وهى معروفة سبق بيانها فى كتاب الايمان وأما يثرب فهو اسمها فى الجاهلية فسماها الله تعالى المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطاً فى آخر كتاب الحج وقد جاء فى حديث النهى عن تسميتها يثرب لكرهاة لفظ التثريب ولأنه من تسمية الجاهلية وسماها فى هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل أن هذا كان قبل النهى وقيل لبيان الجواز وأن النهى للتنزيه للتحريم

فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أَحَدٍ ثُمَّ هَزَزَتْهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ  
 مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمْ النَّفْرُ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أَحَدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا  
 اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ

وقيل خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال المدينة يثرب . قوله صلى  
 الله عليه وسلم ﴿ ورأيت في رؤياي هذه أني هزرت سيفاً فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من  
 المسلمين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان ﴾ أما هزرت وهزرته فوقع في معظم  
 النسخ بالزائين فيهما وفي بعضها هزرت وهزرته بزاي واحدة مشددة وإسكان التاء وهي لغة صحيحة  
 قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا بما ذكره لأن سيف الرجل أنصاره الذين  
 يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد والوالد والعم أو الأخ والزوجة  
 وقد يدل على الولاية أو الودية وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك  
 بحسب قرائن تنضم تشهد لأحد هذه المعاني في الرأى أو في الرؤية . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ ورأيت فيها أيضاً بقرأ والله خير فاذا هم النفير من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به  
 من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر ﴾ قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث  
 ورأيت بقرأ تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر فنجر البقر هو قتل الصحابة رضى  
 الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضى عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير  
 برفع الماء والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب  
 الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم  
 وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم  
 يمسسهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال القاضى قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله  
 خير أى صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقاءهم في الدنيا قال القاضى والاولى قول من قال



عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكُذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ إِنْ جَعَلِ لِي مُحَمَّدُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتَهُ فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةٌ جَرِيدَةٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ قَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ أَتَعَدَى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ وَلَنْ أُدْبِرْتَ لِعَقْرَتِكَ اللَّهُ وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرَيْتُ فِيكَ مَا أُرَيْتُ وَهَذَا ثَابِتٌ يُجَيِّبُكَ عَنِّي ثُمَّ انْصَرَفَ

والله خير من جملة الرؤيا وكلمة أقيمت إليه وسمعتها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم وإذا الخير ما جاء الله والله أعلم قوله ﴿ان مسيلمة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء إليه النبي صلى الله عليه وسلم﴾ قال العلماء إنما جاءه تألفاً له ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه قال القاضي ويحتمل أن سبب مجيئه إليه أن مسيلمة قصد من بلده للقاءه فجاءه مكافأة له قال وكان مسيلمة إذ ذاك يظهر الإسلام وإنما ظهر كفره وارتداده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر أنه هو أتى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنهما مرتان . قوله صلى الله عليه وسلم لمسيلمة ﴿ولن أتعدى أمر الله فيك﴾ فهكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحيحان فعنى الأول لن أعدوا أنا أمر الله فيك من أنى لأجيبك إلى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن أنى أبلغ ما أنزل إلى وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى الثانى ولن تعدوا أنت أمر الله في خيبتك فيما أملت من النبوة وهلاكك دون ذلك أوفياً سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ولئن أدبرت لعقرتك الله﴾ أى إن أدبرت عن طاعتي ليقتلنك الله والعقر القتل وعقروا الناقة قتلوها وقتله الله تعالى يوم القيامة وهذا من معجزات النبوة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وهذا ثابت يجيبك عنى﴾ قال العلماء كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله

عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت  
فبك ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت  
في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فأوحى إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا  
فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر  
مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر  
أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض  
فوضع في يدي أسواران من ذهب فكبراً علي وأهمني فأوحى إلي أن انفخهما فنفختهما

صلى الله عليه وسلم يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فأولتهما  
كذابين يخرجان بعدي فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب اليمامة﴾  
قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدي أي يظهران شوكتهما أو محاربتهما  
ودعواهما النبوة وإلا فقد كانا في زمنه. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿رأيت في يدي سوارين﴾  
وفي الرواية الأخرى فوضع في يدي أسوارين قال أهل اللغة يقال سوار بكسر السين وضمها  
وأسوار بضم الهمز ثلاث لغات ووقع في جميع النسخ في الرواية الثانية أسوارين فيكون وضع  
بفتح الواو والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي أسوارين فهذا  
هو الصواب وضمه بعضهم فوضع بضم الواو وهو ضعيف لنصب أسوارين وإن كان يتخرج  
على وجه ضعيف وقوله يدي هو بتشديد الياء على التثنية. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فأوحى إلي  
أن انفخهما﴾ هو بالحاء المعجمة ونفخه صلى الله عليه وسلم إياهما فطارا دليل لانمحاقهما  
واضحلال أمرها وكان كذلك وهو من المعجزات. قوله ﴿أوتيت خزائن الأرض﴾ وفي بعض

فَذَهَبَا فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ أَيْمَامَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَّارِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ  
 قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَأَى  
 أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا

الذي نسخ أتيت بخزائن الأرض وفي بعضها أتيت خزائن الأرض وهذه محمولة على التي قبلها وفي  
 غير مسلم مفاتيح خزائن الأرض قال العلماء هذا محمول على سلطانها وملكها وفتح بلادها وأخذ  
 خزائن أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحمد وهو من المعجزات . قوله ﴿ كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ﴾ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ﴿ هكذا هو  
 في جميع نسخ مسلم البارحة فيه دليل لجواز اطلاق البارحة على الليلة الماضية وان كان قبل الزوال  
 وقول ثعلب وغيره انه لا يقال البارحة إلا بعد الزوال يحتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا  
 يمتنع إطلاقه قبل الزوال مجازا ويحملون الحديث على المجاز وإلا فذهبهم باطل بهذا الحديث  
 وفيه دليل لاستحباب إقبال الامام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن  
 الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتعجيلها أول النهار لهذا الحديث ولأن الذهن جمع قبل أن يتشعب  
 باشغاله في معاش الدنيا ولأن عهد الرأى قريب لم يطرأ عليه ما يهوش الرؤيا عليه ولأنه قد  
 يكون فيها ما يستحب تعجيله كالحث على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه إباحة الكلام  
 في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه أن استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره  
 مباح والله أعلم

## كتاب الفضائل

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سَهْمٍ جميعاً عن الوليد قال  
 ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع وائلة  
 ابن الأسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله اصطفى كنانة  
 من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني  
 من بني هاشم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم  
 ابن طهمان حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن

## كتاب الفضائل

باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿وتسليم الحجر عليه قبل النبوة﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إن الله اصطفى كنانة﴾ الى آخره استدل به أصحابنا على أن غير قريش  
 من العرب ليس بكفء لهم ولا غير بني هاشم كفؤ لهم إلا بنى المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد  
 كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿إني لأعرف حجراً بمكة  
 كان يسلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن﴾ فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم وفي هذا إثبات  
 التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله  
 وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح

حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا هقل « يعنى ابن زياد » عن الأوزاعي  
حدثني أبو عمار حدثني عبد الله بن فروخ حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذى فر بثوب موسى صلى الله  
عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشى إحدى الشجرتين الى الأخرى حين دعاهما النبي صلى الله  
عليه وسلم وأشبه ذلك

— باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق —

قوله صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع  
وأول مشفع » قال الهروى السيد هو الذى يفوق قومه فى الخير وقال غيره هو الذى يفرع اليه  
فى الزواب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم . وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم يوم القيامة مع أنه سيدهم فى الدنيا والآخرة فسبب التقييد أن فى يوم القيامة يظهر  
سؤدده لكل أحد ولا يبقى مناع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار  
وزعماء المشركين . وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار  
مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان فى الدنيا من يدعى الملك أو من يضاف اليه مجازا  
فانقطع كل ذلك فى الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم لم يقله فخرا بل  
صرح بنفى الفخر فى غير مسلم فى الحديث المشهور أنا سيد ولد آدم ولا فخر وإنما قاله لوجهين  
أحدهما امتثال قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والثانى أنه من البيان الذى يجب عليه تبليغه  
الى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم بما تقتضى مرتبته  
كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لأن مذهب  
أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الآدميين وغيرهم  
وأما الحديث الآخر لا تفضلوا بين الأنبياء فخوابه من خمسة أوجه أحدها أنه صلى الله عليه وسلم

وحدثني أبو الربيع سليمان بن داود العمكي حدثنا حماد «يعني ابن زيد» حدثنا  
 ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فأتى بقدر رحرأح فجعل القوم  
 يتوضون فحزرت ما بين الستين إلى الثمانين قال فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه

قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني قاله أدباً وتواضعاً والثالث أن النبي  
 إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضل والرابع إنما نهى عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة  
 والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس أن النبي مختص بالتفضيل في نفس النبوة  
 فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال  
 الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . قوله صلى الله عليه وسلم (( وأول شافع وأول  
 مشفع )) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الأول والله أعلم

### باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

قوله في هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره وتكثير الطعام . هذه كلها معجزات  
 ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغايرة وبلغ  
 مجموعها التواتر . وأما تكثير الماء فقد صح من رواية أنس وابن مسعود وجابر وعمران  
 ابن الحصين وكذا تكثير الطعام وجد منه صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال كثيرة  
 وصفات متنوعة وقد سبق في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة  
 وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وغيره . قوله (( فأتى بقدر رحرأح )) هو بفتح الراء  
 واسكان الحاء المهملة ويقال له رحرأح بحذف الألف وهو الواسع القصير الجدار . قوله (( فجعلت  
 أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه )) هو بضم الباء وفتحها وكسرهما ثلاث لغات وفي كيفية هذا  
 النبع قولان حكاهما القاضي وغيره أحدهما ونقله القاضي عن المزني وأكثر العلماء أن معناه  
 أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو أعظم في المعجزة  
 من نبعه من حجر ويؤيد هذا أنه جاء في رواية قرأيت الماء ينبع من أصابعه والثاني يحتمل

وحدثني إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثني أبو الطاهر  
أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن  
مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس  
الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت  
أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ  
«يعني ابن هشام» حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه بالزوراء «قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة» دعا بقدر  
فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا  
يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلاثمائة وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى بإناء ماء

أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لا من نفسها وعلامهما معجزة ظاهرة وآية  
باهرة . قوله ﴿فالتمس الناس الوضوء﴾ هو بفتح الواو على المشهور وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان  
لغانه في كتاب الطهارة . قوله ﴿حتى توضؤوا من عند آخرهم﴾ هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم  
وهو صحيح ومن هنا بمعنى الی وهي لغة . قوله ﴿كانوا زهاء الثلاثمائة﴾ أما زهاء فبضم الزاي وبالمد أي قدر  
ثلاثمائة ويقال أيضاً لها باللام وقال في هذه الرواية ثلاثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين  
إلى الثمانين . قال العلماء هما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعاً أنس وأما قوله الثلاثمائة  
فكذلك هو في جميع النسخ الثلاثمائة وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الإيمان في حديث

لا يعمر أصابعه أو قدر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام وعدي بن سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فباتها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتها قالت نعم قال لو تركتها ما زال قائما وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيتهما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لا كلمت منه ولقام لكم **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الحنفى حدثنا مالك «وهو ابن أنس» عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن وائلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل

حذيفة كتبوا إلى كم بلفظ الإسلام. قوله (لا يعمر أصابعه) أى لا يغطيها. قوله (والمسجد فيما ثمة) هكذا هو فى جميع النسخ ثمة قال أهل اللغة ثم بفتح التاء وثمة بالهاء بمعنى هناك وهنا فثم للبعيد وثمة للقريب. قوله صلى الله عليه وسلم (لو تركتها ما زال قائما) أى موجودا حاضرا. قوله فى حديث غزوة تبوك (كان يجمع الصلاة) إلى آخره هذا الحديث سبق فى كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة



ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَاتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
عَيْنَ تَبُوكَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا  
حَتَّى آتَى جُنَّتَاهَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبَضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ قَالَ  
فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا قَالَا نَعَمْ فَسَبَّهَمَا النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ قَالَ ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا  
قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ ثُمَّ  
أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مِنْهُمُ أَوْ قَالَ غَزِيرِ شَكِّ أَبِي عَلِيٍّ إِلَيْهَا قَالَتْ حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ  
ثُمَّ قَالَ يَوْشَكَ يَامُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هُنَا قَدْ مَلِئَ جَنَانًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ  
سَعْدِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حَمِيدٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ

الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلايين في السفر. قوله ((والعين مثل الشراك تبض))  
هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح التاء وكسر الواو وتشديد الضاد المعجمة ونقل القاضى  
اتفاق الرواة هنا على أنه بالضاد المعجمة ومعناه تسيل واختلفوا في ضبطه هناك فضببطه  
بعضهم بالمعجمة وبعضهم بالمهملة أى تبرق والشراك بكسر الشين وهو سير النعل ومعناه ماء  
قليل جدا. قوله ((فجرت العين بماء منهمر)) أى كثير الصب والدفع قوله صلى الله عليه وسلم ((قدملىء  
جنانا)) أى بساتين وعمرانا وهو جمع جنة وهو أيضا من المعجزات قوله في حديث المرأة انها  
حين عصرت العكة ذهبت بركة السممن وفي حديث الرجل حين كال الشعير فنى ومثله حديث  
عائشة حين كالت الشعير ففنى قال العلماء الحكمة في ذلك أن عصرها وكيله مضادة للتسليم  
والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحوال والقوة وتكليف الاحاطاء

تَبُوكَ فَاتَيْنَا وَادَى الْقُرَى عَلَى حَدِيثَةٍ لَأَمْرَأَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَصُوهَا  
 نَخْرَصُهَا وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ وَقَالَ أَحْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ  
 إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَهَبُ  
 عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ مَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ فَهَبَتْ رِيحٌ  
 شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلِي طِيٍّ وَجَاءَ رَسُولُ ابْنِ الْعَلَاءِ صَاحِبُ  
 آيَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بن والده . قوله صلى الله عليه وسلم في الحديثقة (أخرصوها) هو بضم الراء وكسرهما والضم أشهر أى احزروا كم يحيى من تمرها . فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحديثقة البستان من النخل اذا كان عليه حائط . قوله صلى الله عليه وسلم (ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقتة بجبلى طيء) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيب وخوف الضرر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وإنما أمر بشد عقل الجمال لئلا ينفلت منها شيء فيحتاج صاحبه الى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبلا طيء مشهوران يقال لاحدهما أجا بفتح الهمزة والجميم وبالهمز والآخر سلبى بفتح السين وطيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طيء بن اذر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال صاحب التحرير وطي يهمز ولا يهمز لغتان . قوله (وجاء رسول بن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام والمد . قوله (وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دلبل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْدَى لَهُ بَرْدًا ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِي الْقُرَى فَسَأَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيثِهَا كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا فَقَالَتْ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُسْرِعٌ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ  
نَخْرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ هَذِهِ طَابَةٌ وَهَذَا أَحَدٌ وَهُوَ جَبَلٌ يَجْبُنَا وَنَجِبُهُ ثُمَّ قَالَ  
إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ  
أَبْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ فَلَحَقْنَا سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فَقَالَ  
أَبُو أُسَيْدٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ لَجَعَلْنَا آخِرًا فَأَذْرَكَ  
سَعْدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ لَجَعَلْنَا آخِرًا  
فَقَالَ أَوْلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا  
عَفَّانُ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلْمَةَ الْخَزَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا  
وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ وَلَمْ يَذْكُرْ

لكن ظاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة  
تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب  
فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرو أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال  
فيحمل قوله على أنه أهداها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا تقتضي  
الترتيب والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وهذا أحد وهو جبل يجبنا ونجبه﴾ سبق شرحه في  
آخر كتاب الحج. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿خير دور الانصار دار بني النجار﴾ قال القاضي المراد أهل

مَا بَعْدَهُ مِنْ قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ فَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَحْرِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**حَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
 عَنْ جَابِرِ ح وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ  
 « يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ » عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ سَنَانَ بْنِ أَبِي سَنَانَ الدُّوَلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ  
 غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ قَبْلِ بَيْحَدٍ فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعُضَاةِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَقَ سَيْفَهُ  
 بِغُضْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا قَالَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَتِلُونَ بِالشَّجَرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ

الدور والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وآثارهم الجميلة في الدين . قوله  
 ﴿ثم دار بنى عبد الحارث بن خزرج﴾ هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضى قال  
 وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث بحذف لفظة عبد . قوله ﴿وكتب له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ببخرهم﴾ أى بيلدهم والبحار القرى

— ﴿بَابُ تَوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ﴾ —

فيه حديث جابر ففيه بيان توكل النبي صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعالى له من الناس  
 كما قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وفيه جواز الاستئلال بأشجار البوادي وتعليق السلاح  
 وغيره فيها وجواز المن على الكافر الحربى واطلاقه وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم  
 ومقابلة السيئة بالحسنة . قوله ﴿فى واد كثير العضاه﴾ هو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهى كل  
 شجرة ذات شوكة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان رجلا اتانى﴾ قال العلماء هذا الرجل اسمه

رَأْسِي فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَّتَا فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ قُلْتُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ  
 فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ فَشَامَ السَّيْفِ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانَ  
 الدُّوَلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ عَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ قَبَلٍ نَجَدٍ فَلَمَّا قَفَلَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ يَوْمًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 سَعْدٍ وَمَعْمَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ  
 أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا  
 بِذَاتِ الرَّقَاعِ بَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ « وَاللَّفْظُ  
 لِأَبِي عَامِرٍ » قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ

غورث بعين معجمة وثناء مثلثة والغين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضى الوجهين ثم قال الصواب  
 الفتح قال وضبطه بعض رواة البخارى بالعين المهملة والصواب المعجمة وقال الخطابى هو غويرث  
 أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضى وقد جاء فى حديث آخر  
 مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دعثورا . قوله صلى الله عليه وسلم ((والسيف صلتا في يده الى قوله  
 فشام السيف)) أما صلتا فبفتح الصاد وضمها أى مسلولا وأما شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده  
 وورده فى غمده يقال شام السيف اذا سله واذا أغمده فهو من الأضداد والمراد هنا أغمده

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ

— باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم —

### ﴿ من الهدى والعلم ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ﴾ أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلا والحشيش فكلها أسماء للنبات لكن الحشيش يختص باليابس والعشب والكلا مقصورا مختصان بالرطب والكلا بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلا يقع على اليابس وهذا شاذ ضعيف وأما الأجادب فالجيم والبدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلاً وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه النضوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس أن محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أحادب بالحاء المهملة والبدال قال وليس بشيء قال وقال بعضهم أجارد بالميم والراء والبدال قال وهو صحيح المعنى ان

ساعده الرواية قال الأصمعي الأجادد من الأرض ما لا ينبت الكلاً معناه أنها مجرداء هزرة لا يسترها النبات قال وقال بعضهم إنما هي اخاذات بالخاء والذال المعجمتين وبالألف وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي يمسك الماء وذكر صاحب المطالع هذه الأوجه التي ذكرها الخطابي فجعلها روايات منقولة وقال القاضي في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم ولا في غيره إلا بالبدال المهملة من الجذب الذي هو ضد الخصب قال وعليه شرح الشارحون وأما القيعان فيكسر القاف جمع القاع وهو الأرض المستوية وقيل الملساء وقيل التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به صلى الله عليه وسلم ويجمع أيضاً على أقوع وأقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى القاع قال الأصمعي قاعة الدار ساحتها . وأما الفقه في اللغة فهو الفهم يقال منه فقه بكسر القاف يفقه فقهاً بفتحها كفتح فرح فرحاً وقيل المصدر فقهاً باسكان القاف وأما الفقه الشرعي فقال صاحب العين والهروى وغيرهما يقال منه فقه بضم القاف وقال ابن دريد بكسرها كالأول والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم القاف على المشهور وعلى قول ابن دريد بكسرها وقد روى بالوجهين والمشهور الرضم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فهكذا هو في جميع نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في البخاري فكان منه نقيمة قبلت الماء بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره ثقبه بالثاء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو الثقب أيضاً وجمعه ثغبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف واحالة للبعنى لأنه إنما جعلت هذه الطائفة الأولى مثلاً لما ينبت والثقب لا تنبت وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال أهل اللغة سقى وأسقى بمعنى لغتان وقيل سقاه ناوله ليشرب وأسقاه جعل له سقياً وأما قوله صلى الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما صحيح والله أعلم أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به صلى الله عليه وسلم بالغيث ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحني بعد أن كان ميتاً وينبت الكلاً فتنتفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ «وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ» قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَل مَابِعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ فَالْنَّجَاءُ فَاطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَادْجَوْا فَانْطَلِقُوا عَلَى مُهَلَّتِهِمْ

والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الأرض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي امساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به فهو لاء نفعوا بما بلغهم والنوع الثالث من الأرض السباخ التي لا تثبت ونحوها فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع بها غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها ضرب الأمثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليها وذم الاعراض عن العلم والله أعلم

— باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته —

﴿ ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لاني أنا النذير العريان﴾ قال العلماء أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه واعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وأكثرا يفعل هذا ربيثة القوم وهو طليعتهم ورفيقهم قالوا وانما يفعل ذلك لأنه أبين للناظر وأعرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استحاثهم في التأهب للعدو وقبل معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فأخذت يابى فانا أنذركم عريانا. قوله ﴿فالنجاء﴾ ممدود أى انجوا النجاء أو اطلبوا النجاء



وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاَحَهُمْ فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَأَتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا مِثْلِي وَمِثْلُ أُمَّتِي كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْحَمُونَ فِيهِ وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّانِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلِي كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبُنَّهُ فَيَتَّقِحَمْنَ فِيهَا قَالَ فَذَلِكَ مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ أَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَغْلَبُونِي تَقْحَمُونَ فِيهَا

قال القاضي المعروف في النجاء إذا أفرد المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضاً فإذا ما كرروه فقالوا النجاء النجاء فقيه المد والقصر معا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فادلجوا فانطلقوا على مهلتهم ﴾ أما أدلجوا فباسكان الدال ومعناه ساروا من أول الليل يقال أدلجت باسكان الدال إدلاجا كأكرمت إكراماً والاسم الدلجة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت ادلجت بتشديد الدال أدلج إدلاجا بالتشديد أيضاً والاسم الدلجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يميز الوجهين في كل واحد منهما وأما قوله على مهلتهم هكذا هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم وإسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين مهلهم بحذف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا لِيَجْعَلَ الْجِنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذْبَهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدِي

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِثْلِي وَمِثْلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى بُيَانًا

قوله ﴿فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم﴾ أى استأصلهم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها﴾ وفي رواية الدواب والفراش وفي رواية أنا أخذ بحجرتكم وأنتم تقحمون فيها وفي رواية وأنتم تفلتون من يدي أما الفرش فقال الخليل هو الذى يطير كالبعوض وقال غيره ماتراه كصغار البق يتهاقت فى النار وأما الجنادب فجمع جندب وفيها ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاة القاضى بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب هذا الصرار الذى يشبه الجراد وقال أبو حاتم الجندب على خلفة الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شديدا وقيل غيره وأما التقحم فهو الاقدام والوقوع فى الأمور الشاقة من غير تثبت والحجز جمع حجرة وهى معقد الازار والسر اويل وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ بحجرتكم فروى بوجهين أحدهما إسم فاعل بكسر الحاء وتنوين الذال والثانى فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين والأول أشهر وهما صحيحان وأما تفلتون فروى بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء المشددة والثانى ضم التاء وإسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال أفلت منى وتفلت إذا نازعتك الغلبة والهرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فى ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفرش فى نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع فى ذلك لجهله . قوله ﴿حدثنا سليم عن سعيد﴾ هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حبان

فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطوفون به يقولون ما رأينا نبياً أحسن من هذا إلا هذه  
 اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر  
 عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذكر أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء من قبلي  
 كمثل رجل ابتنى بيوتاً فأحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها  
 فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون الآ وضعت ههنا لبنة فيتم ببيتك  
 فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة  
 وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل «يعنون ابن جعفر» عن عبد الله بن دينار عن  
 أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء  
 من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه  
 فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وأنا  
 خاتم النبيين حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن  
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل  
 النبيين فذكر نحوه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا سليم بن حيان

— باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين —

في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ﴿مثل ومثل الأنبياء من قبلي إلى قوله فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين﴾ فيه  
 فضيلته صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم النبيين وجواز ضرب الأمثال في العلم وغيره واللبنة بفتح اللام

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ جَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ جِئْتُ نَحْتَمُ الْأَنْبِيَاءَ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَلِيمٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ وَقَالَ بَدَلَ أُمَّهَا أَحْسَنَهَا

وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَمَنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنِي بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا لِيَجْعَلَ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَتَّى فَاهَلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ فَاقْرَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ

وكسر الباء ويجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائرها والله أعلم

— ﴿﴾ باب اذا اراد الله تعالى رحمة امة قبض نبيها قبلها ﴿﴾ —

قال مسلبة ﴿﴾ وحدثت عن أبي أسامة ومن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة إلى آخره ﴿﴾ قال المازري والقاضي هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة في مسلم فانه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة قلت وليس هذا حقيقة انقطاع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودى حدثنا محمد بن المسيب الاربعاني قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

سَمِعْتُ جَنْدَبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشْرٍ جَمِيعًا عَنْ مَسْعَرٍ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ جَنْدَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ » عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَلِيَرِدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ اعْرِفْهُمْ

### — باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته —

قال القاضي عياض رحمه الله أحاديث الحوض صحيحة والإيمان به فرض والتصديق به من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه قال القاضي وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر ابن سمرة ورواه غير مسلم من رواية أبي بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي أمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة وسويد بن جبلة وعبد الله بن الصنابحي والبراء بن عازب وأسما بنت أبي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم . قلت ورواه البخاري ومسلم أيضاً من رواية أبي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمر وآخرين وقد جمع ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور بأسانيده وطرقه المتكاثرات قال القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواتراً . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أنا فرطكم على الحوض ﴾ قال أهل اللغة الفرط بفتح الفاء والراء والقارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم والحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء فمعنى فرطكم على الحوض سابقكم إليه كالمضي له . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن شرب

ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبى عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قال فقلت نعم قال وأنا أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعتة بن زيد فيقول إنهم منى فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى وحدثنا هرون بن سعيد الأبلبي حدثنا ابن وهب أخبرنى أسامة عن أبى حازم عن سهل عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يعقوب وحدثنا داود

لم يظماً أبداً) أى شرب منه والظماً ميموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمى يظماً ظماً فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كعطش يعطش عطشاً فهو عطشان وهم عطاش قال القاضى ظاهر هذا الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذى لا يظماً بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظماً بل يكون عذابه بغير ذلك لأن ظاهر هذا الحديث أن جميع الأمة يشرب منه الا من ارتد وصار كافراً قال وقد قيل إن جميع الأمم من المؤمنين يأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل إنما يأخذهم بيمينه الناجون خاصة قال القاضى وهذا مثله قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب هذا صريح فى أن الواردين كلهم يشربون وإنما يمنع منه الذين يذادون ويمنعون الورود لارتدادهم وقد سبق فى كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمدودين . قوله (حدثنا هارون سحقا سحقا) أى بعدا لهم بعدا ونصبه على المصدر وكرر للتوكيد . قوله (حدثنا هارون ابن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرنى أبو أسامة عن أبى حازم عن سهل عن النبى صلى الله عليه وسلم عن النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبى سعيد .

ابن عمرو الضبي حدثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو  
ابن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه  
أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا  
يظلم بعده أبدا قال وقالت أسماء بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني على  
الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فأقول يارب مني ومن امتي فيقال  
أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن  
أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا وحدثنا ابن  
أبي عمير حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه سمع عائشة  
تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه إني على الحوض أنتظر  
من يرد علي منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فلاقولن أي رب مني ومن امتي فيقول إنك

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء﴾ قال العلماء معناه طوله كعرضه  
كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله . قوله صلى الله عليه وسلم  
﴿ماؤه أبيض من الورق﴾ هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون  
أن فعل التعجب الذي يقال فيه هو أفعل من كذا إنما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف  
فإن زاد لم يتعجب من فاعله وإنما يتعجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيد أبيض من  
عمرو وإنما يقال ما أشد بياضه وهو أشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي  
أنكره فعدوه شاذ لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وإن كانت قليلة الاستعمال  
ومنها قول عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿كيزانه  
كنجوم السماء﴾ وفي رواية فيه أباريق كنجوم السماء وفي رواية والذي نفس محمد بيده لا يئته أكثر من

لَا تَدْرِي مَا عَمَلُوا بِعَدِّكَ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى  
 الصَّدْفِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو « وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ » أَنَّ بَكِيرًا حَدَّثَهُ  
 عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ وَالْجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي فَسَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ أَسْتَأْخِرِي عَنِّي قَالَتْ  
 إِيمَا دَعَا الرَّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ فَقُلْتُ إِنِّي مِنَ النَّاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ فَيَأْتِي لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَذِبُ عَنِّي كَمَا يَذِبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ  
 فَأَقُولُ فِيهِمْ هَذَا فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ فَأَقُولُ سَحَقًا وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ  
 الرَّقَّاشِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ وَعَبِيدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ « وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ  
 عَمْرُو » حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ قَالَ كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ أَهْلَهَا

عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية وأن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية  
 آئيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كأن  
 الأباريق فيه النجوم المختار الصواب أن هذا العدد للآنية على ظاهره وأنها أكثر عددا من  
 نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال صلى الله  
 عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض هذا  
 إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه  
 وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذبا إذا كان المخبر عنه في حين الكثرة



سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَهِيَ تَمْتَشُطُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقَالَتْ لِمَ شَطَطَتْهَا  
كُفِّي رَأْسِي بِنَحْوِ حَدِيثِ بُكَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا  
لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ  
إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ  
خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ  
أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ «يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ»  
حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدَ عَنْ عُقْبَةَ  
ابْنِ عَامِرٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلِي أُحُدٍ ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ كَالْمُودِعِ  
لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ عَرَضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ إِنِّي

والعظم ومبالغ الغاية في بابه بخلاف ما اذا لم يكن كذلك قال ومثله كلبته ألف مرة ولقيته مائة كرة  
فهذا جائز اذا كان كثيرا والا فلا هذا كلام القاضى والصواب الأول. قوله صلى الله عليه وسلم في  
الحوض ((وان عرضه ما بين أيلة الى الجحفة)) وفي رواية بين ناحيته كما بين جرباء وأذرح قال الراوى  
هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى أيلة وفي  
رواية من مقامى الى عمان وفي رواية قدر حوضى كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين  
ناحيتى حوضى كما بين صنعاء والمدينة . أما أيلة فبفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام وهى  
مدينة معروفة فى عراف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة و بينها وبين دمشق نحو ثنتى عشرة  
مرحلة و بينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمى قيل هي آخر الحجاز وأول الشام

وأما الجحفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة وأما جريا فبجيم مفتوحة ثم راء سا كنة ثم باء موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور أنها مقصورة وكذا قيدها الحازمي في كتابه المؤتلف في الأماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخاري ممدودا قالا وهو خطأ وقال صاحب التحريرى بالمد وقد تقصر قال الحازمي كان أهل جريا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الأمان لما قدم عليه لحيه بن رؤبة صاحب أيالة يقوم منهم ومن أهل أذرح يطلبون الأمان وأما أذرح فهزمة مفتوحة ثم ذال معجمة سا كنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالجيم قالا وهو تصحيف لا شك فيه وهو كما قالا وهي مدينة في طرف الشام في قبة الشويك بينها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشرط بفتح الشين المعجمة في طرفها الشمالي وتبوك في قبة أذرح بينهما نحو أربع مراحل وبين تبوك ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحازمي قال ابن الأعرابي يجوز أن يكون إعلان من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة قال ويجوز أن يكون فعلا من عمان فتصرف معرفة ونكرة اذا عني بها البلد هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها قال القاضي عياض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا لبعث أقطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الأفهام لبعث ما بين البلاد المذكورة لاعلى التقدير الموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فبهذا تجمع الروايات هذا كلام القاضي قلت وليس في القليل من هذه منع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم . قولها ﴿ كفى رأسى ﴾ هو بالكاف أى اجمعيه وضمي شعره بعضه الى بعض . قولها ﴿ انى من الناس ﴾ دليل لدخول النساء في خطاب الناس وهذا متفق عليه وانما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور ومذهبنا أنهن لا يدخلن فيه وفيه اثبات القول بالعموم . قوله ﴿ صلى على أهل أحد صلواته على الميت ﴾ أى دعاهم بدعاء صلاة

لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا  
وَتَقْتُلُوا قَتْلَكُمْ وَأَكْأَ هَلَكٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو مَعْرِ  
قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَا نَازِعٌ عَنْ أَقْوَامٍ لَمْ يَأْتُوا عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ اصْحَابِي  
اصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ اصْحَابِي اصْحَابِي حَدَّثَنَا عُمَانُ  
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعًا عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

الملك وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وانى والله لأنظر الى  
حوضى الآن﴾ هذا تصريح بأن الحوض حوض حقيقى على ظاهره كما سبق وأنه مخلوق موجود اليوم  
وفيه جواز الحلف من غير استحلاف لتفخيم الشئ وتوكيده. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿وانى قد  
أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض انى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى  
أخاف عليكم أن تنافسوا فيها﴾ هكذا هو فى جميع النسخ مفاتيح فى اللفظين بالياء قال القاضى  
وروى مفاتيح بحذفها فن أثبتها فهو جمع مفاتيح ومن حذفها فجمع مفتاح وهما لغتان فيه وفى هذا الحديث  
مدجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بأن أمته تملك خزائن الأرض وقد وقع ذلك  
وأنها لا تتردد جملة وقد عصمها الله تعالى من ذلك وأنها تتنافس فى الدنيا وقد وقع كل ذلك. قوله صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للآحياء والأموات فكانت  
آخر ما رأته على المنبر﴾ معناه خرج الى قتلى أحد ودعاهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ مَغِيرَةَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَبَثُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَمَغِيرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَارِثَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ لِمَ تَسْمَعُهُ قَالَ الْأَوَانِي قَالَ لَا فَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ تَرَى فِيهِ الْآيَةَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَعَةَ حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ عَمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبِ الْخَزَاعِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَذَكَرَ الْحَوْضَ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ

يُخَطَّبُ الْأَحْيَاءُ خُطْبَةً مَوْدِعٌ كَمَا قَالَ النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُمْ مَوْدِعٌ فِيهِ مَعْنَى الْمَعْجِزَةِ. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَأَنِّي أَكْثَرُ مِنْ عِدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ الْمَصْحُوحَةِ آيَةَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ أَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ فَهُوَ بِتَخْفِيفِ الْأَوْهَى الَّتِي لِلِاسْتِفْتَاخِ وَخَصَّ اللَّيْلَةَ الْمُظْلِمَةَ الْمَصْحُوحَةَ لِأَنَّ النُّجُومَ تَرَى فِيهَا أَكْثَرَ وَالْمِرَادُ بِالْمُظْلِمَةِ الَّتِي لَا قَمَرُ فِيهَا مَعَ أَنَّ النُّجُومَ طَالِعَةٌ فَإِنَّ جُودَ الْقَمَرِ يَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ النُّجُومِ وَأَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةَ الْجَنَّةِ فَضَبْطُهُ بَعْضُهُمْ بِرَفْعِ آيَةِ وَبَعْضُهُمْ بِنَصْبِهَا وَهِيَ صَحِيحَانِ فَمَنْ رَفَعَ نَحَرَ مَبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ أَي هِيَ آيَةُ الْجَنَّةِ وَمَنْ نَصَبَ فَبِاضْتِمَارِ أَعْنَى أَوْ نَحْوِهِ وَأَمَا آخِرُ مَا عَلَيْهِ فَمَنْصُوبٌ وَسَبَقَ نَظِيرُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَأَمَا يَشْخَبُ فَبِالْشَّيْبِ وَالْحَاءُ الْمَعْجَمَتَيْنِ وَالْيَاءُ مَفْتُوحَةٌ وَالْحَاءُ مَضْمُومَةٌ وَمَقْتُوحَةٌ وَالشَّخْبُ السَّيْلَانُ وَأَصْلُهُ مَا خَرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِ الْحَالِبِ عِنْدَ كُلِّ غَمْرَةٍ وَعَصْرَةٍ لَضَرْعِ الشَّاةِ وَأَمَا الْمِيزَابَانِ فَالْهَمْزُ وَيَجُوزُ قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءُ

المستورد وقوله **حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدرى** قالا **حدثنا حماد**  
**وهو ابن زيد** **حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم **إن أممكم حوضا ما بين ناحيته كما بين جرباء وأذرح** **حدثنا زهير بن حرب** ومحمد  
ابن المشي وعبيد الله بن سعيد قالوا **حدثنا يحيى** «وهو القطان» عن عبيد الله أخبرني  
**نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال **إن أممكم حوضا كما بين جرباء**  
**وأذرح** وفي رواية **ابن المشي حوضي** و**حدثنا ابن نمير** **حدثنا أبي ح** و**حدثنا أبو بكر**  
**ابن أبي شيبة** **حدثنا محمد بن بشر** قالا **حدثنا عبيد الله بهذا الإسناد مثله** وزاد قال **عبيد الله**  
**فسألته** فقال **قريتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال** وفي حديث **ابن بشر** ثلاثة أيام  
و**حدثنا** **سويد بن سعيد** **حدثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن**  
**عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم** **مثل حديث عبيد الله** و**حدثنا** **حرملة بن يحيى** **حدثنا**  
**عبد الله بن وهب** **حدثني عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** قال **إن أممكم حوضا كما بين جرباء وأذرح** فيه **أباريق** كنجوم السماء من ورده  
**فشرب منه لم يظم بعدها أبدا** و**حدثنا** **أبو بكر بن أبي شيبة** و**إسحق بن إبراهيم** و**ابن**  
**أبي عمير** **المكي** «واللفظ **لأبني أبي شيبة**» قال **إسحق** **أخبرنا** وقال **الآخران** **حدثنا**  
**عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن**  
**أبي ذر** قال قلت **يا رسول الله** ما **آنية الحوض** قال **والذي نفس محمد بيده** **لأنيته** أكثر من

عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا إِلَّا فِي الدَّلِيلَةِ الْمُظْلَمَةِ الْمُصْحِيَةِ أَنِيَّةِ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ  
 آخَرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ عَرَضُهُ مِثْلَ طُولِهِ مَا بَيْنَ  
 عَمَّانَ إِلَى آيَلَةَ مَأْوَهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْتِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ «وَالْقَاطِمُ مِتْقَارِبَةٌ» قَالُوا حَدَّثَنَا مَعَاذُ «وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ»  
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ  
 أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَبَعْقُرٌ حَوْضِي أَزُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمِينِ أَضْرِبُ

قوله ((عن معدان اليعمرى)) بفتح هم اليعمرى وضمها منسوب إلى يعمر . قوله صلى الله عليه وسلم ((إنى لبعقر حوضى)) هو بضم العين وإسكان القاف وهو موقف الأبل من الحوض إذا وردته وقيل مؤخره . قوله صلى الله عليه وسلم ((أزود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم)) معناه أطردهم الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه كرامة لأهل اليمن فى تقديمهم فى الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنعهم وتقدهم فى الإسلام والأنصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا فى الدنيا عن النبى صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكروهات ومعنى يرفض عليهم أى يسيل عليهم ومنه حديث البراق استصعب حتى ارفض عرقا أى سال عرقه قال أهل اللغة والغريب وأصله من الدمع يقال ارفض الدمع إذا سال متفرقا قال القاضى وعصاه المذكورة فى هذا الحديث هى المكنتى عنها بالهراوة فى وصفه صلى الله عليه وسلم فى كتب الأوائىل بصاحب الهراوة قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العصى قال ولم يأت لمعناها فى صفته صلى الله عليه وسلم تفسير إلا ما يظهر لى فى هذا الحديث هذا كلام القاضى وهذا الذى قاله فى تفسير الهراوة بهذه العصا بعيد أو باطل لأن المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وأنه المبشر به المذكور فى الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون فى الآخرة والصواب فى تفسير صاحب الهراوة مقاله الأئمة المحققون أنه صلى الله عليه وسلم كان يمسك

بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مِنْ مُقَامِي إِلَى عَمَّانَ وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ  
 فَقَالَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَغُثُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا  
 مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ . وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى  
 حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِ هِشَامٍ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ عَقْرِ  
 الْحَوْضِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ  
 ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ الْحَوْضِ فَقُلْتُ  
 لِيَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ هَذَا حَدِيثٌ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ فَقَالَ وَسَمِعْتَهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ فَقُلْتُ أَنْظُرْ  
 لِي فِيهِ فَنَظَرَ لِي فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ  
 « يَعْنِي ابْنُ مُسْلِمٍ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

القضيب بيده كثيرا وقيل لأنه كان يمشى والعصا بين يديه وتغرزه فيصلي إليها وهذا مشهور  
 في الصحيح والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم « يغث فيه ميزابان يمدانه » أما يغث فبفتح الياء  
 وبغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مشاة فوق مشددة وهكذا قال ثابت والخطابي والهروى  
 وصاحب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضى عن الأكثرين قال  
 الهروى ومعناه يدفعان فيه الماء دفقا متتابعاً شديداً قالوا وأصله من اتباع الشيء الشيء وقيل  
 يصبان فيه دائماً صباً شديداً ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة وبياء موحدة  
 وحكاها القاضى عن رواية العذرى قال وكذا ذكره الحربى وفسره بمعنى ما سبق أى لا ينقطع  
 جريانها قال والعب الشرب بسرعة فى نفس واحد قال القاضى ووقع فى رواية ابن ماهان  
 يشعب بمثلثة وعين مهملة أى يتفجر وأما قوله صلى الله عليه وسلم يمدانه فبفتح الياء وضم الميم

لَاذُودَنَّ عَنْ حَوْضِي رَجَالًا كَمَا تَذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْأَيْلِ . وَحَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِهِ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَدَرُ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمِينِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ صَهَيْبٍ يُحَدِّثُ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجَالٌ مِمَّنْ صَاحِبِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَرَفَعُوا إِلَىَّ اخْتَلَجُوا دُونِي فَلَا قَوْلَ لِي رَبِّ أَصِحَابِي

أى يزيدانه ويكثرانه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لأذودن عن حوضي رجالا كما تذاذ الغريبة من الأيل﴾ معناه كما يذود الساقى الناقة الغريبة عن ابله اذا أرادت الشرب مع ابله . قوله فى حديث أنس من رواية حرملة ﴿قدر حوضى كما بين أيلة وصنعاء من اليمين وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء﴾ وقع فى بعض النسخ كما بالكاف وفى بعضها لما باللام وكعدد بالكاف وفى بعضها لعدد نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ليردن على الحوض رجال ممن صاحبنى حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دونى فلا قولن رب أصحابى فليقلنلى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك﴾ أما اختلجوا فمعناه اقتطعوا وأما أصحابى فوقع فى الروايات مصغرا مكررا وفى بعض النسخ أصحابى مكررا مكررا قال القاضى هذا دليل لصحة تأويل من تأول انهم أهل الردة ولهذا قال فيهم سحقا سحقا ولا يقول ذلك فى مذنبى الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم قال وقيل هؤلاء صنغان أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة والثانى مرتدون الى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم



أصيحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وعلي بن حجر قالا حدثنا علي بن مسهر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل جميعا  
عن المختار بن فلفل عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد أنيته عدد  
النجوم وحدثنا عاصم بن النضر التيمي وهريم بن عبد الأعلى « واللفظ لعاصم »  
حدثنا معتمر سمعت أبي حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا  
عبد الصمد حدثنا هشام ح وحدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا أبو الوليد الطيالسي  
حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنهما  
شككا فقالا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث أبي عوانة ما بين لابتى حوضي  
وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزقي قالا حدثنا خالد بن الحارث  
عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أباريق  
الذهب والفضة كعدد نجوم السماء . وحدثني زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى  
حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثله  
وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني حدثني  
أبي « رحمه الله » حدثني زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن

واسم التبديل يشمل الصنفين . قوله صلى الله عليه وسلم ( ما بين لابتى حوضي ) اي ناحيته والله أعلم

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ بَعْدَ مَا بَيْنَ  
 طَرْفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ كَانَ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ حَدَّثَنَا قُنَيْدَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
 أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي سَمُرَةَ يَقُولُ أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مَسْعَرِ بْنِ سَعْدِ  
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ عَن يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ  
 شِمَالِهِ يَوْمَ أَحَدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يَعْنِي جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ  
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا

### باب اكرامه صلى الله عليه وسلم

﴿ بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم ﴾

قوله ﴿ رَأَيْتُ عَن يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أَحَدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ  
 بَيَاضٌ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يَعْنِي جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴾ وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى  
 أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَن يَسَارِهِ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ فِيهِ بَيَانُ كِرَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَآكِرَامِهِ أَيَاهُ بَانِرَالِ الْمَلَائِكَةِ تَقَاتِلُ مَعَهُ وَبَيَانُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقَاتِلُ وَأَنَّ قِتَالَهُمْ  
 لَمْ يَخْتَصْ بِيَوْمٍ بَدْرٍ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ اخْتِصَاصَهُ فَهَذَا صَرِيحٌ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وَفِيهِ  
 فَضِيلَةُ الثِّيَابِ الْبَيَاضِ وَأَنَّ رُؤْيَا الْمَلَائِكَةِ لَا يَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ بَلْ يَرَاهُمُ الصَّحَابَةُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَفِيهِ مَنْقِبَةٌ  
 لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الَّذِي رَأَى الْمَلَائِكَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا سَعْدٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أَحَدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ «وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى» قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرَى فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ لَمْ تَرَ عَوَا لَمْ تَرَ عَوَا قَالَ وَجَدْنَاهُ لِبَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لِبَحْرٍ قَالَ وَكَانَ فَرَسًا بَيْطًا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### — باب شجاعته صلى الله عليه وسلم —

قوله ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس الخ﴾ فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وأن هذه صفات كمال. قوله ﴿وهو على فرس لأبي طلحة عرى في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه لبحراً أو أنه لبحر قال وكان فرساً بيطاً﴾ وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحراً وأما قوله بيطاً فعناه يعرف بالبطء والعجز وسوء السير قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لم تراعوا﴾ أي روعاً مستقراً أو روعاً يضركم وفيه فوائد. منها بيان

فَرَسًا لَأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَدُوبٌ فَرَكَبَهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتَا مِنْ فَرَسٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لِبَحْرًا  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَبِي وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ  
 حَبِيبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ « يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ » قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ  
 جَعْفَرٍ قَالَ فَرَسًا لَنَا وَلَمْ يَقُلْ لَأَبِي طَلْحَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَرْحَمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ « يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ » عَنِ الرَّهْزِيِّ ح  
 وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍانُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ  
 عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجُودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجُودَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ

شجاعته صلى الله عليه وسلم من شد عجلمته فى الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال  
 ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته فى انقلاب الفرس سريعاً بعد أن  
 كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بجراً أى واسع الجرى وفيه جواز سبق  
 الانسان وحده فى كشف أخبار العدو مالم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على  
 الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف فى العنق واستحباب تبشير الناس بعدم  
 الخوف إذا ذهب ووقع فى هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوبا قال القاضى وقد كان  
 فى أفراس النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فلعله صار اليه بعد أبى طلحة هذا كلام القاضى  
 قلت ويحتمل أنهما فرسان اتفقا فى الاسم

— باب جوده صلى الله عليه وسلم —

قوله « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان ان  
 جبريل يلقاه فى كل سنة فى رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَبَارَكٍ عَنْ يُونُسَ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ كِلَاهُمَا عَنِ الرَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ خَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَفَاقُطُ وَلَا قَالَ لِي شَيْءٌ لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَهَلَّا فَعَلْتُ كَذَا زَادَ أَبُو الرَّبِيعِ لَيْسَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ وَاللَّهِ وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ

القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) أما قوله وكان أجود ما يكون فروى برفع أجود ونصبه والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح في اسراعها وعمومها وقوله كان يلقاه في كل سنة كذا هو في جميع النسخ ونقله القاضي عن عامة الروايات والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه بمعنى الأول لأن قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة وفي هذا الحديث فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب اكثار الجود في رمضان ومنها زيادة الجود والخير عندما لاقاة الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ومنها استحباب مدارس القرآن

— باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم —

قوله (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفأقط ولا قال لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا) وفي رواية ولا عاب على شيئا وفي رواية تسع سنين وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا. أما قوله ما قال لي أفأقط فذكر القاضي وغيره

حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ  
 جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ « وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ » قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ  
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي  
 فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ  
 فَلِيخْدَمَكَ قَالَ نَخْدَمُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتَ هَذَا  
 هَكَذَا وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ  
 قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ « وَهُوَ ابْنُ أَبِي بَرْدَةَ » عَنْ أَنَسٍ قَالَ  
 خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ سِنِينَ فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ لَمْ فَعَلْتَ كَذَا  
 وَكَذَا وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ  
 يُونُسَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ « وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ » قَالَ قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ أَنَسُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ

فيها عشر لغات أف بفتح الفاء وضمها وكسرها بلاتنوين وبالتنوين فهذه ست وأف بضم الهمزة  
 واسكان الفاء وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء وأفي وأفه بضم همزتهما قالوا وأصل الأف والنف  
 وسخ الأظفار وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقدر وهي اسم فعل تستعمل في الواحد  
 والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله (ولا تقل لها أف) قال الهروي يقال  
 لكل ما يضر منه ويستعمل أف له وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الأفق وهو القليل وأما قط  
 ففيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح القاف وكسر  
 الطاء المشددة وقط بفتح القاف واسكان الطاء وقط بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي

وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمَرَ عَلِيَّ صَيَّيَانَ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ يَا أَنَسُ أَذْهَبَتْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَسُ وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتَهُ تِسْعَ سِنِينَ مَا عَلِمْتَهُ قَالَ لَشَيْءٍ صَنَعْتَهُ لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا أَوْ لَشَيْءٍ تَرَكْتَهُ هَلَا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ وَأَبُو الرَّبِيعِ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمَلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

لتوיד نفي الماضي . وأما قوله تسع سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين فعناه أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً لا تزيد ولا تنقص وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى في رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل وفي رواية العشر حسبها ستة كاملة وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته وحابه وصفحه

— باب في سخائه صلى الله عليه وسلم —

قوله ﴿ ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا ﴾ وذكر الحديث بعده في إعطائه صلى الله عليه وسلم للدولفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وغبارة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل شيئاً من متاع الدنيا . قوله ﴿ حدثنا أبو كريب حدثنا الأشجعي قال وحدثني محمد

«يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ» كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مِثْلَهُ سِوَاءَ وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ «يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ» حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ قَالَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسَلُّوْا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَقَاةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ أَسَلُّوْا فَوَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لِيُعْطِيَ عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ فَقَالَ أَنَسٌ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَسْلُمَ مَا يَرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يَسْلُمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَرِيحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابن المثنى) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المثنى وكذا نقله الفاضل عياض عن الجلودى ووقع في رواية ابن ماهان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي قوله (فأعطاه غنما بين جبلين) أى كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الأصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الأصح عندنا لا يعطون لأن الله تعالى قد أعز الإسلام عن التآلف بخلاف أول الأمر ووقت قلة المسلمين قوله (فقال أنس ان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها) هكذا هو في معظم النسخ فما يسلم وفي بعضها فما يسلم وكلاهما صحيح ومعنى الأول فما يلبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام أحب اليه والمراد أنه يظهر الاسلام



ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة  
 الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فاقتتلوا  
 بخين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان  
 ابن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن  
 صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وإنه لا بغض  
 الناس إلى فإبرح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلى حدثنا عمرو الناقد حدثنا  
 سفیان بن عيينة عن ابن المنكدر أنه سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا إسحاق أخبرنا  
 سفیان عن ابن المنكدر عن جابر وعن عمرو عن محمد بن علي عن جابر أحدهما يزيد  
 علي الآخر ح وحدثنا ابن أبي عمير «واللفظ له» قال قال سفیان سمعت محمد بن  
 المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفیان وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث  
 عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وقال بيديه  
 جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيء مال البحرين فقدم علي أبي بكر  
 بعده فأمر مناديا فنأدى من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليات  
 فتمت فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا

أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الإسلام لم يلبث

وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَحَتَّى أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لِي عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسَمِائَةٌ فَقَالَ  
 خُذْ مِثْلَهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ  
 أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ  
 ابْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَ  
 لَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عِينَةَ  
 حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ «وَاللَّفْظُ لَشَيْبَانَ»  
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ

الاقليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب اليه من  
 الدنيا وما فيها . قوله ﴿حَتَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لِي عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسَمِائَةٌ  
 فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا﴾ يعني خذ معها مثليها فيكون الجميع ألفا وخمسمائة لأن له ثلاث حثيات وإنما  
 حتى له أبو بكر بيده لأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيده قائمة مقام يده وكان له  
 ثلاث حثيات بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور انجازها  
 والوفاء بها مستحب لا واجب وأجبه الحسن وبعض المالكية

— ﴿بَابُ رَحْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّيِّانِ﴾ —

﴿وَالْعِيَالِ وَتَوَاضَعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ﴾

قوله ﴿عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ

أمرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكبيره  
قد امتلأ البيت دخاناً فأسرعت المشى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه  
وسلم بالصبي فضمه إليه وقال ماشاء الله ان يقول فقال أنس لقد رأيت وهو يكيده بنفسه  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
تدمع العين ويحزن القلب ولانقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون  
حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير «واللفظ لزهير» قالاً حدثنا إسماعيل  
«وهو ابن عليّة» عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحداً كان  
أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالى  
المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظهراً قيناً فيأخذه

باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته إلى  
آخره) القين بفتح القاف الحداد وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية بأسماء  
الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت المسألتان في باهما وفيه استتباع العالم والكبير  
بعض أصحابه إذا ذهب إلى منزل قوم ونحوه وفيه الأدب مع الكبار . قوله (وهو يكيده بنفسه)  
أى يجود بها ومعناه وهو في النزاع . قوله (فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
آخره) فيه جواز البكاء على المريض والحزن وأن ذلك لا يخالف الرضا بالقدر بل هي رحمة جعلها  
الله في قلوب عباده وإنما المذموم الندب والنياحة والويل والشبور ونحو ذلك من القول الباطل  
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولانقول إلا ما يرضى ربنا . قوله (ما رأيت أحداً أرحم بالعيال  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان إبراهيم مسترضعاً في عوالى المدينة إلى قوله

فَإِخْذُهُ فَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ قَالِ عَمْرُو فَلَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ وَإِنَّ لَهُ لَظْئَرَيْنِ تُكْمَلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَأَبْنُ مَيْمُونٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ  
 أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا  
 أَتَقْبَلُونَ صَيَانَكُمْ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالُوا لَكُنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَمَّا إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ وَقَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو  
 النَّاقِدُ وَأَبْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ جَمِيعًا عَنْ سَفْيَانَ قَالَ عَمْرُو حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ  
 أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْحَسَنَ  
 فَقَالَ إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ

فِي أَخْذِهِ فَيَقْبَلُهُ) أما العوالى فالقرى التي عند المدينة وقوله أرحم بالعيال هذا هو المشهور الموجود  
 في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه  
 وسلم ورحمته للعيال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العيال والأطفال وتقبلهم  
 قوله صلى الله عليه وسلم (وإنه مات في الثدي وإن ظئرين تكملان رضاعه في الجنة) معناه مات  
 وهو في سن رضاع الثدي أو في حال تغذيته بلبن الثدي وأما الظئر فبكسر الظاء مهموزة وهي  
 المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك الرضيع فلفظة الظئر تقع على الأنثى والذكر ومعنى تكملان  
 رضاعه أى تمامه سنتين فإنه توفي وله ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فترضاعه بقية السنتين فإنه  
 تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع إبراهيم رضى الله عنه  
 يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلاً بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه صلى الله عليه وسلم  
 قال القاضي واسم أبى سيف هذا البراء واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الأنصارية كنيتهما

مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ  
 حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ  
 حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ  
 خَشْرَمٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ح  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ « يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ » كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ  
 ابْنِ وَهَبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح  
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُمَرَ  
 عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ  
 حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 أَبِي عَتْبَةَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَاحْمَدُ  
 ابْنُ سَنَانَ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ

أم سيف وأم بردة. قوله صلى الله عليه وسلم «إنه من لا يرحم لا يرحم» وفي رواية من لا يرحم  
 الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رحمة الأطفال وغيرهم. قوله «عن أبي ظبيان»  
 بفتح الظاء وكسرهما

عَبَدَ اللَّهُ بَنَ أَبِي عْتَبَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مَتَفَحِّشًا وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا قَالَ عُثْمَانُ حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ

— باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم —

قوله ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه ﴾ العذراء البكر لأن عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر - تر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أى لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتى إلا بخير وقد سبق هذا كله في كتاب الايمان وشرحناه واضحاً وهو محثوث عليه مالم ينته إلى الضعف والنخوكا سبق قوله ﴿ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ﴾ قال القاضى أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبرى الفاحش البذى قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبائح قال الهروى الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذى يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال وقد يكون المتفحش الذى يأتى الفاحشة قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً ﴾ فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصرى حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضى عياض هو مخالطة الناس بالجميل والبشر

حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ «يَعْنِي الْأَحْمَرَ» كَلَّمَهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَ كُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ كَثِيرًا كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مِصَلَاةِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عَمْرٍو وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ جَمِيعًا عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ

والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المسكاره وترك الكبير والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمؤاخذة قال وحكى الطبرى خلافاً للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب قال القاضى والصحيح أن منه ماهو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والافتداء بغيره والله أعلم

— باب تبسّمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته —

قوله ﴿ كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون ف يأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﴾ فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر قال القاضى هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمم وجواز الضحك والأفضل الاقتصار على التبسم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره اكثر الضحك وهو في أهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَغَلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ أُنْجَشَةُ يَحْدُو فَقَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُنْجَشَةُ رَوَيْدُكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ  
وَحَامِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي كَامِلٍ قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ  
وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ بِهِنَ يُقَالُ لَهُ  
أُنْجَشَةُ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أُنْجَشَةُ رَوَيْدَا سَوْقِكَ بِالْقَوَارِيرِ قَالَ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعَبَسَ بِهَا عَلَيْهِ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى  
أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا  
يَزِيدُ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَتْ أُمُّ سَلِيمٍ مَعَ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهُنَّ يَسُوقُ بِهِنَ سَوَاقٍ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أُنْجَشَةٍ رَوَيْدَا سَوْقِكَ بِالْقَوَارِيرِ  
وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ قَالَ كَانَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَادٌ حَسَنَ الصَّوْتِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ رَوَيْدَا يَا أُنْجَشَةُ لِأَنَّ كَسْرَ الْقَوَارِيرِ يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

— باب رحمته صلى الله عليه وسلم النساء والرفق بهن —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يا أنجشة رويدك سويقك بالقوارير﴾ وفي رواية ويحك يا أنجشة رويدا سويقك  
بالقوارير وفي رواية يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفه النساء أما أنجشة فبهمزة مفتوحة  
وإسكان النون وبالجمم وبشين معجمة وأما رويدك فنصب على الصفة بمصدر محذوف أي سق سويقاً



أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذْكُرْ  
حَادِ حَسَنُ الصَّوْتِ

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
جَمِيعًا عَنْ أَبِي النَّضْرِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ «يَعْنِي هَاشِمَ بْنَ الْقَاسِمِ» حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

رويدا ومعناه الأمر بالرفق بهن وسوقك منصوب باسقاط الجار أى ارفق فى سوقك  
بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيهاً بقارورة الزجاج لضعفها  
واسراع الانكسار اليها واختلف العلماء فى المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضى  
 وغيره أحدهما عند القاضى وآخرين وهو الذى جزم به الهروى وصاحب التحرير وآخرون  
 أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز  
 وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنه ويقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن  
 أمثالهم المشهورة الغنارقية الزنا قال القاضى هذا أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى  
 اللفظ قال وهو الذى يدل عليه كلام أبى قلابة المذكور فى هذا الحديث فى مسلم والقول الثانى  
 أن المراد به الرفق فى السير لأن الأبل إذا سمعت الحداء أسرع فى المشى واستلذته فأزعجت  
 الراكب وأتعبتة فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن  
 وسقوطهن وأما ويحك فهكدا وقع فى مسلم ووقع فى غيره ويحك قال القاضى قال سيديويه  
 ويل كلمة تقال لمن وقع فى هلكة ويح زجر لمن أشرف على الوقوع فى هلكة وقال الفراء  
 ويل وويح وويس بمعنى وقيل ويح كلمة لمن وقع فى هلكة لا يستحقها يعنى فى عرفنا فيرثى  
 له ويترحم عليه وويل ضده قال القاضى قال بعض أهل اللغة لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة  
 الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب وفى هذه الأحاديث جواز الحداء وهو بضم الحاء ممدود  
 وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز وفيه مباحة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم  
 إلا الوعظ ونحوه

أَبْنُ الْمُغِيرَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدْمُ الْمَدِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتَى بِأَنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا فَرُبَّمَا جَاؤُهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمَسُ يَدَهُ فِيهَا حِزْبًا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلْبَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ

— باب قربه صلى الله عليه وسلم من الناس —

﴿وتبركهم به وتواضعه لهم﴾

قوله ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدام المدينة بأيديهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها﴾ وفي الرواية الأخرى ﴿رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل﴾ وفي الآخر ﴿ان امرأة كانت في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أفضى لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها﴾ في هذه الأحاديث بيان برونه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل أهل الحقوق الى حقوقهم ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحركاته فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الأمور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سأله حاجة أو تبريكا بمس يده وادخالها في الماء كاذكروا وفيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بادخال يده الكريمة في الآنية وتبركهم بشعره الكريم وإكرامهم إياه أن يقع شيء منه إلا في يد رجل سبق اليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة . قوله

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ يَا أُمَّ فُلَانَ أَنْظُرِي أَيَّ السَّكِّ شِئْتِ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ نَحْلًا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَّغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبَعَدَ النَّاسَ مِنْهُ وَمَا اتَّقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَقُ

﴿خلا معها في بعض الطرق﴾ أى وقف معها في طريق مسلوك ليقضى حاجتها ويفتها في الخلوّة ولم يكن ذلك من الخلوّة بالأجنبيّة فان هذا كان في أمر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها لكن لا يسمعون كلامها لأن مسألتها مما لا يظهره والله أعلم

— باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للاثم واختياره من المباح أسهله —

﴿وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرّماته﴾

قولها ﴿ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فان كان إثماً كان أبعد الناس منه﴾ فيه استحباب الأخذ بالأيسر والأرق مالم يكن حراماً أو مكرهاً قال القاضي ويحتمل أن يكون تخييره صلى الله عليه وسلم هنا من الله تعالى فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفار من القتال وأخذ الجزية أو في حق أمته في المجاهدة في العبادة أو الاقتصار وكان يختار الأيسر في كل هذا قال وأما قولها مالم يكن إثماً فيتصور إذا خيره الكفار والمناقضون فأما ان كان التخيير من الله تعالى أو من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعاً. قولها ﴿وما اتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله﴾ وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك

ابن إبراهيم جميعاً عن جرير ح وحدثنا أحمد بن عبدة حدثنا فضيل بن عياض كلاهما  
عن منصور عن محمد في رواية فضيل بن شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري عن  
عروة عن عائشة . وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن  
شهاب بهذا الإسناد نحو حديث مالك حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام  
عن أبيه عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين أحدهما أيسر  
من الآخر إلا أختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه  
وحدثنا أبو كريب وابن نمير جميعاً عن عبد الله بن نمير عن هشام بهذا الإسناد إلى  
قوله أيسرهما ولم يذكر ما بعده حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه  
عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً  
إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من

شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى) معنى نيل منه أصيب بأذى من قول أو فعل وانتهاك حرمة  
الله تعالى هو ارتكاب ما حرمه . قولها (إلا أن تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع معناه لكن إذا انتهكت  
حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم من ارتكب ذلك في هذا الحديث الحث على العفو والحلم واحتمال  
الأذى والانتصار لدين الله تعالى عن فعل محرماً أو نحوه وفيه أنه يستحب للأئمة والقضاة وسائر  
ولاة الأمور التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى قال القاضي  
عياض وقد أجمع العلماء على أن القاضي لا يقضى لنفسه ولا لمن لا يجوز شهادته له . قولها (ما ضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله) فيه  
أن ضرب الزوجة والخدم والداية وإن كان مباحاً للأدب فتركه أفضل

مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَيْمُونٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَوَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ كُلُّهُمَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَمَادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقِنَادِ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ « وَهُوَ ابْنُ نَصْرِ الِهْمْدَانِيُّ »

عَنْ سَمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْأُولَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وَلِدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَارٍ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا هَاشِمٌ « يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ » حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ « وَهُوَ ابْنُ

### — باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه —

قوله ﴿صلاة الأولى﴾ يعني الظهر والوالدان الصبيان واحدهم وليد وفي مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للأطفال وملاطفتهم وفي هذه الأحاديث بيان طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وهو مما أكرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفة صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين . قوله ﴿كأما أخرجت من جؤنة عطار﴾ هي بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كما في نظائرها وقد ذكرها كثيرون أولاً كثرون في الواو قال القاضي هي مهموزة وقد يترك همزها وقال الجوهري هي بالواو وقد تهمز وهي السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هي سليلة مستديرة

الْمُغِيرَةَ « عَنْ ثَابِتٍ قَالَ أَنَسٌ مَا شَمَمْتُ عَنَبًا قَطُّ وَلَا مَسْكَ وَلَا شَيْئًا أَطِيبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا حَبَّانٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَانَ عِرْقُهُ اللَّوْثُ إِذَا مَشَى تَكَفَّأً وَلَا مَسَسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمَمْتُ مَسْكًَ وَلَا عَنَبَةً أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ « يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ » عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ

مغشاة . وأما قوله ﴿ ماشمت ﴾ هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها . قوله ﴿ أزهر اللون ﴾ هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان . قوله ﴿ كأن عرقه اللؤلؤ ﴾ أى فى الصفاء والبياض واللؤلؤ بهمز أوله وآخره وبترهما وبهمز الأول دون الثانى وعكسه . قوله ﴿ إذا مشى تكفأ ﴾ هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أى مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة قال الأزهرى هذا خطأ لأن هذا صفة الختال وإنما معناه أن يميل إلى سمته وقصد مشيه كما قال فى الرواية الأخرى كما إنما ينحط فى صلب قال القاضى لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقه وجبلته والمذموم منه ما كان مستعملاً مقصوداً

— باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به —

قوله ﴿ فقال عندنا فعرق ﴾ أى نام للقيلولة . قوله ﴿ تسات العرق ﴾ أى تمسحه وتلبعه بالمسح . قوله

أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلْتُ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ قَالَتْ هَذَا عَرَقُكَ تَجْعَلُهُ فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ  
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمَشْنِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ « وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ »  
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سَلِيمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ قَالَتْ جَاءَ ذَلِكَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا  
فَأْتَيْتُ فَيَقِيلُ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ فِي بَيْتِكَ عَلَى فِرَاشِكَ قَالَ جَاءَتْ وَقَدْ  
عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أُدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَتْ تَنْشِفُ ذَلِكَ  
الْعَرَقَ فَتَعَصْرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا فَفَزِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ  
فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَجُو بَرَكَتَهُ لَصِينَانَا قَالَ أَصَبْتُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ عَنْ أُمِّ سَلِيمٍ أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا فَتَبْسُطُ لَهُ نَظْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ وَكَانَ كَثِيرَ  
الْعَرَقِ فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطَّيْبِ وَالْقَوَارِيرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا هَذَا قَالَتْ عَرَقُكَ أُدُوفٌ بِهِ طَيِّبِي

﴿ كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها ﴾ قد سبق أنها كانت محرماً له  
صلى الله عليه وسلم ففيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الأدم وهي  
الأنطاع والجلود . قوله ﴿ فتفتحت عتيدتها ﴾ هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشناة من فوق ثم من تحت  
وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها . قوله ﴿ ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ما تصنعين ﴾ معنى فزع استيقظ من نومه . قولها ﴿ عرقك أدوف به طيبي ﴾ هو بالبدال المهملة وبالمعجمة

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 قَالَتْ إِنْ كَانَ لَيُنزَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ ثُمَّ تَفِيضُ  
 جِهَتَهُ عِرْقًا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ح وَحَدَّثَنَا  
 أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ بَشِيرٍ جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 نُمَيْرٍ « وَاللَّفْظُ لَهُ » حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ  
 هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ أحيانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ  
 صَلَصلةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتَهُ وَأحيانًا مَلَكٌ فِي مِثْلِ صُورَةِ  
 الرَّجُلِ فَأَعْمَى مَا يَقُولُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ

والأكثر على المهملة وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين ومعناه غلط وسبق بيان هذه اللفظة  
 في أول كتاب الإيمان. قوله ﴿ كيف يأتيك الوحي فقال أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد على  
 ثم يفصم عنى وقد وعيته وأحيانًا ملك في مثل صورة الرجل فأعنى ما يقول ﴾ أما الأحيان فالأزمان  
 ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة هو ينصب مثل وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهى  
 الصوت المتدارك قال الخطابى معناه أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبت أول ما يقرع سمعه حتى  
 يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة فى ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى  
 فيه ولا فى قلبه مكان لغير صوت الملك ومعنى وعيت وعيت جمعت وفهمت وحفظت وأما يفصم فبفتح  
 الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أى يقلع وينجلي ما يتخشانى منه قاله الخطابى قال العلماء  
 الفصم هو القطع من غير ابانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الابانة والانفصال ومعنى الحديث  
 أن الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضا يفصم  
 بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على أنه أفصم يفصم



قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ كُرِبَ لِنَدِّكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ نَكَسَ رَأْسَهُ وَنَكَسَ أَصْحَابَهُ رُءُوسَهُمْ فَلَمَّا أَتَى عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَرْزَاهِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ مَنْصُورٌ حَدَّثَنَا وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ «يَعْنِيانِ ابْنَ سَعْدٍ» عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

رباعى وهى لغة قليلة وهى من أفصح المطر اذا أفلح وكف قال العلماء ذكر فى هذا الحديث حالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملك رجلا ولم يذكر الرؤيا فى النوم وهى من الوحي لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف الا من جهته وأما الرؤيا فمشتركة معروفة . قوله ﴿ كرب لذلك وتربد وجهه ﴾ هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تربد أى تغير وصار كلون الرماد وفى ظاهر هذا مخالفة لما سبق فى أول كتاب الحج فى حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلوق وأن يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه أنها حمرة كدرة وهذا معنى التبريد وأنه فى أوله يتبرد ثم يحمر أو بالعكس . قوله ﴿ أتلى عنه ﴾ هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا أتلى بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولام وياء ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا فسره صاحب التحرير وغيره ووقع فى بعض النسخ أجلى بالجيم وفى رواية ابن ماهان انجلى ومعناها أزيل عنه وزال عنه وفى رواية البخارى انجلى والله أعلم

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسُدُّونَ أَشْعَارَهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ  
رُءُوسَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ  
فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ وَحْدَتِنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا  
ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ نَحْوَهُ

— باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته —

فوله ﴿ كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد ﴾ قال  
أهل اللغة يقال سدل يسدل ويسدل بضم الدال وكسر ها قال القاضى سدل الشعر ارساله قال والمراد  
به هنا عند العلماء ارساله على الجبين واتخاذ كالقصة يقال سدل شعره وثوبه إذا أرسله ولم يضم  
جوانبه وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض قال العلماء والفرق سنة لأنه الذى رجع اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فالظاهر أنه إنما رجع اليه بوحى لقوله أنه كان يوافق أهل الكتاب  
فيما لم يؤمر به قال القاضى حتى قال بعضهم نسخ المسدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجملة قال  
ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب  
لأبوحى ويكون الفرق مستحبا ولهذا اختلف السلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون  
وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقتها والا تركها قال مالك  
فرق الرجل أحبالى . هذا كلام القاضى والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق وأن  
الفرق أفضل والله أعلم قال القاضى واختلف العلماء في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل  
عليه شيء فقيل فعله استئلا فاهم في أول الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان فلما  
أغنى الله تعالى عن استئلا فاهم وأظهر الاسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء منها  
صبغ الشيب وقال آخرون يحتمل أنه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا  
فيما علم أنهم لم يبدلوه واستدل بعض الأصوليين بهذا الحديث أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم

**حدثنا** محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
 قال سمعت أبا إسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً  
 مربوعاً بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمّة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً  
 قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عمرو الناقد وأبو كريب قالا حدثنا وكيع  
 عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة حمراء من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل  
 ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر **حدثنا** أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا إسحاق بن  
 منصور عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول كان

يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل أنه ليس بشرع لنا لأنه قال يجب موافقتهم فأشار  
 إلى أنه إلى خيرته ولو كان شرعاً لنا لتحم اتباعه والله أعلم . قوله (كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مربوعاً) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير . قوله (عظيم الجمّة  
 إلى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذى لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره  
 منكبيه وفي رواية إلى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجمّة أكثر من  
 الوفرة فالجمّة الشعر الذي نزل إلى المنكبين والوفرة ما نزل إلى شحمة الأذنين واللمة التي أملت  
 بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه  
 وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف  
 الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين فكان  
 يقصر ويطول بحسب ذلك والعاتق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الأذن فهو اللين  
 منها في أسفلها وهو معاق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية إبراهيم الحربي كان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا لَيْسَ  
بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُوحٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ  
مَالِكٍ كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ شَعْرًا رَجُلًا لَيْسَ بِالْجَعْدِ  
وَلَا السَّبْطِ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ مِنْ كِبَيْهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كَرِيمٍ قَالَا  
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ « وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى » قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة . قوله في حديث البراء  
﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ﴾ قال القاضي  
ضبطناه خلقاً بفتح الخاء واسكان اللام هنا لأن مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس  
فرويناه بالضم لأنه إنما أخبر عن حسن معاشرته . وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره  
هكذا تقول العرب وأحسنه يريدون وأحسنهم ولكن لا يتكلمون به وإنما يقولون أجمل  
الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركبهن الإبل نساء قریش أشفقهن على ولد وأعطفهن على  
زوج وحديث أبي سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجمله . قوله ﴿ كان شعراً رجلاً ليس  
بالجعد ولا السبَط ﴾ هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجعودة والسبوطه قاله الأصمعي

ابن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مديح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري قال فقلت له فكيف رأته قال كان أبيض مليحاً مقصداً

وغيره. قوله ﴿عن شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب﴾ أما قوله في ضليع الفم فكذا قاله الأكثر وهو الأظهر قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شمر عظيم الأسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين وأما منهوس فالمهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الأثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم

**حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن ميمر وعمرو الناقد جميعاً عن ابن إدريس قال  
 عمرو حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل أنس بن  
 مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه لم يكن رأى من الشيب  
 إلا قال ابن إدريس كأنه يقلله وقد خضب أبو بكر وعمر بالحناء **والكتم** **حدثنا** محمد  
 ابن بكر بن الريان حدثنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال  
 سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب  
 كان في لحيته شعرات بيض قال قلت له أكان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالحناء  
**والكتم** **وحدثني** حجاج بن الشاعر حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن أيوب

قوله ﴿ كان أبيض مليحاً مقصداً ﴾ هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف  
 ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو الربعة والقصد بمعناه والله أعلم

————— **باب** شبيه صلى الله عليه وسلم —————

قوله ﴿ سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب  
 كان في لحيته شعرات بيض ﴾ وفي رواية لم ير من الشيب إلا قليلاً وفي رواية لو شئت أن أعد  
 شمطات كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان  
 البياض في عنففته وفي الصدغين وفي الرأس نبدو في رواية ما شأنه الله ببيضاء وفي رواية أبي جحيفة  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض أصابعه على عنففته  
 وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة أنه  
 سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن  
 رأي منه وفي رواية له كان قد شبط مقدم رأسه ولحيته وفي رواية لأنس يعد عدأ توفي وليس

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَخْضَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ خَضَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ وَقَالَ لَمْ يَخْتَضِبْ وَقَدْ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالسَّكْتَمِ

في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وفي حديث أم سلمة أنها أخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرا مخضوبة بالحناء والسكتم قال القاضي اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فمنعه الأكثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة هذا ولحديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لأنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس الى أن تغيير ذلك ليس بصبغ وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة لها اكراما هذا آخر كلام القاضي والمختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق وهذا التأويل كالمعتين لحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له والله أعلم وأما اختلاف الرواية في قدر شبيهه فالجمع بينها أنه رأى شيئا يسيرا فمن أثبت شبيهه أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكتر فيه كما قال في الرواية الأخرى لم يشتد الشيب أى لم يكتر ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الأخرى لم ير من الشيب الا قليلا. قوله ﴿أعد شمطاته﴾ وفي الرواية الأخرى كان قد شمت بكسر الميم اتفق العلماء على أن المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه شمت وأشمت . قوله ﴿خضب أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم بالحناء والسكتم﴾ أما الحناء فمدود وهو معروف وأما السكتم فبفتح

وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَّاءِ بَحْتًا حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْمُشْتَمِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَفِ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَحَيْتِهِ قَالَ وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِتْمَاكَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنَقَتِهِ وَفِي الصَّدْعَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ نَبْذًا. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى هَذَا الْأَسْنَادَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَاحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ سَمِعَ أَبَا إِيَّاسٍ عَنْ أَنَسِ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا شَأْنَهُ اللَّهُ بَيْضَاءَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زَهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مِنْهُ بَيْضَاءَ وَوَضَعَ زَهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عَنَقَتِهِ قِيلَ لَهُ مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمئِذٍ فَقَالَ أَرَبِي النَّبَلُ وَأَرِيشَهَا حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ

الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة هذا هو المشهور وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاه غيره وهو نبات يصبغ به الشعر يكثر بياضه أو حمرة إلى الدهمة . قوله ﴿ اختضب عمر بالحناء ﴾ هو بالحاء المهملة معناه خالصاً لم يخالط بغيره . قوله ﴿ عن أنس رضي الله عنه قال يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه وحيته ﴾ هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يحرم . قوله ﴿ وفي الرأس نبذ ﴾ ضبطوه بوجهين أحدهما ضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون وإسكان الباء وبه جزم القاضى ومعناه شعرات متفرقة . قوله ﴿ سمع أبا إياس ﴾ هو معاوية بن قررة . قوله ﴿ أبرى النبل وأريشها ﴾ أما أبرى فبفتح الهمزة وأما أريشها



عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه وحدثنا سعيد ابن منصور حدثنا سفيان وخالد بن عبد الله ح وحدثنا ابن عمير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن إسماعيل عن أبي جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رعى منه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمت مقدم رأسه ولحيته وكان إذا أدهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديراً ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتماً في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام

ففتح الهمزة أيضاً وكسر الراء وإسكان الياء أى أجعل للنبل ريشاً

— باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده —

(صلى الله عليه وسلم)

قوله (ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده) وفي رواية بين كتفيه مثل زوالحجلة

وحدثنا ابن عمير حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا حسن بن صالح عن سماك بهذا  
الأسناد مثله وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالا حدثنا حاتم « وهو ابن  
إسماعيل » عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي  
ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه  
بين كتفيه مثل زر الحجلة **حدثنا** أبو كامل حدثنا حماد « يعنى ابن زيد » ح وحدثني  
سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الأحول ح وحدثني حامد بن  
عمر البكر أوى « واللفظ له » حدثنا عبد الواحد « يعنى ابن زياد » حدثنا عاصم عن  
عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزاً ولحماً

وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال  
التأليل أما بيضة الحمامة فهو بيضتها المعروفة وأما زر الحجلة فبزاي ثم راء والحجلة بفتح الحاء  
والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار  
وعرى هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف  
وزرها بيضتها وأشار اليه الترمذي وأنكره عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضاً بتقديم الراء  
على الزاي ويكون المراد البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست  
ذنبها في الأرض فباضت وجاء في صحيح البخارى كانت بضعة ناشرة أى مرتفعة على جسده وأما  
ناغض كتفه فبالنون والغين والضاد المعجمتين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض  
والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك  
وأما قوله جمعاً فبضم الجيم وإسكان الميم ومعناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن

أَوْ قَالَ ثَرِيدًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَسْتَغْفِرُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ وَلَكِ ثُمَّ تَلَا  
هَذِهِ الْآيَةَ وَأَسْتَغْفِرُ لَدُنْكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَظَنَرْتُ إِلَى خَاتَمِ  
النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ عِنْدَ نَاحِضِ كَتْفِهِ الْيُسْرَى جَمْعًا عَلَيْهِ خَيْلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ  
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ

تجمع الأصابع وتضمها وأما الخيلان فبكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء جمع خال وهو الشامة  
في الجسد والله أعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص في جسده قدر  
بيضة الحمامة وهو نحو بيضة الحجلة وزر الحجلة وأما رواية جمع الكف وناشر فظاهرها المخالفة  
فتؤول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر  
بيضة الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثرشق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله ضعيف  
بل باطل لأن شق الملكين إنما كان في صدره وبطنه والله أعلم

— باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة —

ذكر في الباب ثلاث روايات إحداهما أنه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية  
خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواه مسلم هنا من رواية عائشة وأنس  
وابن عباس رضى الله عنهم واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية  
ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر ورواية الخمس متأولة أيضاً وحصل فيها اشتباه وقد  
أنكر عروة على ابن عباس . قوله «خمس وستون» ونسبه الى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة  
ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر  
سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقيل الهجرة  
والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثاً وستين وهذا الذى ذكرناه أنه بعث على رأس  
أربعين سنة هو الصواب المشهور الذى أطبق عليه العلماء وحكى القاضى عياض عن ابن عباس  
وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة

أَبْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبَطِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَحَيْثُ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ «يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرَ» ح وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بَلَالٍ كِلَاهُمَا عَنْ رَيْبَعَةَ «يَعْنِي ابْنَ

والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث سنين وقيل بأربع سنين وادعى القاضي عياض الاجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول واختلفوا في يوم الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة ثاني عشره ضحى والله أعلم. قوله (ليس بالطويل البائن ولا بالقصير) المراد بالبائن زائد الطول أى هو بين زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق أنه كان مقصدا . قوله (ولا الأبيض الأمهق ولا بالأدم) الأمهق بالميم هو شديد البياض كونه الجص وهو كرية المنظور وبماتوهما الناظر أبرص والأدم الأسمر معناه ليس بأسمر ولا بأبيض كرية البياض بل أبيض بياضاً نيراً كما قال في الحديث السابق أنه صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا قال في الرواية التي بعده كان أزهر . قوله (قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرين عاماً قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال إنما أخذه من قول الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودى ومعناه دعاه بالمغفرة فقال غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالباً لمن غلط في شيء فكأنه قال خطأ غفر الله له قال القاضي وفي رواية ابن ماهان فصغره بصاد ثم غين أى استصغره عن معرفته هذا وادراكه ذلك وضبطه وإنما أسند فيه الى قول الشاعر

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَزَادَ فِي حَدِيثِهِمَا كَانَ أَزْهَرَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الرَّازِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ  
 زَائِدَةَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ  
 وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ  
 خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى وَهُوَ  
 ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ بِمِثْلِ ذَلِكَ  
 وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبَادُ بْنُ مُوسَى قَالَا حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يُونُسَ بْنِ  
 زَيْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِالْأَسْنَادَيْنِ جَمِيعًا مِثْلَ حَدِيثِ عَقِيلٍ

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَدَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ قُلْتُ لِعُرْوَةَ  
 كَمْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَالَ عَشْرًا قَالَ قُلْتُ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ قُلْتُ لِعُرْوَةَ كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَالَ عَشْرًا قُلْتُ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ بِضْعَ عَشْرَةَ قَالَ فَغَفَّرَهُ وَقَالَ إِنَّمَا  
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رُوْحِ بْنِ

وليس معه علم بذلك ويرجح القاضى هذا القول قال والشاعر هو أبو قيس صرمة بن  
 أبي أنس حيث يقول

نوى في قریش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى خليلا مواليا

عُبَادَةُ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَهْرَةَ الضَّبْعِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا سَلَامُ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ فَذَكَرُوا سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقَتَلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ كُنَّا قَاعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرُوا سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقَتَلَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم وليس هو في عامتها قلت وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصاري هكذا نسبته ابن اسحاق قال كان قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ بيتاً له مسجدا لا يدخل عليه حائض ولا جنب وقال أعبد رب إبراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق وكان معظماً لله تعالى في الجاهلية يقول الشعر

وحدثنا ابن المثنى وابن بشار « واللفظ لابن المثنى » قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
 شعبة سمعت أبا إسحاق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية  
 يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر  
 وأنا ابن ثلاث وستين وحدثني ابن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس  
 ابن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم أنى لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت إني قد  
 سألت الناس فأختلفوا على فأحببت أن أعلم قولك فيه قال أحسب قال قلت نعم قال أمسك  
 أربعين بعث لها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشر من مهاجره إلى المدينة  
 وحدثني محمد بن رافع حدثنا شاذان بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الإسناد نحو  
 حديث يزيد بن زريع وحدثني نصر بن علي حدثنا بشر « يعني ابن مفضل » حدثنا  
 خالد الحذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم توفي وهو ابن خمس وستين وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن  
 خالد بهذا الإسناد وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا حماد بن  
 سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تعظيمه سبحانه وتعالى . قوله (سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح  
 وتقديره وأبو بكر وعمر كذلك ثم استأنف فقال وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم

بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانَ  
سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ «وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ» قَالَ  
إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ  
ابْنَ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي  
الَّذِي يُمَحِّي بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ وَعَقِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ  
الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ  
شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لِي

وَأَنِّي أَمُوتُ فِي سَنَتِي هَذِهِ . قَوْلُهُ (يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الضَّوْءَ) قَالَ الْقَاضِي أَي صَوْتُ الْهَاتِفِ  
بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَرَى الضَّوْءَ أَي نُورَ الْمَلَائِكَةِ وَنُورَ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى رَأَى الْمَلِكَ بَعَيْنَهُ وَشَافَهُ  
بُوحَى اللَّهُ تَعَالَى

### — باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم —

ذَكَرْنَا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاءٌ أُخْرَى ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ  
فِي كِتَابِهِ الْأَحْوَذِيِّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْفَ اسْمٍ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ  
اسْمٍ أَيْضًا ثُمَّ ذَكَرْنَا مِنْهَا عَلَى التَّفْصِيلِ بَعْضًا وَسَتِينَ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يَقَالُ رَجُلٌ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ  
الْمُحَمَّدُ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ وَبِهِ سُمِّيَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ أَي أَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَهُ  
أَنْ سَمَوْهُ بِمَا عَلِمَ مِنْ جَمِيلِ صِفَاتِهِ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّي بِي الْكُفْرَ) قَالَ الْعُلَمَاءُ  
الْمُرَادُ بِحَوَالِ الْكُفْرِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَسَائِرِ بِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زَوَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَرْضِ  
وَوَعَدَ أَنْ يَبْلُغَهُ مَلِكُ أُمَّتِهِ قَالُوا وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِحَوَالِ الْعَامِ بِمَعْنَى الظُّهُورِ بِالْحُجَّةِ وَالغَلْبَةِ كَمَا قَالَ



أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَمْحُشُ  
النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رِءُوفًا رَحِيمًا  
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عَقِيلُ ح  
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ كُلُّهُمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ  
وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ وَمَعْمَرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ عَقِيلٍ  
قَالَ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ وَمَا الْعَاقِبُ قَالَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ وَعَقِيلٍ  
الْكُفْرَةَ وَفِي حَدِيثِ شُعَيْبٍ الْكُفْرَ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ  
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَهْمًا فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمَقْفِيُّ وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ  
التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ

تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر تفسير الماحي بأنه الذي محيت به سيئات من  
اتبعه فقد يكون المراد بمحو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر  
لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأنا  
الحاشر الذي يمحش الناس على عتبي ﴾ وفي الرواية الثانية على قدمي فأما الثانية فانفتحت النسخ  
على أنها على قدمي لكن ضبطه بتخفيف الياء على الافراد وتشديدها على التثنية وأما الرواية  
الأولى فهي في معظم النسخ وفي بعضها قدمي كالثانية قال العلماء معناهما يمحشرون على أثرى  
وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبى وقيل يتبعونى . قوله ﴿ والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ﴾

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق  
 عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً فترخص فيه فبلغ ذلك ناساً  
 من أصحابه فكانهم كرهوه وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيباً فقال ما بال رجال بلغهم عنى  
 أمر ترخصت فيه فكروه وتنزهوا عنه فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية  
 حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص «يعنى ابن غياث» ح وحدثناه إسحاق بن  
 إبراهيم وعلي بن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بأسناد  
 جرير نحو حديثه وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن  
 مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس  
 من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال

أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الأعرابي العاقب والعقوب  
 الذى يخلف فى الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفى فقال شمر هو بمعنى العاقب  
 وقال ابن الأعرابي هو المتبع للأنباء يقال قفوت أفقوه وقفيت أفقيه إذا تبعته وقافية كل شىء  
 آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الرحمة فمعناها متقارب ومقصودها أنه صلى الله عليه وسلم  
 جاء بالتوبة وبالترحم قال الله تعالى رحماً بينهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة والله أعلم  
 وفى حديث آخر نبي الملاحم لأنه صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال قال العلماء وإنما اقتصر على  
 هذه الأسماء مع أن له صلى الله عليه وسلم أسماء غيرها كما سبق لأنها موجودة فى الكتب المتقدمة  
 وموجودة للأئم السالفة

— باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته —

قوله ﴿ فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله

مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رَخَّصَ لِي فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشِيَةً  
 حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ  
 شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصِمَ  
 الزُّبَيْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ  
 الْأَنْصَارِيُّ سَرِحَ الْمَاءُ يَمْرُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ  
 الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأننا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية ﴿ فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن  
 التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح شكاً في إباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمت الشرع  
 وإن كان المنتهك متأولاً أو يلا باطلا وفيه حسن المعاشرة بإرسال التعزير والإنكار في الجمع ولا  
 يعين فاعله فيقال ما بال أقوام ونحوه وفيه أن القرب إلى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة  
 خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناهم أنهم يتوهمون  
 أن سننهم عما فعلت أقرب لهم عند الله وإن فعل خلاف ذلك وليس كما توهموا بل أنا أعلمهم  
 بالله وأشدهم له خشية وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا  
 بمخيلات النفوس وتكلف أعمال لم يأمر بها والله أعلم

— باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم —

قوله ﴿ شراج الحرة ﴾ بكسر الشين المعجمة وبالجميم هي مسابيل الماء واحدها شرجة والحرة  
 هي الأرض الملسة فيها حجارة سود . قوله ﴿ سرح الماء ﴾ أى أرسله . قوله صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن

ثُمَّ قَالَ يَا زَبِيرُ اسْقِ ثُمَّ أَحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزَّبِيرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ  
هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكُمُوا لَكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ  
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا

عمتك فلون وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر) أما قوله أن كان ابن عمك فهو بفتح الهمزة أى فعلت هذا لكونه ابن عمك وقوله تلون وجهه أى تغير من الغضب لانتهاك حرمت النبوة وقبح كلام هذا الانسان وأما الجدر فبفتح الجيم وكسرهما وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع الجدر جدور كفلس وفلوس ومعنى يرجع الى الجدر أى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الأول وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الارض كلها حتى يتسل كعب رجل الانسان فلصاحب الأرض الأولى التي تلى الماء أن يحبس الماء في الأرض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراه وكان الزبير صاحب الأرض الأولى فأدل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم ارسل الماء الى جارك أى اسق شيئاً يسيراً دون قدر حقلك ثم ارسله الى جارك ادلالاً على الزبير ولعلمه بأنه يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال أمره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث ووضحاً في بابه قال العلماء ولو صدر مثل هذا الكلام الذى تكلم به الانصارى اليوم من انسان من نسبته صلى الله عليه وسلم الى هوى كان كفراً وجرت على قائله أحكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان فى أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن فى قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين قال القاضى وحكى الداودى أن هذا الرجل الذى خاصم الزبير كان منافقاً وقوله فى الحديث أنه أنصارى لا يخالف هذا لأنه كان من قبيلتهم لامن الأنصار المسلمين وأما قوله فى آخر الحديث فقال الزبير والله انى لأحسب هذه الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون

حدثني حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب  
 أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا كان أبو هريرة يحدث أنه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه  
 ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم  
 وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور بن سلمة الخزاعي  
 أخبرنا ليث عن يزيد بن الهناد عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله سواء حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابن كلاهما عن  
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة « يعنى  
 الحزامي » ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن  
 أبي هريرة ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع  
 أبا هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه  
 عن أبي هريرة كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم وفي حديث

الآية فهكذا قال طائفة في سبب نزولها وقيل نزلت في رجلين تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فحكم على أحدهما فقال ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في يهودى ومناقق اختصما الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناقق بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير يجوز  
 أنها نزلت في الجميع والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به  
 فافعلوا منه ما استطعتم » هذا الحديث سبق شرحه ووضحاً في كتاب الحج وهو من قواعد الاسلام

هَمَّامٌ مَا تَرَكْتُمْ فَأَتَمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ثُمَّ ذَكَرُوا نَحْوَ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ  
 وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَامِرِ  
 ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا  
 مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَحْرَمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

— ﴿﴾ باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله ﴿﴾ —

﴿عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك﴾

مقصود أحاديث الباب أنه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن إكثار السؤال والابتداء بالسؤال  
 عما لا يقع وكره ذلك لمعان منها أنه ربما كان سبباً لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة  
 وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء  
 لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله ومنها أنه ربما كان في الجواب ما يكرهه  
 السائل ويسوؤه ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء  
 إن تبدلكن تسوؤن كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها أنهم ربما أحفوه صلى الله  
 عليه وسلم بالمسألة والحفوة المشتقة والأذى فيكون ذلك سبباً لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث  
 أنس المذكور في الكتاب في قوله سألووا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة إلى آخره  
 وقد قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً  
 مهيناً . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم  
 على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله﴾ وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه أي بالغ  
 في البحث عنه والاستقصاء قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الحرج على المسلمين لانه الجرم  
 الذي هو الأثم المعاقب عليه لأن السؤال كان مباحاً ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سلوني

عَبَادٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ قَالَ « أَحْفَظُهُ كَمَا أَحْفَظُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » الزُّهْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ  
سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَكْبَرُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا  
مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يَحْرَمْ فَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ . وَحَدَّثَنِيهِ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى  
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا  
مَعْمَرٌ كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ  
وَنَقَرَ عَنْهُ وَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ السَّلْمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّؤْلُؤِيُّ وَالْفَاضِلُ بْنُ مَتْقَانَ قَالَ مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا  
النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ وَقَالَ الْآخِرَانِ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ  
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ نَخِطُ بِهَذَا عَرَضَتْ  
عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ  
كَثِيرًا قَالَ فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ غَطُّوا

هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي  
وصاحب التحرير وجهير العلماء في شرح هذا الحديث أن المراد بالجرم هنا الإثم والذنب  
قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم إذا اثم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فيمن  
سأل تكلفا أو تعنتا فيما لا حاجة به إليه فأما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها  
فلا اثم عليه ولا تعنت لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل  
على أن من عمل ما فيه اضرار بغيره كان آثما . قوله صلى الله عليه وسلم (( عرضت على الجنة  
والنار فلم أرا كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا )) فيه

رؤسهم ولهم خنين قال فقام عمر فقال رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً قال فقام ذلك الرجل فقال من ابي قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤمك وحدثني محمد بن معمر بن ربيعي القيسي حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة اخبرني موسى بن انس قال سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان ونزلت يا ايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤمك تمام الآية وحدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان قبلها امورا عظيما ثم قال من احب ان يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لاتسألونني عن شيء الا اخبرتكم به مادمت في مقامي هذا قال انس ابن مالك فاكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث لم أر خيراً أ أكثر مما رأيته اليوم في الجنة ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار ولو رأيتم ما رأيتم وعلمتم ما علمتم مما رأيته اليوم وقبل اليوم لأشفقتم اشفاقاً بليغاً ولقل ضحككم وكثر بكأؤكم وفيه دليل على أنه لا كراهة في استعمال لفظة لوفى مثل هذا والله أعلم . قوله ( غطوا رؤسهم ولهم خنين ) هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة ولبعضهم بالخاء المهملة ومن ذكر الوجهين القاضى وصاحب التحرير وآخرون قالوا ومعناه بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الالتحاب قالوا وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين بالمهملة من الفم وقال الخليل هو



وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَاقَةَ فَقَالَ مَنْ  
 أَيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُوكَ حُدَاقَةَ فَلَمَّا أَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي  
 بَرَكَ عُمَرُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى وَالَّذِي  
 نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آفَاقًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ  
 فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ قَالَ قَالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ

صوت فيه غنة وقال الأصمعي إذا تردد بكأوه فصار في كونه غنة فهو خنين وقال أبو زيد الخنين  
 مثل الخنين وهو شديد البكاء . قوله ﴿ فلما أ كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني  
 برك عمر فقال رضيينا بالله ربا وبالاسلام ديننا و بمحمد رسولا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين قال عمر ذلك ﴾ قال العلماء هذا القول منه صلى الله عليه وسلم محمول على أنه أوحى اليه  
 والافلا يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى قال القاضي وظاهر الحديث أن قوله  
 صلى الله عليه وسلم سلوني إنما كان غضبا كما قال في الرواية الأخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن أشياء كرهها فلما أ كثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني وكان اختياره صلى الله عليه وسلم ترك  
 تلك المسائل لكن وافقهم في جوابها لأنه لا يمكن رد السؤال ولما رآه من حرصهم عليها والله  
 أعلم وأما بروك عمر رضي الله عنه وقوله فأنما فعله أديبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلامه رضيينا بما عندنا  
 من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال ففيه أبلغ كفاية  
 قولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى والذي نفسي محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار  
 آفا في عرض هذا الحائط أما اللفظة أولى فهي تهديد ووعيد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها  
 من نجا من أمر عظيم والصحيح المشهور أنها للتهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله

أَبْنُ حُدَافَةَ لَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ مَا سَمِعْتُ بِأَبْنِ قُطٍّ أَعَقَّ مِنْكَ أَمْنَتَ أَنْ تَكُونَ أُمَّكَ قَدْ  
 قَارَفَتْ بَعْضَ مَا تَقَارِفُ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحُهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ  
 وَاللَّهِ لَوْ الْحَقْنَى بَعْدَ أُسُودَ لِلْحَقْتِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا  
 مَعْمَرُ بْنُ حَادِدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ  
 كَلَّابٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ  
 مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شُعَيْبًا قَالَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ  
 مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ قَالَتْ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَادٍ  
 الْمَعْنَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ

تعالى أولى لك فأولى أى قاربك ماتكره فأحذره مأخوذ من الولي وهو القرب وأما آفها فمعناه  
 قريباً الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرىء بهما في السبع الأكثرين بالمد وعرض  
 الخاطب بضم العين جانبه . قوله ﴿ أن أم عبد الله بن حذافة قالت له أمنت أن تكون أمك قد قارفت  
 بعض ما يقارف نساء الجاهلية فتفضحها على أعين الناس فقال ابنها والله لو الحقنى بعد أسود للحقته ﴾  
 أما قولها قارفت فمعناه عملت سوءاً والمراد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم  
 وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الأنساب وقد بين  
 هذا في الحديث الآخر بقوله كان يلاحى فيدعى لغير أبيه والملاحاة المخاصمة والسباب وقولها  
 فتفضحها معناه لو كنت من زنا فنفاك عن أبيك حذافة فضحتني وأما قوله لو الحقنى بعد للحقته  
 فقد يقال هذا لا يتصور لأن الزنا لا يثبت به النسب ويحجب عنه بأنه يحتمل وجهين أحدهما أن ابن  
 حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن أن ولد الزنا يلحق الزاني وقد خفي هذا على أكبر منه  
 وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن ووليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه بالزنا والثاني أنه يتصور  
 الإلحاق بعد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه والله أعلم . قوله ﴿ حدثنا يوسف بن حماد المعنى ﴾

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْفُوهُ بِالْمَسْأَلَةِ فَنَجَّحَ ذَلِكَ يَوْمَ فَصَّعَدَ الْمَنِيرَ فَقَالَ سَلُونِي لِأَسْأَلُونِي  
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا يَبْنَتْ لَكُمْ فُلُكٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرْمُوا وَرَهَبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدِي أَمْرٌ قَدْ  
حَضَرَ قَالَ أَنَسٌ لَجَعَلْتُ أَلْتَفْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَذَا كَلَّ رَجُلٌ لَأْفَ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي  
فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَ يُلَاحِي فِدْعَى لَغَيْرِ أَبِيهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهُ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ  
حَدَّافَةٌ ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ  
رَسُولًا عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ  
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِنْ صَوَّرْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَرَأَيْتَهُمَا دُونَ هَذَا الْخَائِطِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ  
حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ «يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ» ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدَى كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامِ ح وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ  
قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالًا جَمِيعًا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَادٍ  
الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْحَمْدَانِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ  
أَبِي مُوسَى قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبَ

هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعي منسوب الى معن بن زائدة وهذا الاسناد كله بصريون  
قوله (أحفوه بالمسألة) أى أكثروا فى الإلحاح والمبالغة فيه يقال أحق وألحف وألح بمعنى  
قوله (فلما سمع ذلك القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضمومة أى سكتوا وأصله  
من المرمة وهى الشفة أى ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش  
ضمته بشفتيها . قوله (أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناها ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ سَلُونِي عَمَّ شِئْنُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حَدَاثَةً فَقَامَ آخِرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنَ الْعَضْبِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا تَوْبُ إِلَى اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ مَنْ أَبِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ وَهَذَا حَدِيثٌ  
قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا  
يَلْقَحُونَهُ يَجْعَلُونَ الذِّكْرَ فِي الْأُنْثَى فَتَلْفَحُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَظُنُّ

باب وجوب امثال مقاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم

(من معاش الدنيا على سبيل الرأي)

فيه حديث ابار النخل وأنه صلى الله عليه وسلم قال (ما أظن ذلك شيئا فخرج شيئا فقال ان كان  
ينفعهم ذلك فليصنعه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله  
شيئا فخذوا به) وفي رواية اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأي  
فانما أنا بشر وفي رواية أتم أعلم بأمر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأي أي  
في أمر الدنيا ومعاشها لا على التشريع فأما مقاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم وراه شرعا  
يجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأي  
انما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله في آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ  
النبي صلى الله عليه وسلم محققا قال العلماء ولم يكن هذا القول خيرا وانما كان ظنا كما بينه في  
هذه الروايات قالوا ورأيه صلى الله عليه وسلم في أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع  
مثل هذا ولا نقص في ذلك وسببه تعلق همهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم . قوله (يلقحونه) هو

يُعْنِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ فَإِنَّمَا ظَنَنْتُمْ ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّومِيِّ الْيَمَامِيُّ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُعَقَّرِيِّ قَالُوا حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ « وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ » حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ يَقُولُونَ يَلْقَحُونَ النَّخْلَ فَقَالَ مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا كُنَّا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْلَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا فَتَرَكُوهُ فَفَضَّتْ أَوْ فَفَضَّتْ قَالَ فَذَكُرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَأَمَّا أَنَا بِشَرٍّ قَالَ عِكْرِمَةُ أَوْ نَحْوَ هَذَا قَالَ الْمُعَقَّرِيُّ فَفَضَّتْ وَلَمْ يَشْكُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْبَقَّادِ كِلَاهُمَا عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ

بمعنى يأبرون في الرواية الأخرى ومعناه ادخال شيء طلع الذكر في طلع الأبي فتعلق باذن الله ويأبرون بكسر الباء وضمها يقال منه أبر يأبر ويأبر كبذر يبذر ويبذر ويقال أبر يؤبر بالتشديد تأبيرا . قوله (حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقر وهي ناحية من اليمن . قوله (ففَضَّتْ أو ففَضَّتْ) هو بفتح الحروف كلها والأول بالقاف والصاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر الحديث قال المعقري ففَضَّتْ

بِقَوْمٍ يَلْعَجُونَ فَقَالَ لَوْلَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ قَالَ نَفَرَجَ شَيْصًا فَرَبِّهِمْ فَقَالَ مَا لِنَحْلِكُمْ قَالُوا  
قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ

**حديث** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا  
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد في يده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن  
يراني أحب إليه من أهله وماله معهم قال أبو إسحق المعنى فيه عندي لأن يراني معهم

بالفاء والمعجمة ومعناه أسقطت ثمرها قال أهل اللغة ويقال لذلك المتساقط النفض بفتح النون  
والفاء بمعنى المنفوض كالخبط بمعنى المخبوط وانفض القوم فني زادهم . قوله (نفرج شيصا) هو  
بكسر الشين المعجمة واسكان الياء المثناة تحت وبصا مهملة وهو البسر الرديء الذي اذا يبس  
صار حشفاً وقيل أردأ البسر وقيل تمر رديء وهو متقارب

— باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتمنيته —

قوله صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن  
يراني أحب إليه من أهله وماله معهم قال أبو إسحاق المعنى فيه عندي لأن يراني معهم أحب  
إليه من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي قاله أبو إسحق هو الذي قاله القاضي  
عياض واقتصر عليه قال تقديره لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء  
في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله  
وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا الكلام القاضي والظاهر  
أن قوله في تقديم لأن يراني وتأخير من أهله لا يراني كما قال وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي  
موضعها وتقدير الكلام يأتي على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من  
أهله وماله جميعاً ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً

أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ

حَدَّثَنِي خُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى الْأَنْبِيَاءِ أَبْنَاءِ عِلَّاتٍ وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى نَبِيٌّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ مَتَبَةَ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ قَالُوا كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَّاتٍ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا

للتأدب بأدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلغوها واعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه الهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم

### — باب فضائل عيسى عليه السلام —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي﴾ وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الإخوة لأب من أمهات شتى وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيان قال

عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة أفرؤا إن شئتم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو أيمن أخبرنا شعيب جميعاً عن الزهري بهذا الإسناد وقال يمسّه حين يولد فيستهل صارخاً من مسّة الشيطان إياه وفي حديث شعيب من مسّ الشيطان حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس سليماً مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل بني آدم يمسّه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها حدثنا شيان ابن فروخ أخبرنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان حدثني محمد بن رافع حدثنا

جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحداً وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها وأصول التوحيد والطاعة جميعاً . وأما قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأنا أولى الناس بعيسى ﴾ فمعناها أخص به لما ذكره . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه ﴾ هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض أن جميع الأنبياء يتشاركون فيها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ﴾ أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى



عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسى

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح وحدثنى علي بن حجر السعدى «واللفظ له» حدثنا علي بن مسهر اخبرنا المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام وحدثناه ابو كريب

نزعة نخسة وطعنة ومنه قولهم نزغه بكلمة سوء أى رماه بها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ رأى عيسى رجلاً يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسى ﴾ قال القاضى ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لى من ظاهر سرقة فلعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من مديه أنه أخذ شيئاً فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه

— ﴿﴾ باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ﴿﴾ —

قوله ﴿ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾ قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعاً واحتراماً لابراهيم صلى الله عليه وسلم لخلته وأبوتة وإلا فتبيننا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التناول على من تقدمه بل قاله بياناً لما أمر ببيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا تفر لىنى ما قد يتطرق الى بعض

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ فُلَيْحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حَرْيْثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا  
 يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مِثْلَهُ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْنِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ  
 سَفْيَانَ عَنِ الْمُخْتَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ  
 سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغَيْرَةُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيِّ » عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْتَنُ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ  
 ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ  
 عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

الألفهام السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد  
 ولد آدم فإن قيل التأويل المذكور ضعيف لأن هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب أنه  
 لا يمتنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم لأنه أبلغ في  
 التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضى عن  
 التأويل الثانى بأنه وإن كان خبراً فهو مما يدخله النسخ من الأخبار لأن الفضائل يمنحها الله تعالى  
 لمن يشاء فأخبر بفضيلة إبراهيم إلى أن علم تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل  
 بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويحاج عن حديث النهى عنه بالأجوبة السابقة فى أول  
 كتاب الفضائل . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اختن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدم ﴾  
 رواه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع فى روايات البخارى الخلاف فى تشديده وتخفيفه  
 قالوا وآلة النجار يقال لها قدم بالتخفيف لا غير وأما القدم مكان بالشام فيه التخفيف فن  
 رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والأكثر على التخفيف  
 وعلى ارادة الآلة وهذا الذى وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع فى الموطأ وهو  
 ابن مائة وعشرين سنة موقوفا على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الختان فى

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ لَبِثِ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَحَدَّثَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ وَأَبَا عَبِيدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُّوطِ أَنَّهُ أَوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثُنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَةَ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ أَمْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكَ فَإِنْ سَأَلَكَ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أُخْتِي فَإِنَّكَ أُخْتِي

أوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ نحن أحق بالشك من ابراهيم الى آخره ﴾ هذا الحديث سبق شرحه ووضحه في كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعهُ سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتى يغلبنى عليك فإن سألَكَ فأخبريه أنك أُختى فإنك أُختى

فِي الْإِسْلَامِ فَأَنَّى لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَاهَا بَعْضُ  
 أَهْلِ الْجَبَّارِ أَنَّهُ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ أُمْرَأَةً لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ فَأَرْسَلَ  
 إِلَيْهَا فَأَنَّى بِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَلَّكَ أَنْ  
 بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَبِضَتْ يَدَهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً فَقَالَ لَهَا ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا  
 أَضْرِكَ فَفَعَلَتْ فَعَادَ فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلَتْ

أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ ﴿ قَالَ الْمَازَرِيُّ أَمَا الْكُذْبُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَالْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ  
 مِنْهُ سِوَا كَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ وَأَمَا مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغِ وَيَعْدُ مِنَ الصِّفَاتِ كَالْكَذِبَةِ الْوَاحِدَةِ فِي حَقِّهِ  
 مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فِي امْكَانِ وَقَوْعِهِ مِنْهُمْ وَعَصْمَتِهِمْ مِنْهُ الْقَوْلَانِ الْمَشْهُورَانِ لِلْسَّافِ وَالْخَلْفِ  
 قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ الصَّحِيحُ أَنَّ الْكُذْبَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَلَاغِ لَا يَتَصَوَّرُ وَقَوْعُهُ مِنْهُمْ سِوَا جُوزِنَا  
 الصِّغَاثُ مِنْهُمْ وَعَصْمَتِهِمْ مِنْهُ أَمْ لَا وَسِوَا قَلِ الْكُذْبِ أَمْ كَثْرَانِ مَنْصَبِ النَّبُوءَةِ يَرْتَفِعُ عَنْهُ  
 وَتَجْوِزُهُ يَرْفَعُ الْوُثُوقَ بِأَقْوَاهِمِ وَأَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَاحِدَةٍ فِي  
 شَأْنِ سَارَةٍ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْكُذْبَاتِ الْمَذْكُورَةَ انْمَاهَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى فِهْمِ الْمَخَاطَبِ وَالسَّمَاعِ وَأَمَا فِي  
 نَفْسِ الْأَمْرِ فَلَيْسَتْ كَذِبًا مَدْمُومًا لَوْجِهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ وَرَى بِهَا فَقَالَ فِي سَارَةِ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ  
 وَهُوَ صَحِيحٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَسُنْدُكَرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَأْوِيلُ اللَّفْظَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ  
 لَوْ كَانَ كَذِبًا لِتَوْرِيَةِ فِيهِ لَكَانَ جَائِزًا فِي دَفْعِ الظَّالِمِينَ وَقَدْ اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ ظَالِمٌ يَطْلُبُ  
 إِنْسَانًا مَخْتَفِيًا لِيَقْتُلَهُ أَوْ يَطْلُبُ وَدِيعةً لِإِنْسَانٍ لِيَأْخُذَهَا غَضَبًا وَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ وَجِبَ عَلَى مَنْ عِلْمُ  
 ذَلِكَ إِخْفَاؤُهُ وَإِنْكَارُ الْعِلْمِ بِهِ وَهَذَا كُذْبٌ جَائِزٌ لِوَجِبِ لِكَوْنِهِ فِي دَفْعِ الظَّالِمِ فَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْكُذْبَاتِ لَيْسَتْ دَاخِلَةً فِي مَطْلُوقِ الْكُذْبِ الْمَذْمُومِ قَالَ الْمَازَرِيُّ وَقَدْ  
 تَأْوَلُ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَأَخْرَجَهَا عَنْ كَوْنِهَا كَذِبًا قَالَ وَلَا مَعْنَى لِلْإِمْتِنَاعِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ أَطْلَقَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أَمَا إِطْلَاقُ لَفْظِ الْكُذْبِ عَلَيْهَا فَلَا يَمْتَنَعُ لُورُودِ الْحَدِيثِ بِهِ وَأَمَا  
 تَأْوِيلُهَا فَصَحِيحٌ لِأَنَّ مَنَعَ مِنْهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَالْوَاحِدَةُ الَّتِي فِي شَأْنِ سَارَةٍ هِيَ أَيْضًا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهَا سَبَبٌ

فَعَادَ فِقْبَضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقَالَ ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطَاقَ يَدِي فَلَكَ اللَّهُ أَنْ  
لَا أَضْرَكَ فَفَعَلْتُ وَأَطَلَقْتُ يَدَهُ وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ إِيمَاءُ أُتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ  
وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطَاهَا هَاجِرًا قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا مَهْمٌ قَالَتْ خَيْرًا كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِمًا قَالَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ فَتِلْكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

دفع كافر ظالم عن مواجهة فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة  
إلا بما حل بها عن الاسلام أى يجادل ويدافع قالوا وإنما خص الثنتين بأنهما في ذات الله  
تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاً له وحقاً مع كونها في ذات الله تعالى وذكروا في قوله إنى سقيم  
أى سأسقم لأن الانسان عرضة للأسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم  
وشهود باطلهم وكفرهم وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه الحمى في ذلك  
الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرطاً لفعل كبيرهم أى فعله  
كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائى يوقف عند قوله بل فعله أى فعله فاعله فأضمر ثم يتبدىء  
فيقول كبيرهم هذا فاسألوهم عن ذلك الفاعل وذهب الأكثر الى أنها على ظاهرها وجوابها  
ماسبق والله أعلم . قوله ﴿فلك الله﴾ أى شاهداً وضامناً أن لا أضرك . قوله ﴿مهيم﴾ بفتح الميم  
والياء واسكان الهاء بينهما أى ماشأنتك وما خيرك ووقع في البخارى لأكثر الرواة مهيماً بالألف  
والأول أفصح وأشهر . قولها ﴿وأخدم خادماً﴾ أى وهبى خادماً وهى هاجر ويقال آجر  
بمد الألف والخادم يقع على الذكر والأنثى . قوله ﴿قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بنى ماء السماء﴾ قال  
كثيرون المراد ببنى ماء السماء العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفائه وقيل لأن أكثرهم أصحاب مواش  
وعيشهم من المرعى والحصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضى الأظهر عندى أن المراد بذلك  
الأنصار خاصة ونسبتهم الى جددهم عامر بن حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأدد  
وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والآنصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن

حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سواة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً قال أبو هريرة والله إنه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر وحدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله ابن شقيق قال أبانا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلاً حياً قال فكان لا يرى متجرداً قال فقال بنو إسرائيل إنه أدر قال فاغتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر

عامر المذكور والله أعلم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم

— باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم —

قوله (انه أدر) بهمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم الخصيتين وجمع الحجر أى ذهب مسرعاً إسراعاً بليغاً وطفق ضرباً أى جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذ وأقبل بمعنى واحد وأما الندب فهو بفتح النون والدال وأصله أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد. وقوله (ثوبي حجر) أى دع ثوبي يا حجر. قوله (فساتوارت يدك من شعرة) إنك تعيش بها سنة) هكذا هو في جميع النسخ توارت ومعناه وارت وسترت

فَانْطَلَقَ الْحَجْرُ يَسْعَى وَاتَّبَعَهُ بَعْصَاهُ يُضْرِبُهُ ثُوبِي حَجْرٌ ثُوبِي حَجْرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَلَأٍ  
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا  
 قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ  
 ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ  
 أُرْسِلَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَهُ فَمَقَّ عَيْنَهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ  
 أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ

قوله ﴿فاغتسل عند مويه﴾ هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم الميم وفتح الواو  
 واسكان الياء وهو تصغير ماء وأصله موه والتصغير يرد الأشياء الى أصولها وقال القاضي وقع  
 في بعض الروايات مويه كما ذكرناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة  
 في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها قال القاضي وأظن الأول تصحيفاً كما سبق والله أعلم  
 وفي هذا الحديث فوائد . منها أن فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم إحداهما  
 مشى الحجر بثوبه الى ملائكة بني إسرائيل والثانية حصول الندب في الحجر ومنها وجود التمييز  
 في الجماد كالحجر ونحوه ومثله تسليم الحجر بمكة وحنين الجذع ونظائره وسبق قريباً بيان هذه  
 المسألة مبسوطة ومنها جواز الغسل عرباناً في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وبهذا قال  
 الشافعي ومالك وجهاهير العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان النساء ساكنات واحتج في ذلك  
 بحديث ضعيف ومنها ما ابتلى به الأنبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم  
 ومنها ما قاله القاضي وغيره أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق  
 والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل  
 التاريخ في إضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شيء يبغض  
 العيون أو ينفر القلوب . قوله ﴿عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه  
 فمقاه عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه

عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيُّ رَبِّ ثُمَّ مَهْ قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ  
 فَالآنَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَجِبْ رَبِّكَ قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَيْنَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفَقَّأَهَا قَالَ فَرَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَكَ  
 لِأَيِّدَ الْمَوْتِ وَقَدْ فَقَّأْتُ عَيْنِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ أَرْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلِ الْحَيَاةُ تَرِيدُ

فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم  
 الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي  
 الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال أجب ربك  
 فاطم موسى عين ملك الموت فقفاها وذكروا نحو ما سبق أما قوله صدكه فهو بمعنى لطمه في الرواية  
 الثانية وفقاً عينه بالهمز ومن الثور ظهره ورمية حجر أي قدر ما يبلغه وقوله ثم مه هي هاء  
 السكت وهو استفهام أي ثم ماذا يكون أحياء أم موت والكثيب الرمل المستطيل المحرودب  
 ومعنى أجب ربك أي للموت ومعناه جئت لقبض روحك وأما سؤاله الأديان من الأرض المقدسة  
 فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم قال بعض العلماء وإنما سأل الأديان  
 ولم يسأل نفس بيت المقدس لأنه خاف أن يكون قبره مشهوراً عندهم فيفتن به الناس وفي هذا  
 استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم



فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَانَكَ تَعِيشُ  
بِهَا سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ ثُمَّ تَمُوتُ قَالَ فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ رَبِّ أُمَّتِي مِنَ الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَوَاتِي عِنْدَهُ لَأَرَيْتَكُمْ  
قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ  
حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَجَّيْنُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ  
يَعْرِضُ سَلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ أَوْ لَمْ يَرْضَهُ شَكََّ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ لَا وَاللَّهِ  
أَصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ قَالَ تَقُولُ

قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى  
فوق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة أحدها أنه لا يمتنع أن يكون موسى  
صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للبلطوم والله سبحانه  
وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد والثاني أن هذا على المجاز والمراد أن موسى ناظره  
وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فقاً فلان عين فلان إذا غالبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا دخلت  
فيه نقصاً قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل أراد رد حجته كان  
بعيداً والثالث أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده  
يريد نفسه فدافعه عنها فأدت المدافعة الى فوق عينه لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية صكه  
وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض  
قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فوق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانياً

وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا  
 قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا  
 وَقَالَ فَلَانَ لَطَمَ وَجْهِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ قَالَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَشَرِ وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا قَالَ فَغَضِبَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ  
 أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْفِخُ فِي الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 قَالَ ثُمَّ يَنْفِخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بَعَثَ أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بَعَثَ فَإِذَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَخَذَ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَحْوَسِبُ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَوْ بَعَثَ قَبْلِي وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا

بأنه ملك الموت فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم بخلاف  
 المرة الأولى والله أعلم قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بحجر  
 هكذا هو في معظم النسخ أمتي بالميم والتاء والنون من الموت وفي بعضها أدنني بالبدال ونونين  
 وكلاهما صحيح. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿لا تفضلوا بين الأنبياء﴾ فقد سبق بيانه وتأويله مبسوطاً  
 في أول كتاب الفضائل. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ينفخ في الصور فيصعق من في السموات  
 ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى أخذ  
 بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبلي﴾ وفي رواية فإن الناس يصعقون  
 فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي  
 أم كان ممن استثنى الله تعالى. الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الإنسان وصعق  
 بفتح الصاد وضمها وأنكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم وبنو تميم  
 يقولون الصاعقة بتقديم القاف قال القاضي وهذا من أشكال الأحاديث لأن موسى قدم مات

أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ سِوَاهُ حَدَّثَنِي زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْمُسْلِمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرَى أَكَانَ فِيمَنْ صَعَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مَنِّ اسْتَشَنَى اللَّهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

فكيف تدرکه الصعقة وإنما تصعق الأحياء . قوله ((من استثنى الله تعالى)) يدل على أنه كان حياً ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة ولا أنه حي كما جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق قال القاضي يحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والأرض فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لأنه إنما يقال أفاق من الغشى وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتاً . وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره وأن نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص تنشق عنه الأرض على الإطلاق قال ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض فيكون موسى من تلك الزمرة

الدارمى وأبو بكر بن إسحق قالوا أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني  
أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين  
ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب وحدثني عمرو الناقد  
حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا سفیان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى  
قال جاء يهودى إلى النبى صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث  
الزهري غير أنه قال فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلى أو اؤكتفى بصعقة الطور  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفیان ح وحدثنا ابن ميمر حدثنا أبي  
حدثنا سفیان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله

وهي والله أعلم زمرة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضى . قوله صلى  
الله عليه وسلم ﴿ ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى ﴾ وفي رواية ان  
الله تعالى قال لا ينبغى لعبد لى يقول أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما ينبغى لعبد يقول أنا خير من يونس بن متى قال العلماء هذه الأحاديث  
تحتمل وجهين أحدهما أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس فلما  
علم ذلك قال أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا أن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات  
الله وسلامه عليهم والثانى أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا زجرا عن أن يتخيل أحد من الجاهلين  
شيئاً من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما فى القرآن العزيز من قصته قال العلماء  
وما جرى ليونس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة مثقال ذرة وخص يونس بالذكر لما ذكرناه  
من ذكره فى القرآن بما ذكره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من  
يونس فالضمير فى أنا قيل يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل أى لا يقول ذلك  
بعض الجاهلين من المجتهدين فى عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُيَمَّرٍ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنِي أَبِي  
 حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ  
 وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ  
 وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي  
 فِي قَبْرِهِ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عَيْسَى «يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ» ح وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ كِلَاهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَنَسِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ وَزَادَ فِي حَدِيثِ عَيْسَى مَرَرْتُ  
 لَيْلَةَ أُسْرِي بِي

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْبَغِي لِعَبْدِي وَقَالَ  
 ابْنُ الْمُشْتَمِيِّ لِعَبْدِي أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ وَابْنُ بَشَّارٍ «وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْتَمِيِّ» قَالَا

ما بلغ علم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله وهي قوله تعالى لا ينبغي لعبدي أن يقول  
 أنا خير من يونس بن متى والله أعلم . قوله صلى الله عليه وسلم «مررت على موسى وهو قائم يصلي  
 في قبره» هذا الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب الإيمان عند ذكر موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم  
صلى الله عليه وسلم «يعني ابن عباس» عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد  
أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المشني وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى بن  
سعيد عن عبيد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله  
من أكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله  
أبن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني  
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

— باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم —

قوله «قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال يوسف  
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في  
الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» هكذا وقع في مسلم نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وفي روايات  
للبخاري كذلك وفي بعضها نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وهذه الرواية هي الأصل  
وأما الأولى فمختصرة منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
فنسبه في الأولى الى جده ويقال يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
أوجه قال العلماء وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم مكارم الأخلاق  
مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبيا ابن ثلاثة أنبياء متناسلين أحدهم خليل الله صلى الله  
عليه وسلم وانضم اليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته  
للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين والله أعلم قال العلماء لما

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ زَكْرِيَاءُ نَجَّارًا

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ « وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَمْرٍ » حَدَّثَنَا سَفِيَانُ

سئل صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم أخبر بأكل الكرم وأعمه فقال أتقاهم لله وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة الخير ومن كان متقياً كان كثير الخير وكثير الفائدة فى الدنيا وصاحب الدرجات العلى فى الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسألك قال يوسف الذى جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرقهما فلما قالوا ليس عن هذا نسأل فهم عنهم أن مرادهم قبائل العرب قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ومعناه أن أصحاب المروءات ومكارم الخلاق فى الجاهلية اذا أسلدوا وفقهوا فهم خيار الناس قال القاضى وقد تضمن الحديث فى الأجوبة الثلاثة أن الكرم كله عمومه وخصومه وبجمله ومبانه انما هو الدين من التقوى والنبوة والاعراق فيها والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب أصولها وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما أى صاروا فقهاء عالمين بالأحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

— باب من فضل زكرياء صلى الله عليه وسلم —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ كان زكرياء نجاراً ﴾ فيه جواز الصنائع وأن النجارة لا تسقط المروءة وأنها صنعة فاضلة وفيه فضيلة لزكرياء صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعاً يأكل من كسبه وقد ثبتت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ما أكل الرجل من كسبه وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفى زكرياء خمس لغات المد والقصر وزكرى بالتشديد والتخفيف وزكر كعلم

— باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم —

جمهور العلماء على أنه حتى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع

ابن عيينة حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس إن نوحا البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر

الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يستر وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة معهم فى ذلك قال وانما شد بانكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو وهونى واختلفوا فى كونه مرسلًا وقال القشيرى وكثيرون هو ولى وحكى الماوردى فى تفسيره ثلاثة أقوال أحدها نبى والثانى ولى والثالث أنه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازرى اختلف العلماء فى الخضر هل هو نبى أو ولى قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمرى فدل على أنه نبى أوحى اليه وبأنه أعلم من موسى ويعد أن يكون ولى أعلم من نبى وأجاب الآخرون بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله الى نبى فى ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك وقال الثعلبى المفسر الخضر نبى معمر على جميع الأقوال محبوب عن الأبصار يعنى عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الثعلبى ثلاثة أقوال فى أن الخضر كان من زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير . كنية الخضر أبو العباس واسمه بلياً بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشناة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة فى المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بلياً بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شاخ بن أرغش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوكة واختلفوا فى لقبه الخضر فقال الأكثرون لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الأرض وقيل لأنه كان اذا صلى اخضر ماحوله والصواب الأول فقد صح فى البخارى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لأنه جالس على فروة فاذا هى تهتر من خلفه خضراء وبسطت أحواله فى تهذيب الأسماء واللغات والله أعلم . قوله ﴿ان نوحا البكالي﴾ هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ورواه بعضهم بفتحها وتشديد الكاف قال القاضى هذا الثانى هو ضبط أكثر الشيوخ وأصحاب الحديث قال والصواب الأول وهو قول المحققين وهو منسوب الى بنى بكال بطن من حمير وقيل من همدان ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره



عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي بَنِ كَعْبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ

وهو ابن امرأة كعب الأحبار وقيل ابن أخيه والمشهور الأول قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكنيته أبو يزيد وقيل أبو رشد وكان عالما حكيما قاضيا وإماما لأهل دمشق. قوله ﴿ كذب عدو الله ﴾ قال العلماء هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة إنما قاله مبالغه في انكار قوله لمخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة انكاره وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها والله أعلم. قوله ﴿ أنا أعلم ﴾ أى فى اعتقاده والا فكان الخضر أعلم منه كما صرح به فى الحديث. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه ﴾ أى كان حقه أن يقول الله أعلم فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى الله عليهما وسلم على استحباب الرحلة فى طاب العلم واستحباب الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم وان كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى اليه فى تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم وفى تزوده الحوت وغيره جواز التزود فى السفر وفى هذا الحديث الأدب مع العالم وحرمة الشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهرة من أفعالهم وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بعهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم وفيه اثبات كرامات الأولياء على قول من يقول الخضر ولى وفيه جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة والدابة وسكنى الدار ولبس الثوب ونحو ذلك بغير أجره برضى صاحبه لقوله حملونا بغير نول وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لانكار موسى قال القاضى واختلف العلماء فى قول موسى لقد جئت شيئا إمرا وشيئا نكرا أيهما أشد فقول إمرا لأنه العظيم ولأنه فى مقابلة خرق السفينة الذى يترتب عليه فى العادة هلاك الذى فيها وأمواهم وهو أعظم من قتل الغلام فانها نفس واحد وقيل نكرا أشد لانه قاله عند مباشرة القتل حقيقة وأما القتل فى خرق السفينة فمظنون وقد يسلون فى العادة وقد سلموا فى هذه القضية وليس

فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ قَالَ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدِ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي  
بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى أَيُّ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ فَقِيلَ لَهُ أَهْمَلُ حُوتًا  
فِي مَكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقَدُ الْحُوتَ فَهُوَ تَمَّ فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ وَهُوَ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ فَحَمَلَ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حُوتًا فِي مَكْتَلٍ وَأَنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَقَدَ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَكْتَلِ فَسَقَطَ  
فِي الْبَحْرِ قَالَ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَكَانَ  
لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجْبًا فَأَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا وَنَسِيَ صَاحِبَ مُوسَى أَنْ يَحْبِرَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ

فيه ما هو محقق الا مجرد الخرق والله أعلم . قوله تعالى ﴿ ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين  
هو أعلم منك ﴾ قال قتادة هو مجمع بحرى فارس والروم مما بلى المشرق وحكى الثعلبي  
عن أبي بن كعب أنه بأفريقية . قوله ﴿ احملى حوتا فى مكتمل فحيث تفقد الحوت  
فهو تم ﴾ الحوت السمكة وكانت سمكة مالحة كما صرح به فى الرواية الثانية والمكتمل  
بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القفة والزنييل وسبق بيانه مرات وتفقدته بكسر القاف  
أى يذهب منك يقال فقد وافتقده وتم بفتح التاء أى هناك . قوله صلى الله عليه وسلم  
﴿ وانطلق معه فتاه ﴾ وهو يوشع بن نون معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح  
وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبده وغير ذلك من الأقوال الباطلة قالوا  
وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف صلى الله عليه وسلم ﴿ وأمسك الله عنه جرية الماء حتى  
كان مثل الطاق ﴾ أما الجرية فكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان وأطواق وهو الأزج  
وما عقد أعلاه من البناء وبقى ماتحته خاليا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فانطلقا بقية يومهما  
وليلتهما ﴾ ضبطوه بنصب ليلتهما وجرهما والنصب التعب قالوا لحقه النصب والجوع ليطلب  
الغذاء فيتذكر به نسيان الحوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المكان الذى

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَفَتَاهُ آتِنَا غَدَانَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ  
حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَآتَى نَسِيتُ الْحُوتِ  
وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي  
فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ يُقَصِّانَ آثَارَهُمَا حَتَّى آتِيَ الصَّخْرَةَ فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًى  
عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَنَّى بَارِضُكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى  
بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ  
عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ  
رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تُصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ  
لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ  
فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ  
السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَهَا لِنُغْرِقَ

أمر به . قوله ﴿ واتخذ سبيله في البحر عجباً ﴾ قيل ان لفظه عجباً يجوز أن تكون من تمام كلام  
يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجبت من هذا عجباً وقيل من كلام الله تعالى ومعناه  
اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً . قوله ﴿ ما كنا نبغي ﴾ أي نطلب معناه أن الذي جئنا  
نطلبه هو الموضوع الذي نفقد فيه الحوت . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فرأى رجلاً مسجياً عليه  
ثوبٌ فسلم عليه فقال له الخضر أنى بارضك السلام ﴾ المسجى المغطى وأنى أي من أين السلام

أَهْلِيهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا  
نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَيَبِينَهُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ  
إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَبَانِ فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَفَقَطَلَهُ فَقَالَ مُوسَى أَقْتَلْتَهُ  
نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا  
قَالَ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ  
لَدُنِّي عُذْرًا فَاذْطَلِقْنَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَبِأَوَّلِهَا نَأْتِيهِمْ فَوْجًا فَأَبَوا فَمِنَ الْغُلَامِ

في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء أني تأتي بمعنى أين ومتى وحيث وكيف  
وحملوها بغير نول بفتح النون واسكان الواو أي بغير أجر والنول والنوال العطاء . قوله  
﴿ لتغرق أهلها ﴾ قرىء في السبع بضم التاء المثناة فوق ونصب أهلها وبفتح المثناة تحت ورفع  
أهلها ﴿ وجئت شيئاً إمراً ﴾ أي عظيماً كثير الشدة ﴿ ولا ترهقني ﴾ أي تغشني وتحملني . قوله  
﴿ أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً ﴾ قرىء في السبع زكية وزكية قالوا ومعناه  
طاهرة من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير قصاص لك عليها والنكر المنكر وقرىء في السبع  
باسكان الكاف وضمها والأكثرين بالاسكان قال العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله دليل على  
أنه كان صبياً ليس بالبالغ لأنه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور أنه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة أنه  
كان بالغاً يعمل بالفساد واحتجت بقوله أقتلت نفساً زكية بغير نفس فدل على أنه ممن يجب عليه  
القصاص والصبي لا قصاص عليه وبقوله كان كافراً في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث  
والجواب عن الأول من وجهين أحدهما أن المراد التنبيه على أنه قتل بغير حق والثاني أنه يحتمل  
أن شرعهم كان إيجاب القصاص على الصبي كما أنه في شرعنا يؤخذ بغرامة المتلفات والجواب  
عن الثاني من وجهين أحدهما أنه شاذ لاجتماع فيه والثاني أنه سماه بما يؤول اليه لو عاش كما جاء  
في الرواية الثانية . قوله ﴿ قد بلغت من لدني عذراً ﴾ فيه ثلاث قرأت في السبع الأكثر ونضم

جداراً يريد أن ينقض فأقامه يقول مائل قال الخضر بيده هكذا فأقامه قال له موسى قوم  
 آتيناكم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك  
 سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى  
 لو ددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كانت الأولى من موسى نسياناً قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة  
 ثم نقر في البحر فقال له الخضر مانقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل مانقص هذا  
 العصفور من البحر قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة

البدل وتشديد النون والثانية بالضم وتخفيف النون والثالثة باسكان الدال وإشمامها الضم  
 وتخفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر بسببها في فراقى . قوله تعالى ﴿ فانطلقا حتى  
 اذا أتيا أهل قرية ﴾ قال الثعلبي قال ابن عباس هي إنطاكية وقال ابن سيرين الآية وهى أبعد  
 الأرض من السماء . قوله تعالى ﴿ فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض ﴾ هذا من المجاز لأن الجدار  
 لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه قرب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الأصوليون بهذا  
 على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء  
 مائة ذراع . قوله ﴿ لو شئت لتخذت عليه أجرا ﴾ قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر  
 الخاء ولاتخذت بالتشديد وفتح الخاء أى لأخذت عليه أجرة تأكل بها . قوله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿ وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر مانقص علمي وعلمك من  
 علم الله تعالى إلا مثل مانقص هذا العصفور من البحر ﴾ قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره  
 وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة مانقره هذا العصفور الى ماء البحر  
 هذا على التقريب الى الأفهام والافنسية عليهما أقل وأحقر وقد جاء في رواية البخارى ما على  
 وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أى في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم

صَالِحَةٌ غَضَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سَالِمَانَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَقِيبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ أَسْمَعْتَهُ يَا سَعِيدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَبَ نَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبِي بَنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يَذْكُرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَأَيَّامِ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ إِذْ قَالَ مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ يَا رَبِّ فِدْنِي عَلَيْهِ قَالَ فَقِيلَ لَهُ تَزُودُ حَوْتًا مَالِحًا فَانْطَلِقْ حَيْثُ تَقْفُدُ الْحَوْتَ قَالَ فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى أَتَيْهَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَعَمِيَ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ فَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ قَالَ فَقَالَ فَتَاهُ الْإِلْحَقُ نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَانْسَى فَلَسَا

بمعنى المعلوم وهو من إطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم رغم ضرب السلطان أى مضرو به قال القاضى وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث إلا هنا بمعنى ولا أى ولا نقص على وعلمك من علم الله ولا مثل ماأخذ هذا العصفور لأن علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضى ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا والله أعلم . قوله ( كذب نوف ) هو جار على مذهب أصحابنا أن الكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عمدا كان أو سهوا خلافا للبعثرة وسبقت المسألة فى كتاب الايمان . قوله صلى الله عليه وسلم ( حتى اتهمنا الى الصخرة فعمى عليه ) وقع فى بعض الأصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفى بعضها بضم العين وتشديد الميم وفى بعضها بالعين المعجمة . قوله صلى الله عليه وسلم ( مثل الكوة ) بفتح الكاف ويقال بضمها وهى

تَجَاوَزَا قَالِ لَفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ يَصْبِهِمْ نَصَبٌ حَتَّى  
تَجَاوَزَا قَالَ فَتَذَكَّرْ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيهِ  
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا  
قَصَصًا فَأَرَاهُ مَكَانَ الْحُوتِ قَالَ هَهُنَا وَصَفَّ لِي قَالَ فَذَهَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسَجًى  
ثُوبًا مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا أَوْ قَالَ عَلَى حَلَاوَةِ الْقَفَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ  
وَجْهِهِ قَالَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ وَمَنْ مُوسَى قَالَ مُوسَى بِنِ إِسْرَائِيلَ  
قَالَ مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا  
وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا شَيْءٌ أَمَرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ قَالَ  
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى  
أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَتُنْحَى عَلَيْهَا قَالَ لَهُ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَقَهَا لِنُفُوسِنَا لَقَدْ جِئْتَنَا بِشَيْءٍ إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ  
صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا

الطاق كما قال في الرواية الأولى . قوله (مستلقيا على حلاوة القفا) هي وسط القفا ومعناه لم يمل  
الى أحد جانبيه وهي بضم الحاء وفتحها وكسرها أفصحها الضم . ومن حكى الكسر صاحب نهاية  
الغريب ويقال أيضا حلاوا بالفتح وحلاوى بالضم والقصر وحلواء بالمد . قوله (مجيء ماجاء  
بك) قال القاضى ضبطناه مجيء مرفوع غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم ممنوناً قال وهو أظهر  
أى أمر عظيم جاء بك . قوله صلى الله عليه وسلم (انتحى عليها) أى اعتمد على السفينة وقصد

يَلْعَبُونَ قَالَ فَاَنْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ فَذَعَرَ عِنْدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَعْرَةَ مُنْكَرَةٍ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ لِرَأْيِ الْعَجَبِ وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةٌ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا وَلَوْ صَبَرَ لِرَأْيِ الْعَجَبِ قَالَ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَثَمَا فُطَافًا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَبَوَّأُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ

خرقها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض الأمور وأنه إذا تعارضت مفسدتان دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما كما خرق السفينة لدفع غصبها وذهاب جملتها . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فأنطلق الى أحدهم بادي الرأي فقتله ﴾ بالهمز وتركه فن همزه معناه أول الرأي وابتدأه أى انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير فكر ومن لم يهزم فمعناه ظهر له رأى فى قتله من البدء وهو ظهور رأى لم يكن قال القاضى ويمد البدء ويقصر . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ رحمة الله علينا وعلى موسى قال وكان اذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخى كذا رحمة الله علينا ﴾ قال أصحابنا فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه فى الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الايثار وتقديم غيره على نفسه . واختلف العلماء فى الابتداء فى عنوان الكتاب فالصحيح الذى قاله كثيرون من السلف وجاء به الصحيح أنه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان الى فلان ومنه حديث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم . وقالت طائفة يبدأ بالمكتوب اليه فيقول الى فلان من فلان قالوا الا أن يكتب الأمير الى من دونه أو السيد الى عبده أو الوالد الى ولده ونحو هذا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لكن أخذته من صاحبه ذمامة ﴾ هى بفتح الذال المعجمة



قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ قَالَ سَأَنْبِتُكَ  
بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ إِلَى آخِرِ  
الْآيَةِ فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْحَرَفَةً فَتَجَاوَزَهَا فَأَعْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ وَأَمَّا الْغُلَامُ  
فُطِيعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا

أى استحياء لتكرار مخالفته وقيل ملامة والأول هو المشهور . قوله ﴿ وأما الغلام فطبع يوم  
طبع كافرا ﴾ قال القاضى فى هذا حجة بيّنة لأهل السنة لصحة أصل مذهبهم فى الطبع والرّين  
والأكنة والأغشية والحجب والسد وأشباه هذه الألفاظ الواردة فى الشرع فى أفعال الله تعالى  
بقلوب أهل الكفر والضلال ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى فيها ضد الإيمان وضد الهدى  
وهذا على أصل أهل السنة أن العبد لا قدرة له إلا ما أراد الله تعالى ويسره له وخلق له خلافا  
للمعتزلة والقدرية القائلين بأن للعبد فعلا من قبل نفسه وقدرة على الهدى والضلال والخير والشر  
والإيمان والكفر وأن معنى هذه الألفاظ نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه عليهم بذلك وقالت  
طائفة منهم معناها خلقه علامة لذلك فى قلوبهم والحق الذى لا شك فيه أن الله تعالى يفعل ما يشاء  
من الخير والشر لا يستل عما يفعل وهم يستلون وكما قال تعالى فى الذر هؤلاء للجنة ولا أبالى  
وهؤلاء للنار ولا أبالى فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها وغشاها وأكنا وجعل  
من بين أيديها سدا ومن خلفها سدا وحجاباً مستورا وجعل فى آذانهم وقرا وفى قلوبهم مرضا  
لتم سابقته فيهم وتمضى كلمته لاراد لحكمه ولا معقب لأمره وقضائه وبالله التوفيق وقد  
يحتج بهذا الحديث من يقول أطفال الكفار فى النار وقد سبق بيان هذه المسألة وأن فيهم ثلاثة  
مذاهب الصحيح أنهم فى الجنة والثانى فى النار والثالث يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشيء  
وتقدمت دلائل الجميع وللقائلين بالجنة أن يقولوا فى جواب هذا الحديث معناه علم الله لوبلغ  
لكان كافرا . قوله ﴿ وكان أبواه قد عطفوا عليه فلو أدرك أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ أى حملهما  
عليهما وألحقهما بهما والمراد بالطغيان هنا الزيادة فى الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ  
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ  
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى كِلَاهُمَا عَنْ  
إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ نَحْوَ حَدِيثِهِ وَحَدَّثَنَا عُمَرُو النَّاقِدُ  
حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عُمَرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ  
وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارِيُّ هُوَ وَالْحَرِيُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الْخَضِرُ قَرَّبَهُمَا ابْنُ بَكْرٍ كَعَبِ الْأَنْصَارِيِّ فَدَعَاهُ ابْنُ

أهل الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان وبما يكون وبما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه  
قوله تعالى ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه  
بأيديهم لقال الذين كفروا الآيات وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير  
ذلك من الآيات قوله تعالى خيرا منه زكاة وأقرب رحما قيل المراد بالزكاة الإسلام وقيل الصلاح  
وأما الرحم فقيل معناه الرحمة لوالديه وبرهما وقيل المراد يرحمناه قيل أبدلها الله بنتا سالحة وقيل  
ابنا حكاة القاضي . قوله (تماري هو الحر بن قيس) أي تنازعا وتجادلا والحر بالحاء والراء وفي  
هذه القصة أنواع من القواعد والأصول والفروع والآداب والنفائس المهمة سبق التنبيه على  
معظمها سوى ما هو ظاهر منها وبما لم يسبق أنه لا بأس على العالم والفاضل أن يخدمه المفضول  
ويقتضى له حاجة ولا يكون هذا من أخذ العوض على تعليم العلم والآداب بل من مروءات الأصحاب  
وحسن العشرة ودليله من هذه القصة حمل فتاه غداهما وحمل أصحاب السفينة موسى والخضر

عَبَّاسٌ فَقَالَ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ هَلُمَّ الْيَنَّا فَاِنِّي قَدْ تَمَارَيْتُ اَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى  
الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ فِهَلْ سَمِعْتَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ فَقَالَ  
أَبِي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِذْ  
جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى لَا فَاَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى بَلْ عَبْدُنَا  
الْخَضِرُ قَالَ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْهُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا أَتَقَدَّتْ  
الْهُوتُ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَأَقَاهُ فَسَارَ مُوسَى مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَسِيرَ ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا فَقَالَ  
فَتَى مُوسَى حِينَ سَأَلَهُ الْغَدَاءَ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَاِنِّي نَسَيْتُ الْهُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ  
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَقَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا  
فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا أَنْ يُؤْنَسَ قَالَ فَكَانَ يَتَّبِعُ  
أَثَرَ الْهُوتِ فِي الْبَحْرِ

بغير أجره لمعرفة الخضر بالصالح والله أعلم ومنها الحث على التواضع في علمه وغيره وأنه لا يدعى أنه أعلم الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم من أصول الاسلام وهو وجوب التسليم لكل ماجابه الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا يفهمونه كلهم كالقدر موضع الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة فان صورتها صورة المنكر وكان صحيحاً في نفس الأمر له حكم بينة لكنها لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال وما فعلته عن أمري يعني بل بأمر الله تعالى

## كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم

حدثنى زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله

### كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم

قال الامام أبو عبد الله المازرى اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة لانفاضل بل نمسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال أهل السنة أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب وقالت الراوندية أفضلهم العباس وقالت الشيعة على وانفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر قال جمهورهم ثم عثمان ثم على وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم على على عثمان والصحيح المشهور تقديم عثمان قال أبو منصور البغدادي أصحابنا يجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى الى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر قال القاضى عياض وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر الى أن من توفي من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعى أم لا وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة ومن قال بالقطع أبو الحسن الأشعري قال وهم في الفضل على ترتيبهم في الامامة ومن قال بأنه اجتهادى ظنى أبو بكر الباقلاني وذكر ابن الباقلاني اختلاف العلماء في أن التفضيل هل هو في الظاهر أم في الباطن جميعا وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيتهما أفضل وفي عائشة وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين وأما عثمان رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة لأن موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله همج ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة

أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا نَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ  
 أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ حَدَّثَهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ  
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ أَبْصَرَ نَارًا تَحْتِ قَدَمِيهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ  
 مَا ظَنُّكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَالَتْهُمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا

الأطراف والأردال تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصره حتى قتلوه رضي الله عنه وأما على رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره وأماماوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضي الله عنه وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول رضي الله عنهم ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك أحدا منهم عن العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فشددة اشتباهاها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة امام العدل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم لأنه لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضي الله عنهم ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين

— باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَالَتْهُمَا﴾ معناه ثالثهما بالنصر والمعونة

مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عَمِيدِ بْنِ حَزِينٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَسَّكَ أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى فَقَالَ فَدَيْنَاكَ بَابَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ

والحفظ والتسديد وهو داخل في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفيه بيان عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر رضی الله عنه وهي من أجل منافقه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده فبأسك أبو بكر وبكى وقال فديناك بابائنا وأمهاتنا﴾ هكذا هو في جميع النسخ فبكى أبو بكر وبكى معناه بكى كثيراً ثم بكى والمراد بزهرة الدنيا نعيمها وأعراضها وحدودها وشبهها بزهرة الروض وقوله فديناك دليل لجواز التفدية وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر رضی الله عنه علم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا على فراقه وانقطاع الوحي وغيره من الخير دائما وإنما قال صلى الله عليه وسلم أن عبدا وأبهمه لينظر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحق . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر﴾ قال العلماء معناه أكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنعة لأنه أذى مبطل للثواب ولأن المنة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في قبول ذلك وفي غيره . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن﴾ وفي رواية لكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا قال القاضي قيل أصل الحلة الافتقار

أخوة الإسلام لا تبقي في المسجد خوذة إلا خوذة أبي بكر حدثنا سعيد بن منصور  
حدثنا فليح بن سليمان عن سالم أبي النضر عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن أبي سعيد  
الخدري قال خُطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوماً بمثل حديث مالك  
حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء قال  
سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الأحوص قال سمعت عبد الله بن مسعود يحدث

والانقطاع خليل الله المنقطع اليه وقيل لقصره حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص  
وقيل الاصطفاء وسمى ابراهيم خليلاً لأنه والى في الله تعالى وعادى فيه وقيل سمي به لأنه تخلق  
بخلال حسنة وأخلاق كريمة وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماماً لمن بعده وقال ابن فورك الخلة  
صفاء المودة بتخلل الأسرار وقيل أصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من  
لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث أن حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعاً لغيره قال القاضي  
وجاء في أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا وأنا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة أرفع  
من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب إلا خليلاً ولا يكون  
الخليل إلا حبيباً وقيل الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الخليل أرفع وقد ثبتت  
خلة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث ونفى أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته لخدمته  
وعائشة وأبيها وأسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته  
وعصمته وتوفيقه وتيسير ألطافه وهدايته وإفاضة رحمته عليه هذه مبادئها وأما غايتها فكشف  
الحجب عن قلبه حتى يراه ببيصيرته فيكون كما قال في الحديث الصحيح فإذا أحببته كنت سمعه  
الذي يسمع به وبصره إلى آخره هذا كلام القاضي وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي  
الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا لأن الصحابي يحسن في حقه الانقطاع  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تبقي في المسجد خوذة إلا خوذة  
أبي بكر ﴾ الخوذة بفتح الخاء وهي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنَّهُ  
أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ  
«وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى» قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ  
أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي  
أَحَدًا خَلِيلًا لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ  
أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيْسٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخِذْتُ ابْنَ ابْنِ قُحَافَةَ خَلِيلًا  
**حَدَّثَنَا** عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا  
وَقَالَ الْآخِرَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ وَاصِلِ بْنِ حِيَّانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ  
عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ  
الْأَرْضِ خَلِيلًا لَأَتَّخِذْتُ ابْنَ ابْنِ قُحَافَةَ خَلِيلًا وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرٍ  
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ح  
وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَيْمُونٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ «وَاللَّفْظُ لَهَا» قَالَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وخصيصة ظاهرة لأبي بكر رضى الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس إليها



مَرَّةً عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلٍّ مِنْ خَلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا إِنْ صَاحِبِكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَتَيْتَهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَعَدَّ رَجَالًا وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عَمِيْسٍ ح

في خوخات ونحوها إلا من أبوابها إلا الحاجة مهمة . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ إلا انى أبرأ الى كل خل من خله ﴾ هما بكسر الخاء فأما الأول فكسره متفق عليه وهو الخل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ وكذا نقله القاضى عن جميعهم قال والصواب الأوجه فتحها قال والخلة والخل والحلال والمخاللة والخلالة والخلوة الاخاء والصدقة أى برئت اليه من صداقته المقتضية المخاللة هذا كلام القاضى والكسر صحيح كما جاءت به الروايات أى أبرأ اليه من مخالتي اياه وذكروا ابن الأثير أنه روى بكسر الخاء وفتحها وأنها بمعنى الخلة بالضم التى هى الصدقة . قوله ﴿ بعثه على جيش ذات السلاسل ﴾ هو بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني حذام بتاحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الأولى وكذا ذكره ابن الأثير فى نهاية الغريب وأظنه استنبطه من كلام الجوهري فى الصحاح ولا دلالة فيه والمشهور والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة فى جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها فى جمادى الأولى من سنة ثمان أيضا قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازى إلا ابن اسحاق فقال قبلها . قوله ﴿ أى الناس أحب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعدرجالا ﴾ هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهم وفيه دلالة بينة لأهل السنة فى تفضيل أبي بكر ثم عمر على

وحدثنا عبد بن حميد «واللفظ له» أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن  
 أني مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا  
 لو استخلفه قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد  
 عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا حديثي عباد بن موسى حدثنا إبراهيم  
 ابن سعد أخبرني أبي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شيئا فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرايت إن جئت  
 فلم أجذك قال أبي كأنها تعني الموت قال فإن لم تجديني فإني أبا بكر. وحدثني حجاج بن  
 الشاعر حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن أبيه أخبرني محمد بن جبير بن مطعم أن  
 أباه جبير بن مطعم أخبره أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء  
 فأمرها بأمر بمثل حديث عباد بن موسى حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن  
 هرون أخبرنا إبراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن

جميع الصحابة . قوله (سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه  
 قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن  
 الجراح ثم انتهت إلى هذا) يعني وقفت على أبي عبيدة هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم  
 عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي  
 صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحا بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته  
 ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولا ولذا ذكر حافظ  
 النص ما معه ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولا ولم يكن هناك نص ثم انفقوا على أبي بكر واستقر

عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ أَدْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ  
وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَأَنْي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّيَ مَتَمَنًّا وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْتِي اللَّهَ  
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ  
الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ « وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ » عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

الأمر وأما ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية اليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين  
والاتفاق على بطلان دعواهم من زه ن علي وأول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله ما عندنا  
إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام  
ولا أن أحدا ذكره له والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعد هذا للمرأة  
حين قالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم أجِدك قال فان لم تجدني فأني أبا بكر فليس فيه نص  
على خلافته وأمر بها بل هو اخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم . قوله صلى الله عليه  
وسلم لعائشة ( ادعي لي أباك أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن يتمنى متمن  
ويقول قائل أنا ولا يابى الله والمؤمنون الا أبا بكر ) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة أنا ولا  
بتخفيف أنا ولا أى يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يابى الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي بعضها  
أنا أولى أى أنا أحق بالخلافة قال القاضى هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولي بتخفيف النون  
وكسر اللام أى أنا أحق والخلافة لى وعن بعضهم أنا ولاء أى أنا الذى ولاء النبى صلى الله عليه وسلم  
وبعضهم أنى ولاء بتشديد النون أى كيف ولاء فى هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق  
رضى الله عنه واخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع فى المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يابون عقد  
الخلافة لغيره وفيه اشارة الى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر فالمراد أنه  
يكتب الكتاب ووقع فى رواية البخارى لقد هممت أن أوجه الى أبي بكر وابنه وأعهد ولبعض  
رواة البخارى وآتية بألف ممدودة ومثناة فوق ومثناة تحت من الاتيان قال القاضى وصوبه  
بعضهم وليس كما صوب بل الصواب ابنه بالياء الموحدة والنون وهو أخو عائشة وتوضيحه رواية

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ  
 مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا  
 قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ **حَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سِرْحٍ وَحَرْمَلَةُ  
 ابْنُ يَحْيَى قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ  
 وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا سَمَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا التَّفَفْتُ إِلَيْهِ الْبَقْرَةُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا  
 وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُخْلِقْتُ لِلْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَجُّبًا وَفَزَعًا أَبْقَرَةً تَكَلَّمَ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإني أومن به وأبو بكر وعمر قال أبو هريرة قال رسول الله

مسلم أخاك ولأن اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور  
 الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة والله أعلم  
 قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من أصبح منكم اليوم صائماً﴾ قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه  
 وسلم ما اجتمعن في امرى الا دخل الجنة قال القاضى معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة  
 على قبيح الأعمال والا فمجرد الايمان يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى . قوله صلى الله عليه  
 وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتعجب الناس من ذلك ﴿فانى أومن به وأبو بكر وعمر  
 وما هما﴾ ثم قال العلماء انما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق ايمانهما وقوة يقينهما وكال معرفتهما  
 لعظيم سلطان الله وكال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز  
 كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذهب أهل الحق وسبقت المسألة . قوله ﴿قال الذئب من لها  
 يوم السبع يوم لاراعي لها غيرى﴾ روى السبع بضم الباء واسكانها الاكثر ون على الضم قال

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى  
 اسْتَنْقَدَهَا مِنْهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ فَقَالَ لَهُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي  
 فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَّى أُوْمِنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ  
 خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ قِصَّةَ الشَّاةِ وَالذُّبِّ وَلَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْبَقْرَةِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عِينَةَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْخَفَرِيُّ  
 عَنْ سَفِيَانَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَفِي حَدِيثِهِمَا ذِكْرُ الْبَقْرَةِ وَالشَّاةِ مَعًا  
 وَقَالَ فِي حَدِيثِهِمَا فَأَنَّى أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا تَمَّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
 وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا

القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله اسماً للموضع الذي عنده المحشر  
 يوم القيامة أي من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماً ليوم القيامة  
 وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا دعوته فالمعنى على هذا من لها يوم الفزع ويوم  
 القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم الإهمال من أسبعت الرجل أهملته  
 وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلبعضهم فإكل الذئب  
 غنمهم وقال الداودي يوم السبع أي يوم يطردك عنها السبع وبقيت أنافيا لاراعي لهاغيري  
 لفراكم منه فأفعل فيها ما أشاء هذا كلام القاضي وقال ابن الأعرابي هو بالاسكان أي يوم  
 القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه آخرون هذا لقوله يوم لاراعي لهاغيري ويوم القيامة  
 لا يكون الذئب راعيا ولا له بها تعلق والأصح ما قاله آخرون وسبقت الإشارة إليه من أنها

سفيان بن عيينة عن مسعر كلاهما عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري وأبو الربيع العتكي وأبو كريب محمد بن العلاء  
«واللفظ لأبي كريب» قال أبو الربيع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا ابن المبارك عن عمر  
ابن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر بن  
الخطاب على سريريه فتكفنه الناس يدعون ويتنون ويصلون عليه قبل أن يرفع  
وأنا فيهم قال فلم يرعني إلا برجل قد أخذ منكمي من ورأى فالتفت إليه فإذا هو علي  
فترحم علي عمر وقال ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإيم الله  
إن كنت لاظن أن يجعلك الله مع أصحابيك وذلك أني كنت أكثر اسمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر  
وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أو لاظن أن يجعلك الله معهما

عند اللفتن حين تتركها الناس هملا لأراعي لها نهية للسباع فجعل السبع لها راعياً أي منفرداً بها  
وتكون بضم الباء والله أعلم

— باب من فضائل عمر رضي الله عنه —

قوله «فتكفنه الناس» أي أحاطوا به والسريهنا التعش . قوله «فلم يرعني إلا برجل» هو بفتح  
الياء وضم الراء ومعناه لم يفجأني إلا ذلك وقوله برجل هكذا هو في النسخ برجل بالياء أي لم  
يفجأني الأمر أو الحال إلا برجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهما  
وحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين . قوله صلى الله

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الأسناد  
بمثله حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ح  
وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد « واللفظ لهم » قالوا  
حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل  
أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت  
الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن  
الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول الله قال الدين حدثني حرمة  
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن حمزة بن

عليه وسلم في رؤيا المنام ﴿ ومر عمر وعليه قميص يجره قالوا ما أولت ذلك يا رسول الله قال  
الدين ﴾ وفي الرواية الأخرى رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لأرى الرى  
يخرج من أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال  
العلم قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنده الحسنة  
في المسلمين بعد وفاته ليقتمدى به وأما تفسير اللبن بالعلم فلاشترأ كهما في كثرة النفع وفي أنهما  
سبب الصلاح فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للابدان بعد ذلك والعلم  
سبب اصلاح الآخرة والدينا . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ رأيتنى على قليب عليها ذلو فنزعت منها  
ماشاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم  
استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرى من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى  
ضرب الناس بعطن ﴾ أما القليب فهى البئر غير المطوية والدلو يذكر ويؤنث والذنوب بفتح الذال  
الدلو المملوء والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وهى الدلو العظيمة والنزع الاستقاء

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحًا أُتِيْتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِتَى لَأْرَى  
 الرَّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضَلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ وَحَدِيثُهُ قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ حَرْثَانَ  
 الْحُلَوَانِيِّ وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ  
 بِإِسْنَادِ يُونُسَ نَحْوَ حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ  
 شَهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَزَعَتْ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا  
 ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَزَعَّ بِهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفٌ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرَبًا  
 فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عِبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى ضَرَبَ  
 النَّاسُ بَعْطَانَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي  
 عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَرْثَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بِإِسْنَادِ يُونُسَ نَحْوَ حَدِيثِهِ حَدَّثَنَا الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ  
 قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ قَالَ قَالَ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَنْزِعُ بِنَحْوِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ

والضعف بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان الضم أفصح ومعنى استحالت صارت وتحولت



حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو

من الصغر الى الكبر وأما العبقري فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أي أرووا بلهم ثم آووها الى عطنها وهو الموضع الذي تساق اليه بعد السقي لتستريح قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته وآثار صحبته فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله أفواجا وأنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم خلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين وأشهرا وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ذنوبا أو ذنوبين وهذا شك من الراوي والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الاسلام ثم توفي خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا اثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولا تساع الاسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الأمصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا إشارة الى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها أفعال كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتهما وانتفاع المسلمين بها. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿جاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني﴾ قال العلماء

مِنْ يَدِي لِيُرَوِّحَنِي فَنَزَعَ دَلْوَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ بَجَاءِ ابْنِ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ فَلَمْ أَرَ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أَقْوَى مِنْهُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ مَلَانٌ يَتَفَجَّرُ

**حديث** أبو بكر بن أبي شيبَةَ ومحمد بن عبد الله بن ميمر «واللفظ لأبي بكر» قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَيْتَ كَأَنِّي أَنْزِعُ بَدَلُوكَ عَلَى قَلْبِ بَجَاءِ أَبِي بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ فَنَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لَهُ

فيه إشارة الى نيابة أبي بكر عنه وخلافته بعده وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومسترخ منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فلم أرفعقريا من الناس يفري فريه﴾ أما يفري فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه فروى بوجهين أحدهما فريه باسكان الراء وتخفيف الياء والثانية كسر الراء وتشديد الياء وهما لغتان صحيحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط اتفقوا على أن معناه لم أرسيداً يعمل عمله ويقطع قطعه وأصل الفري بالاسكان القطع يقال فريت الشيء أفريه فريا قطعته للإصلاح فهو مفري وفري وأفريته اذا شققته على جهة الافساد وتقول العرب تركته يفري الفري اذا عمل العمل فأجاده ومنه حديث حسان لأفريتهم فري الأديم أى أقطعهم بالهجاء كما يقطع الأديم. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿حتى ضرب الناس بعطن﴾ سبق تفسيره قال القاضى ظاهره انه عائد الى خلافة عمر خاصة وقيل يعود الى خلافة ابى بكر وعمر جميعا لأن بنظرهما وتديرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الأمر وضرب الناس بعطن لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألهمهم وأبتدأ الفتوح ومهد الأمور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم ﴿كأنى أنزع لو بكرة﴾ هى باسكان

ثُمَّ جَاءَ عُمَرَ فَأَسْتَحَالَتْ غَرِيْبًا فَلَمْ أَرَ عُبْقُرِيَا مِنْ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيهَ حَتَّى رَوَى النَّاسُ  
 وَضُرِبُوا الْعَطَنَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا هُوَسَى بْنُ عَقْبَةَ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رُوِيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ  
 ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ حَدَّثَنَا أَبِي  
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَا جَابِرًا يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح  
 وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ «وَاللَّفْظُ لَهُ» حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَعَمْرِو  
 عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا أَوْ قَصْرًا  
 فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ  
 أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ عَلِيكَ يَغَارُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو  
 وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو  
 سَمِعَ جَابِرًا ح وَحَدَّثَنَا عَمْرِو بْنُ النَّاقِدِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا عَنْ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ مُمَيَّرٍ وَزُهَيْرٍ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا  
 ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَأَذَا امْرَأَةً تَوَضَّأَتْ  
 إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ فَوَلَّيْتُ مَدْبَرًا

الكاف وفتحها. قوله صلى الله عليه وسلم (حتى يروى الناس) هو بكسر الواو والمخففة

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بَأَى أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ آغَارٌ . وَحَدَّثَنِيهِ عُمَرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ  
 الْخَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ  
 عَنِ ابْنِ شَهَابٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاهِمٍ حَدَّثَنَا  
 إِبْرَاهِيمُ « يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ » ح وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ عَبْدُ أَخْبَرَنِي  
 وَقَالَ حَسَنٌ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ » حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ  
 شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ  
 أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ  
 يَكْلُمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ عَالِيَةَ أَصْوَاتِهِنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قَمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَآذَنَ لَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ  
 اللَّهُ سَنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي

أى أخذوا كفايتهم . قوله (عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن  
 ابن سيدان محمد بن سعد ابن وقاص أخبره أن أباه سعدا قال استأذن عمر) هذا  
 الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب  
 وعبد الحميد ومحمد وقد رأى عبد الحميد ابن عباس . قوله (وعنده نساء من قريش يكلمنه  
 ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطابن كثيرا من كلامه وجوابه بجوابهن  
 وفتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال القاضى يحتمل أن هذا قبل النهى عن رفع الصوت فوق  
 صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان باجتماعها لا أن كلام كل واحدة

كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعَنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّبَنَّهُ  
 ثُمَّ قَالَ عُمَرُ أَيُّ عِدْوَاتٍ أَنْفَسَمِنَ أَتَهَيَّبُنِي وَلَا تَهَيَّبُنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا نَعَمْ  
 أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَأَلَكَ جَاءًا إِلَّا سَلَكَ جَاءًا غَيْرَ جُحِكَ حَدِيثُ هَرُونَ  
 ابْنِ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِي سَهِيلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ  
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ

بانفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿ فلن أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ﴾ اللفظ والغليظ بمعنى وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء  
 وليست لفظه فعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح حملها على المفاضلة  
 وأن القدر الذي منها في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين  
 كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وكان يعضب ويعلظ عند انتهاك حرمات  
 الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والجلم والرفق مالم يفوت مقصوداً  
 شرعياً قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا  
 من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ والذي نفسي بيده ما لقيك  
 الشيطان قط سالكاً جأً إلا سلك جأً غير جحك ﴾ الفج الطريق الواسع ويطلق أيضاً على المكان  
 المنخرق بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجأه رب  
 هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من باس عمر ان يفعل فيه شيئاً  
 قال القاضي ويحتمل أنه ضرب مثلاً لبعده الشيطان وإغوائه منه وأن عمر في جميع أمور مسالك

الزهرى **حدثني** أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم  
ابن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه كان يقول قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن  
عمر بن الخطاب منهم. قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون **حدثنا** قتيبة بن سعيد  
حدثنا ليث ح وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا ابن عيينة كلاهما عن  
أبي عجلان عن سعد بن إبراهيم بهذا الإسناد مثله **حدثنا** عقبة بن مكرم العمي حدثنا  
سعيد بن عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت

طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان والصحيح الأول. قوله ﴿عن ابن وهب عن إبراهيم  
ابن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول قد كان يكون  
في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم﴾ قال ابن وهب تفسير  
محدثون ملهمون هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال المشهور فيه عن إبراهيم بن  
سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال باغى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البخارى من هذا  
الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة واختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب  
ملهمون وقيل مصيبون وإذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوا وقيل تنكلمهم الملائكة وجاء في  
رواية متكلمون وقال البخارى يجرى الصواب على ألسنتهم وفيه اثبات كرامات الأولياء. قوله  
﴿قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر﴾ هذا من أجل  
مناقب عمر وفضائله رضي الله عنه وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية  
وافقت ربي في ثلاث وفسرها بهذه الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجتمع نساء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان يطلقكن أن يبدهل أزواجاً خير أمكن فنزلت الآية  
بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا ما وافقته في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية

رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي الْحِجَابِ وَفِي أَسَارِي بَدْرِ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
 أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسَامَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنَ أَبِي بَنٍ سُلُوكَ جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ  
 أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يَكْفِنَ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَتُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا خَيْرِنِي  
 اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ  
 قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُصَلِّ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ

بذلك وجاءت موافقته في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم قوله ﴿لما  
 توفى عبد الله بن أبي بن سلول﴾ هكذا صوابه ان يكتب بن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله فانه  
 وصف ثان له لأنه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سلول أيضاً فأبى أبوه وسلول أمه فنسب الى  
 أبويه جميعاً ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الايمان في حديث المقداد حين  
 قتل من أظهر الشهادة وأوضحنا هناك وجوها . قوله ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قميصه  
 ليكفن فيه أباه المنافق﴾ قيل إنما أعطاه قميصه وكفنه فيه تطيباً لقلب ابنه فانه كان صحابياً صالحاً  
 وقد سأل ذلك فأجابته اليه وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لأنه كان ألبس العباس حين أسر  
 يوم بدر قميصاً وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم  
 ما كان من هذا المنافق من الايذاء وقابله بالحسنى فألبسه قميصاً كفناً وصلّى عليه واستغفر له قال  
 الله تعالى إنك لعلی خلق عظیم وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى « وَهُوَ الْقَطَّانُ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ  
وَزَادَ قَالَ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ

**حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا**  
وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ عَطَاءِ  
وَسَلِيمَانَ ابْنِ إِسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ نَفْسِهِ أَوْ سَاقِيهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَآذَنَ لَهُ وَهُوَ  
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَآذَنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ  
فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَى ثِيَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ  
فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تَبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ

— باب من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه —

قولها ﴿ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ نَفْسِهِ أَوْ سَاقِيهِ فَاسْتَأْذَنَ  
أَبُو بَكْرٍ فَآذَنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِلَى آخِرِهِ ﴾ هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم  
من يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لأنه مشكوك في المكشوف هل هو الساقان أم  
الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تدال العالم والفاضل  
بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحي منه  
قوله ﴿ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تَبَالِهِ ﴾ هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتش بالتاء بعد الهاء  
وفي بعض النسخ الطارئة بحذفها وكذا ذكره القاضى وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هش هيش  
كشم يشم وأما الهش الذى هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هش هيش بضمها قال الله  
تعالى وأهش بها قال أهل اللغة المشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله



عمر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم أنصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم أنصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة أجمعي عليك ثيابك فقضيت إليه حاجتي ثم أنصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضى الله عنهما كما فرغت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان رجل حي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلى في حاجته

لم تكثر به وتحتفل لدخوله . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ألا أستحي من تستحي منه الملائكة﴾ هكذا هو في الرواية أستحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال أهل اللغة يقال استحي يستحي بياءين واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة . قوله ﴿لابس مرط عائشة﴾ هو بكسر الميم وهو كساء من صوف وقال الخليل كساء من صوف أو كتان أو غيره وقال ابن الأعرابي وأبو زيد هو الأزار . قولها ﴿مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فرغت لعثمان﴾ أى اهتممت لها واحتفلت بدخولها هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فرغت بالزاي والعين المهملة وكذا حكاه القاضى عن رواية الأكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الأول . قوله ﴿عن عثمان بن غياث﴾ هو بالغين المعجمة والثاء

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ كُلُّهُمُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ  
 سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ  
 أَسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْثَرِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ  
 النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ  
 حَائِطِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مَتَكِيٌّ يَرْكُزُ بَعُودَ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ افْتَحْ  
 وَبَشِرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَاذَا أَبُو بَكْرٍ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشِرَتْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ  
 افْتَحْ وَبَشِرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَذَهَبَتْ فَاذَا هُوَ عُمَرُ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشِرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ  
 آخَرَ قَالَ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ افْتَحْ وَبَشِرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَسْكُونُ قَالَ  
 فَذَهَبَتْ فَاذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ قَالَ فَفَتَحَتْ وَبَشِرَتْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ وَقُلْتُ لِمَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ

المثلثة . قوله ((في حائط)) هو البستان . قوله ((يركز بعود)) هو بضم الكاف أى يضرب بأسفله  
 ليثبتته في الأرض . قوله ((استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)) وفي رواية أمرني أن أحفظ  
 الباب وفي رواية لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم  
 أمره أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس لبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضى الله عنهم ويحتمل  
 أنه أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضى حاجته ويتوضأ لأنها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب  
 أبو موسى من تاقاء نفسه . وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وأنهم من أهل الجنة وفضيلة لأبي موسى  
 وفيه جواز اثناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتمت الاعجاب ونحوه وفيه معجزة

صَبْرًا أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُمَانَ  
 النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي  
 أَنْ أَحْفَظَ الْبَابَ بِمَعْنَى حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْكِينِ الْيَمَامِيُّ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ « وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ » عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ الْمُسَيْبِ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُونَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا خَرَجَ وَجْهَ هَهُنَا قَالَ فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسَ  
 قَالَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ  
 وَتَوَضَّأَ فَقَمَّتْ إِلَيْهِ فَأَذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ وَتَوَسَّطَ قَفْهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ  
 وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَا كُونَ  
 بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا  
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رَسْلِكَ قَالَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ

ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وأن الثلاثة يستمرون على  
 الايمان والهدى . قوله ﴿ والله المستعان ﴾ فيه استحبابه عند مثل هذا الحال . قوله ﴿ نخرج  
 وجه ههنا ﴾ المشهور في الرواية وجه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضى الوجهين  
 ونقل الأول عن الجمهور ورجح الثانى لوجود خرج أى قصد هذه الجهة . قوله ﴿ جلس على بئر  
 أريس وتوسط قفها ﴾ أما أريس فبفتح الهمزة مصروف وأما القف فبضم القاف وهو حافة  
 البئر وأصله الغليظ المرتفع من الأرض . قوله ﴿ على رسلك ﴾ بكسر الراء وفتحها لغتان

أَبُو سَلْمَةَ الْمَاجِشُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ  
 ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ  
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ سَعِيدٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَافَهُ بِهَا سَعْدًا فَلَقَيْتُ سَعْدًا

وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار  
 والماجشون لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم  
 وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأحمر الأبيض المورّد سمي يعقوب بذلك لحرمة  
 وجهه وبياضه . قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه ﴿ أنت مني بمنزلة هارون من موسى  
 إلا أنه لا نبي بعدى ﴾ قال القاضى هذا الحديث مما تعلق به الروافض والامامية وسائر فرق  
 الشيعة فى أن الخلافة كانت حقاً لعلي وأنه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض  
 سائر الصحابة فى تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم فى طلب حقه بزعمهم وهؤلاء  
 أسخف مذهباً وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر وقال القاضى ولا شك فى كفر من قال  
 هذا لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من  
 عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فأما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون  
 فى تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقولون بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم وهذا الحديث  
 لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس  
 فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه فى المدينة فى  
 غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفى فى حياة موسى وقبل  
 وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين  
 ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم قال العلاء وفى هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله  
 عليه وسلم إذا نزل فى آخر الزمان نزل حكماً من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم ولا ينزل نبياً وقد سبقت الأحاديث المصرحة بما ذكرناه فى كتاب الإيمان . قوله

فحدثته بما حدثني عامر فقال أنا سمعته فقلت أنت سمعته فوضع أصبعيه على أذنيه فقال  
نعم وإلا فاستكثرتا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا  
محمد بن المشني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب  
ابن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال  
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي حدثنا عبيد الله  
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الأسناد حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد  
« وتقرأيا في اللفظ » قال حدثنا حاتم « وهو ابن إسماعيل » عن بكير بن مسمار عن  
عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك  
أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى

﴿ فوضع أصبعيه على أذنيه فقال نعم وإلا فاستكثرتا ﴾ هو بتشديد الكاف أي صمتا . قوله ﴿ ان  
معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب أبا تراب ﴾ قال العلماء الأحاديث الواردة التي  
في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله  
فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدا بسبه وإنما سأله عن السب المانع له من السب  
كأنه يقول هل امتنعت تورعا أو خوفا أو غير ذلك فإن كان تورعا واجلالا له عن السب فأنت  
مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعدا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب  
معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا ويحتمل تأويلا آخر أن معناه

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ خَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ  
 وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ  
 مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْرِ لَاعِطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهُ  
 وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأَنَّى بِهِ أَرْمَدٌ فَبِصَقَ  
 فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقُلُتُمْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا  
 وَأَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ  
 أَهْلِي حَرِّشْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى  
 وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَعَلِّي أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي  
 بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى حَرِّشْنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ « يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْقَارِيَّ » عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ  
 خَيْرِ لَاعِطِينَ هَذِهِ الرَّايَةُ رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
 مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أَدْعَى لَهَا قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ

ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ. قوله ﴿ فتساورت لها ﴾ هو بالسین المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح في الرواية الأخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني. قوله ﴿ فما أحببت الامارة إلا يومئذ ﴾ إنما كانت محبته لها لما دلت عليه الامارة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ أَمْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ قَالَ فَسَارَ عَلَى شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ قَالَ قَاتِلُهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ» عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ «وَاللَّفْظُ هَذَا» حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ «يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَا أُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رِجَالًا

وسلم ومحبتهما له والفتح على يديه . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار على رضي الله عنه شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس﴾ هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما أنه على ظاهره أى لا تلتفت بعينيك لا يمينا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثانى أن المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا حمل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل أن المراد لا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينه وكان أرمد فبراً من ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي رضي الله عنه وبيان شجاعته وحسن مراعاته لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه الله ورسوله ووجهما اياه قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله﴾ وفي الرواية الأخرى ادعهم الى الاسلام هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجابه طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين أنهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الاسلام وجب انذارهم قبل القتال وإلا فلا يجب لكن يستحب وقد سبقت المسألة مبسوطه

يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يَحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ  
لِيَلْتَمَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ  
يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ ابْنُ عَلِيٍّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ  
فَارْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبُرَا حَتَّى كَانَ  
لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا رَسُولَ اللهِ أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ أَنْفَذْ  
عَلَى رَسَلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ  
حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حِمْرُ النَّعَمِ  
حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ «يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ» عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها اذا بذلوها ولعله كان قبل نزول آية الجزية  
وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه  
انا نتكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة  
ونجا من النار كما نفعه في الدنيا وإلا فلا ينفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه يشترط  
في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان أخرس أو في معناه كفته الإشارة اليهما والله أعلم  
قوله ﴿فبات الناس يدوكون لياتهم أيهم يعطاها﴾ هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدوكون  
بضم الدال المهملة وبالواو أي يخوضون ويتحدثون في ذلك وفي بعض النسخ يذكرون باسكان  
الذال المعجمة وبالراء . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك  
من أن تكون لك حمر النعم﴾ هي الابل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة  
الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيه أمور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب  
من الافهام والافذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت وفي هذا



ابْنُ الْأَسْوَعِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمَدًا  
 فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ أَوْ لِيَأْخُذَنَّ بِالرَّايَةِ عِدَا رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ  
 يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بَعْلِي وَمَنْ رَجَوْهُ فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْبَةَ  
 قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ انْطَلَقْتُ  
 أَنَا وَحَصِينُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حَصِينُ  
 لَقَدْ لَقِيتُ يَزِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ  
 وَغَزَوْتُ مَعَهُ وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ لَقِيتُ يَزِيدَ خَيْرًا كَثِيرًا حَدَّثَنَا يَزِيدُ مَا سَمِعْتُ  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي  
 وَقَدِمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْمَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا حَدَّثْتُمْ فَأَقْبَلُوا وَمَالًا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ ثُمَّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خَمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ

الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى وسن السنن الحسنة . قوله ( ماء يدعى خمابين مكة والمدينة )  
 هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم الغيضة على ثلاثة أميال من الحسنة عندها غدير مشهور

وَذَكَرْتُمْ قَالَ أَمَا بَعْدُ إِلَّا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي  
فَأُجِيبُ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثِقَاتَيْنِ أَوْلَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ خُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ  
وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ وَرَغِبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَأَهْلُ بَيْتِي إِذْ كَرَّمَكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ  
بَيْتِي إِذْ كَرَّمَكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي إِذْ كَرَّمَكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَازِيدُ  
أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ  
قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمُ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرْمِ  
الصَّدَقَةِ قَالَ نَعَمْ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرِّيَّانِ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ

يُضَافُ إِلَى الْعِيْضَةِ فَيَقَالُ غَدِيرُ خَمٍّ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثِقَلَيْنِ فَذَكَرَ كِتَابَ  
اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴾ قَالَ الْعُلَمَاءُ سَمِيًّا ثِقَلَيْنِ لِعِظَمِهِمَا وَكَبِيرِ شَأْنِهِمَا وَقِيلَ لِثِقَلِ الْعَمَلِ بِهِمَا . قَوْلُهُ ﴿ وَلَكِنْ  
أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ ﴾ هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ وَالْمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ الزَّكَاةُ وَهِيَ حُرَامٌ عِنْدَنَا  
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلِّبِ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ هَاشِمٍ فَقَطُّ وَقِيلَ بَنُو قُصَيٍّ وَقِيلَ قُرَيْشٌ كُلُّهَا قَوْلُهُ فِي  
الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ قَالَ لَا هَذَا دَلِيلٌ لِإِبْطَالِ قَوْلِ مَنْ قَالَ هُمْ قُرَيْشٌ كُلُّهَا  
فَقَدْ كَانَ فِي نِسَائِهِ قُرَشِيَّاتٍ وَهُنَّ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَسُودَةُ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ قَالَ وَفِي  
الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ قَالَ لِإِفْهَاتَانِ الرِّوَايَتَانِ ظَاهِرُهُمَا التَّنَاقُضُ وَالْمَعْرُوفُ فِي  
مُعْظَمِ الرِّوَايَاتِ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ نِسَاؤُهُ لِسُنَنِ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ فَتَتَأَوَّلُ الرِّوَايَةُ الْأُولَى عَلَى أَنَّ  
الْمُرَادَ أَنَّهُنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ يَسَا كُنُونَهُ وَيَعْمَلُهُمْ وَأَمْرٌ بِاحْتِرَامِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ وَسَمَاهُمْ ثِقَلًا  
وَوَعِظٌ فِي حَقْوَقِهِمْ وَذَكَرَ فَنِسَاؤُهُ دَاخِلَاتٍ فِي هَذَا كُلِّهِ وَلَا يَدْخُلْنَ فِي مَنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ وَقَدْ  
أَشَارَ إِلَى هَذَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى بِقَوْلِهِ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرْمِ الصَّدَقَةِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ  
 نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مِنْ أَسْتَمْسَكَ  
 بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأهُ ضَلَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرِّيَّانِ حَدَّثَنَا  
 حَسَّانُ « يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ سَعِيدٍ « وَهُوَ ابْنُ مَسْرُوقٍ » عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ  
 زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا لِقَدِّصَا حَبَّتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ  
 ثِقَاتَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ  
 عَلَى ضَلَالَةٍ وَفِيهِ فَقُلْنَا مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نَسَاؤُهُ قَالَ لَا وَإِيمَ اللَّهُ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ  
 الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصْبَتُهُ الَّذِينَ حَرَمُوا  
 الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ « يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ » عَنْ  
 أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَسْتَعْمَلُ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلًا مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَالَ فَدَعَا

فاتفقت الروايتان . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ كتاب الله هو حبل الله ﴾ قيل المراد بحبل الله  
 عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به . قوله ﴿ المرأة تكون

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ لَهُ أَمَا إِذَا آيَبْتَ فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ  
 أَبَا التُّرَابِ فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ وَإِنْ كَانَ لِيَفْرَحُ  
 إِذَا دُعِيَ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْبَرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ لَمْ سَمِّيَ أَبَا تَرَابٍ قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ إِنْ ابْنُ عَمَّتِكَ فَقَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ  
 فَعَاظَنِي نَفْرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْسَانَ انظُرْ إِنْ  
 هُوَ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تَرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ قُمْ يَا التُّرَابُ قُمْ يَا التُّرَابُ

حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن  
 عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة  
 فقال لیت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله

مع الرجل العصر من الدهر) أى القطعة منه . قولها (نفرج ولم يقل عندي) هو بفتح الباء  
 وكسر القاف من القيلولة وهى النوم نصف النهار وفيه جواز النوم فى المسجد واستحباب  
 ملاطفة الغضبان وممازحته والمشى اليه لاسترضائه

— باب فى فضل سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه —

قولها (أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهمزة وكسر الزاء وتخفيف  
 القاف أى سهر ولم يأتته نوم والأرق السهر ويقال أرقنى الأمر بالتشديد تأريفاً أى أسهرنى  
 ورجل أرق على وزن فرح . قوله صلى الله عليه وسلم (ليت رجلاً صالحاً يحرسنى) فيه جواز

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أَحْرَسُكَ قَالَتْ عَائِشَةُ  
فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا  
لَيْثُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ  
أَبْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ سَهَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً فَقَالَ  
لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخِشَةَ  
سِلَاحٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ  
بِكَ قَالَ وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَحْرَسُهُ فَدَعَا لِي  
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ فَقُلْنَا مَنْ هَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ  
رَبِيعَةَ يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ أَرَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِمَثَلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ  
أَبْنِ بِلَالٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مِرْزَاهِمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ «يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ» عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوِيهِ لِأَحَدٍ

الاحتراس من العدو والأخذ بالحزم وترك الإهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء  
وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لأنه صلى الله عليه وسلم  
ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية  
الثانية بأن هذا الحديث الأول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم أن الآية نزلت بعد ذلك بأزمان .  
قولها ﴿ حتى سمعت غطيظه ﴾ هو بالعين المعجمة وهو صوت النائم المرتفع . قولها ﴿ سمعنا خشخشة  
سلاح ﴾ أي صوت سلاح صدم بعضه بعضاً . قوله ﴿ سمعت علياً يقول ما جمع رسول الله عنه يقول ما جمع رسول

غَيْرِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَانَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أَحَدٍ أَرَمَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ عَنْ  
 مَسْعَرٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَسْعَرٍ كُلِّهِمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ  
 ابْنُ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ «يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ» عَنْ يَحْيَى «وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ» عَنْ سَعِيدٍ عَنْ  
 سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لَقَدْ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُ يَوْمَ أَحَدٍ  
 حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ رُحْمٍ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ الْوَهَّابِ كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ  
 «يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ» عَنْ بَكْرِ بْنِ مَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

الله صلى الله عليه وسلم أبو به لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول ارم فداك أبى وأمى) وفي  
 رواية عن سعد قال جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد فقال ارم فداك أبى وأمى فيه  
 جواز التفدية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصرى رضى الله  
 عنهما وكرهه بعضهم فى التفدية بالمسلم من أبو به والصحيح الجواز مطلقاً لأنه ليس فيه حقيقة  
 فداء وإنما هو كلام وألطف وأعلام بمحبته له ومنزلته وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالتفدية  
 مطلقاً وأما قوله ما جمع أبو به لغير سعد وذكر بعد أنه جمعها لاز بير وقد جاء جمعها لغيرهما  
 أيضاً فيحمل قول على رضى الله عنه على نفي علم نفسه أى لا أعلمه جمعها الا لسعد بن أبى وقاص

عليه وسلم جمع له أبو يه يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم أرم فذاك أبي وامى قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت  
 جنبه فسقط فأنكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى  
 نواجزه حرشاً أبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب قالاً حدثنا الحسن بن موسى  
 حدثنا زهير حدثنا سمك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات  
 من القرآن قال حلقت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب  
 قالت زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا أمرك بهذا قال مكثت ثلاثاً حتى  
 غشى عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله  
 عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن  
 تشرك بي وفيها وصاحبهما في الدنيا معروفاً قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 غنيمَةً عظيمةً فاذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت فقلني  
 هذا السيف فإنا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فأنطلقت حتى إذا أردت

وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيراً . قوله (( كان رجل  
 من المشركين قد أحرق المسلمين )) أى أثنخ فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار . قوله (( فنزعت  
 له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى نظرت الى نواجزه )) فقوله نزعت له بسهم أى رميته بسهم ليس فيه زج وقوله  
 فأصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبه بحاء مهملة وباء موحدة  
 مشددة ثم مشاة فوق أى حبة قلبه وقوله فضحك أى فرحاً بقتله عدوه لا لانكشافه وقوله نواجزه

أَنَّهُ الْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لِأُمَّتِي نَفْسِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ اعْطِنِيهِ قَالَ فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ رَدَهُ مِنْ  
 حَيْثُ أَخَذْتَهُ قَالَ فَانزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قَالَ وَمَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَانِي فَقُلْتُ دَعْنِي أَقْسِمُ مَا لِي حَيْثُ شِئْتُ قَالَ فَأَبَى قُلْتُ  
 فَالْتَصَفَ قَالَ فَأَبَى قُلْتُ فَالْتَمَثَ قَالَ فَسَكَتَ فَكَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِ جَائِزًا قَالَ وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا تَعَالِ نُطْعِمَكَ وَنَسْقِيكَ خَمْرًا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ الْخَمْرُ قَالَ  
 فَاتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ وَالْحَشُّ الْبَسْتَانُ فَآذَارَ رَأْسَ جِزْوَ رَمَشَوِي عِنْدَهُمْ وَزَقَ مِنْ خَمْرٍ قَالَ فَالْكُتُ  
 وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ قَالَ فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ فَقُلْتُ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 قَالَ فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لِحْيَةِ الرَّأْسِ فَضْرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنْفِي فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَانزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ فِي يَعْنِي نَفْسَهُ شَانَ الْخَمْرِ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ  
 وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَحَمَّادُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكَ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ  
 أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ أَنْزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ سِمَاكَ وَزَادَ

بالذال المعجمة أي أنيابه وقيل أضراسه وسبق بيانه مرات . قوله ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا ﴾  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ  
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ عَنْ مَسْعَرٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَسْعَرِ كُلِّهِمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
 قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الدَّمَشَقِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا ﴿ هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالُوا وَأَسْقَطَ مِنْ رِوَايَتِهِ سَفِيَانُ  
 الثَّوْرِيُّ بَيْنَ وَكَيْعٍ وَمَسْعَرٍ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ أَمَارُ وَاهٍ فِي مَسْنَدِهِ وَالْمَغَازِي وَغَيْرِهِ مَوْضِعٌ عَنْ  
 وَكَيْعٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَسْعَرٍ وَادْعَى بَعْضُهُمْ أَنْ وَكَيْعًا لَمْ يَدْرِكْ مَسْعَرَ وَأَهَذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ



فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعَمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصَاثِمٍ أَوْ جَرُوهَا  
 وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا فَضْرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ وَكَانَ أَنْفَ سَعْدٍ مَفْزُورًا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ  
 ابْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ  
 فِي نَزَلَتْ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي سَنَةِ أَنَا وَابْنِ مَسْعُودٍ  
 مِنْهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ تُدْنِي هَؤُلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ كُنَّا مَعَ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ نَفَرَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ  
 لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ

أبي حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسعر ولان وكيعا أدرك نحو ست وعشرين سنة من حياة  
 مسعر مع أنهما كوفيان قال أبو نعيم الفضل بن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسعر سنة خمس وخمسين  
 ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع  
 هذا الحديث من مسعر وكون ابن أبي شيبة رواء عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع  
 سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائره والله أعلم . قوله (أردت أن أقيه في القبض) هو بفتح القاف  
 والباء الموحدة والضاد المعجمة الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث  
 مفرقا والحش بفتح الحاء وضمها البستان . قوله (شجرواها بافها بعصا ثم أوجروها) أي فتحوها ثم  
 صبوا فيها الطعام وإنما شجروها بالعصا لثلاث تطبقه فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه  
 بالشين المعجمة والجيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي ويروى شجرواها بالحاء المهملة  
 وحذف الراء ومعناه قريب من الأول أي أوسعوه وفتحوه والشحو التوسعة ودابة شحو واسعة  
 الخطر ويقال أوجره ووجره لغتان الأولى أفصح وأشهر . قوله (ضرب أنفه ففزره) هو بزاي ثم

أَسْمِيهَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ حَدَّثَ نَفْسَهُ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِمِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْكَرَاوِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى  
قَالُوا حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ « وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ » قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ لَمْ يَبْقَ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعْدَ عَنْ حَدِيثَيْهِمَا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاتْتَدَبَ الزَّبِيرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْتَدَبَ الزَّبِيرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْتَدَبَ  
الزَّبِيرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ  
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا  
عَنْ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

رَأً يَعْنِي شَقَهُ وَكَانَ أَنْفَهُ مَفْزُورًا أَيْ مَشْقُوقًا . قَوْلُهُ ﴿ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعْدَ عَنْ حَدِيثَيْهِمَا ﴾ مَعْنَاهُ وَهُمَا حَدَّثَانِي بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

— باب من فضائل طلحة والزبير رضی الله عنهما —

قَوْلُهُ ﴿ نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَاتْتَدَبَ الزَّبِيرُ ﴾ أَيْ دَعَاهُمْ لِلْجِهَادِ وَحَرَضَهُمْ عَلَيْهِ فَأَجَابَهُ الزَّبِيرُ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ ﴾ قَالَ الْقَاضِي اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ فَضَبَطَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنَ الثَّانِي كَمَصْرُخِي وَضَبَطَهُ أَكْثَرُهُمْ بِكَسْرِهَا

وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ  
 ابْنِ مُسَهْرٍ قَالَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النَّسْوَةِ فِي أُطَمٍ حَسَانَ فَكَانَ  
 يَطَاطِيءُ لِي مَرَّةً فَاَنْظُرُ وَأَطَاطِيءُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَيَّ فَرَسَهُ  
 فِي السَّلَاحِ إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ  
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ وَرَأَيْتَنِي يَا بَنِي قَلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ أَبُوَيْهِ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ كُنْتُ أَنَا  
 وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأُطَمِ الَّذِي فِيهِ النَّسْوَةُ يَعْنِي نَسْوَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاقَ  
 الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مُسَهْرٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ فِي الْحَدِيثِ

والحواري الناصر وقيل الخاصة . قوله ﴿ عن عبدالله بن الزبير قال كنت أنا وعمر وبن أبي سلمة  
 يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطيء لي مرة فانظر الى آخره ﴾ الأطم بضم الهمزة  
 والطاء الحصن وجمعه أطام كعقق وأعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضاً إطام بكسر الهمزة  
 والقصر كآكام واکام وقوله كان يطأطيء هو بهمز آخره ومعناه يخفض لي ظهره  
 وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد  
 عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه  
 لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جمهور المحدثين أنه لا يصح سماع الصبي حتى  
 يبلغ خمس سنين والصواب صحته متى حصل التمييز وان كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة

ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
عبد العزيز «يعني ابن محمد» عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدأ فاعليك إلا النبي أو صديق أو شهيد حدثنا عبيد الله  
ابن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس  
حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن

لابن الزبير لجودة ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم . قوله ﴿ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فتحركت  
الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اهدأ فاعليك إلا النبي أو صديق أو شهيد﴾ هكذا  
وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية  
باتفاق النسخ . وقوله ﴿اهدأ﴾ بهمز آخره أي اسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الصواب  
وقد سبق بيانه ووضح في كتاب الإيمان وأن الصحيح أنه مذكور ممدود مصروف . وفي هذا الحديث  
معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضی الله عنهم قتلوا  
ظلماً شهداء قتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال  
وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وقد ثبت أن من قتل ظلماً فهو شهيد  
والمراد شهداء في أحكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم  
وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه اثبات التمييز في الجواز وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه  
إذا لم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوه وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية  
فقال القاضي انما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ فَتَحَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْكُنْ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ شَهِيدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزَّيْبُرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَعَبْدَةُ قَالََا حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ لِي عَائِشَةُ أَبُوكَ وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَذَا الْأَسْنَادِ وَزَادَ تَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالزَّيْبُرُ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكَعْبٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْبُهَيْ عَنِ عُرْوَةَ قَالَ قَالَتْ لِي عَائِشَةُ كَانَ أَبُوكَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَنْ خَالِدِ ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ قَالَ أَنَسٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّا أَمِينُنَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَدَّثَنَا

— باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ان لكل أمة أميناً وان أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح﴾ قال القاضى هو بالرفع على النداء قال والأعراب الأوضح أن يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيويه اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وأما الأمين فهو الثقة المرضى قال العلماء والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم

عمر و الناقد حدثنا عفان حدثنا حماد « وهو ابن سلمة » عن ثابت عن أنس أن أهل  
اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبعث معنا رجلاً يعلمنا السنة  
والإسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة **حدثنا محمد بن المثنى**  
**و ابن بشار « واللفظ لابن المثنى »** قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت  
أبا إسحاق يحدث عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أبعث إلينا رجلاً أميناً فقال لا بعثن اليكم رجلاً  
أميناً حق أمين قال فاستشرف لها الناس قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح **حدثنا**  
**إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي إسحاق بهذا الإسناد نحوه**  
**حدثني أحمد بن حنبل حدثنا سفيان بن عيينة حدثني عبيد الله بن أبي يزيد عن**  
**نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لحسن اللهم إني أحبه**  
**فأحبه وأحب من يحبه حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع**  
**ابن جبير بن مطعم عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من**

وكانوا بها أخص . قوله « فاستشرف لها الناس » أي تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً  
على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث لا حرصاً على الولاية من حيث هي

باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قوله صلى الله عليه وسلم للحسن « إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه » فيه حث على حبه وبيان  
لفضيلته رضي الله عنه . قوله « في طائفة من النهار حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء

النَّهَارَ لَا يَكْمُنِي وَلَا أَكَلَهُ حَتَّى جَاءَ سَوْقُ بَنِي قَيْنِقَاعَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ أُمُّ  
لَكِعِ أُمُّ لَكِعٍ « يَعْنِي حَسَنًا » فَظَنْنَا أَنَّهُ أُمَّتَا تَحْبِسُهُ أَمَهُ لِأَن تَغْسِلُهُ وَتَلْبَسُهُ سَخَابًا فَلَمْ يَلْبَثْ  
أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحْبِبْهُ وَأَحْبِبْ مِنْ يَحِبُّهُ **حَدَّثَنَا** عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن  
عدي « وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ » حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحْبِبْهُ **حَدَّثَنَا** محمد بن بشار وأبو بكر بن

فاطمة فقال أمم لكع أمم لكع « يعني حسناً » فظننا أنه أمتا تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخاباً (أما  
قوله طائفة من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع بضم النون وفتحها وكسرهما سبق مرات ولكع  
المراد به هنا الصغير وخباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة وبالمد أى بيتها والسخاب بكسر السين المهملة  
وبالحاء المعجمة جمعه سخب وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب  
يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجوارى وقيل هو خيط فيه خرز سمي سخابا  
لصوت خرزه عند حركته من السخب بفتح السين والحاء يقال الصخب بالصاد وهو اختلاط  
الأصوات وفى هذا الحديث جواز لباس الصبيان القلائد والسخب ونحوها من الزينة واستحباب  
تنظيفهم لاسيما عند لقاءهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقاً. قوله (جاء يسعى حتى اعتنق  
كل واحد منهما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمة له ولطفاً واستحباب التواضع  
مع الأطفال وغيرهم واختلاف العلماء فى معانقة الرجل للرجل القادم من سفر فكرها مالك  
وقال هى بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذى عليه الأكثرون والمحققون وتناظر  
مالك وسفيان فى المسئلة فاحتج سفيان بأن النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم  
فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضى عياض  
وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وهو واقفته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص. قوله

نافع قال ابن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدي « وهو ابن ثابت » عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه حدثني عبدالله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالَا حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة « وهو ابن عمار » حدثنا إياس عن أبيه قال لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدامه وهذا خلفه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن عمير « واللفظ لأبي بكر » قالَا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن ابن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم

﴿ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً الحسن بن علي على عاتقه ﴾ العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومماستهم وأن رطوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاستها ولم ينقل عن السلف التحفظ منها ولا يخلون منها غالباً . قوله ﴿ لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء هذا قدامه وهذا خلفه ﴾ فيه دليل لجواز ركوب ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقاً وهو فاسد . قوله ﴿ وعليه مرط مرحل ﴾ هو بالحاء المهملة ونقل القاضي أنه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ول بعضهم بالجيم والمرحل بالحاء هو المرشي المنقوش عليه صور رحال الابل وبالجيم عليه صور المراحل وهي القدور وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء



قَالَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

**حَدَّثَنَا** قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَاجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوْسُفَ الدُّوَيْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا جَبَانٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتِيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ تَطَعُنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُنُونَ فِي أَمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ

جمعه مروط وسبق بيانه مرات قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال الأزهرى الرجس اسم لكل مستقذر من عمل

— باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضی الله عنهما —

قوله ﴿ ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائهم ﴾ قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبني زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبني الرجل مولاه أو غيره فيكون ابناً له يوارثه وينتسب اليه حتى نزلت الآية فرجع كل إنسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواليه كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في

وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلِيقًا لِلْأَمْرَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَىٰ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَىٰ بَعْدَهُ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَرَ « يَعْنِي ابْنَ حَمْرَةَ » عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَدْ طَعَنَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ خَلِيقًا لَهَا وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَىٰ وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ هَذَا لَهَا خَلِيقٌ يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَإِيمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَحَبِّهِمْ إِلَىٰ مِنْ بَعْدِهِ فَأَوْصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزَّيْبِرِ أَنْذِرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

الدين ومواليكم. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَإِنْ كَانَ خَلِيقًا لِلْأَمْرَةِ ﴾ أى حقيقاً بها فيه جواز امارة العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان أسامة صغيراً جداً توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للصلحة وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولأسامة رضى الله عنهما ويقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح وطعن بالرح واصبعه وغيرها يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والامرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الامارة

— باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما —

قوله ﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزَّيْبِرِ أَنْذِرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ ﴾ معناه قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضحه الروايات بعده وقد توهم القاضي عياض أن القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله خطأ في رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه

إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ وَاسْنَادَهُ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ « وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى » قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا  
 وَقَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ  
 قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصَيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ  
 وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جِئْتُ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ فَأَرَدَفَهُ  
 خَلْفَهُ قَالَ فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى دَابَّةٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ  
 ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمِ حَدَّثَنِي مُورِقٌ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِنَا قَالَ فَتَلَقَّى بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ قَالَ فَحَمَلَ  
 أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُوحٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ  
 ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدِ مَوْلَى الْحَسَنِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ  
 خَلْفَهُ فَاسْرَ إِلَى حَدِيثِنَا لَا أَحَدٌ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ ح وَحَدَّثَنَا  
 أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَوَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ما ذكرناه وأن القائل فحملنا وتركك ابن جعفر . قوله (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا قدم من سفر تلقى بصيَّان أهل بيته )) هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصيَّان المسافر وأن  
 يركبهم وأن يردفهم ويلطفهم والله أعلم

أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة « واللفظ حديث أبي أسامة » ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت علياً بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار وكيع إلى السماء والأرض وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن المشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر جميعاً عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري « واللفظ له » حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من

### — باب فضائل خديجة —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد وأشار وكيع إلى السماء والأرض ﴾ أراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نساءها وأن المراد به جميع نساء الأرض أى كل من بين السماء والأرض من النساء والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضي ويحتمل أن المراد أنهما من خير نساء الأرض والصحيح الأول . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ﴾ يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسرهما ثلاث لغات مشهورات الكسر ضعيف قال القاضي هذا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم والجمهور على أنهما ليستا نبيتين بل هما صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالى ولفظة الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوي قال القاضي فان قانا هما نيتان

النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب. قال أبو بكر في روايته عز أبي هريرة ولم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا

فلاشك أن غيرهما لا يلحق بهما وإن قلنا وليتان لم يتمتع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴾ قال العلماء معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثرید ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذابه وتيسر تناوله وتمكن الانسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال أن المراد تفضيلها على نساء هذه الأمة. قوله ﴿ عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب ﴾ هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الأستاذ أبو إسحق

أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ الْعَبْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ بَشَرَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَأَصْحَبٍ فِيهِ وَلَا نَصَبَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ بَشَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ هَلَكْتُ

الاسفرائني لأن أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أو لا قد أتتك معناه توجهت إليك وقوله فاذا هي أتتك أي وصلتك فافقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضى الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر قال أهل اللغة القصب من الجواهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيت من لؤلؤة محياة وفسروه بمجوفة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وفتحهما لغتان حكاهما القاضى وغيره كالخزن والحزن والفتح أشهر وأفصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون

قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِلَثَلِثِ سَنِينَ لَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ  
يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ لِيَذْبُحُ الشَّاةَ ثُمَّ يَهْدِيهَا إِلَى خَلَائِلِهَا  
حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا قَالَتْ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ أَرْسَلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ  
خَدِيجَةَ قَالَتْ فَأَغْضَبْتَهُ يَوْمًا فَقُلْتُ خَدِيجَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ  
رَزَقْتُ حَبَهَا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ إِلَى قِصَّةِ الشَّاةِ وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ بَعْدَهَا حَدَّثَنَا عَبْدُ  
ابْنِ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غَرْتُ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا  
وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ  
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ  
حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْرُورٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

وكسر الصاد اذا أعياء. قوله ﴿عن عائشة قالت هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث  
سنين﴾ تعنى قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة  
ونصف. قوله ﴿يهدىها الى خللائها﴾ أى صدائقها جميع خليلة وهى الصديقة. قوله صلى الله  
عليه وسلم ﴿رزقت حبها﴾ فيه إشارة الى أن حبها فضيلة حصلت

أَسْتَأْذِنُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ  
 خَدِيجَةَ فَارْتَاحَ لِنَدَاكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَغَرَّتْ فَقُلْتُ وَمَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ  
 عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشُّدُقِيِّنَ هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ فَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ جَمِيعًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ « وَاللَّفْظُ لِأَبِي الرَّبِيعِ »  
 حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ أُمَّرَأَتُكَ  
 فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكَ فَإِذَا أَنْتَ هِيَ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَمْضُهُ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ جَمِيعًا عَنْ هِشَامٍ  
 بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أُسَامَةَ

قولها ﴿فارتاح لذلك﴾ أي هس لمجيئها وسر بها التذكرة بها خديجة وأيامها وفي هذا كله دليل لحسن العهد  
 وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته وكرام أهل ذلك الصاحب . قولها  
 ﴿عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين﴾ معناه عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت أسنانها من الكبر  
 ولم يبق لشدقها بياض شيء من الأسنان إنما بقي فيه حمرة لثانها قال القاضي قال المصري وغيره من  
 العلماء الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جابن عليه من ذلك ولهذا لم تزجر عائشة  
 عنها قال القاضي وعندى أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شديتها ولعلها لم تكن بلغت حينئذ .

— ﴿﴾ باب فضائل عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها ﴿﴾ —

قوله صلى الله عليه وسلم ﴿جاءني بك الملك في سرقة من حرير﴾ هي بفتح السين المهملة والراء  
 وهي الشقق البيض من الحرير قاله أبو عبيد وغيره . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿فأقول ان يك من  
 عند الله يمضه﴾ قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلص أحلامه صلى الله عليه وسلم



حَدَّثَنَا هِشَامٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً  
وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قَالَتْ فَمُتُّ وَمَنْ آيَنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ أَمَا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً  
فَأَنَّكَ تُقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلُ  
وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ  
بِهَذَا الْأَسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا

من الأضغاث فمعناها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها أن المراد ان تسكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فسيمضه الله تعالى وينجزه فالشك عائد الى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج الى تعبير وصراف على ظاهرها الثاني أن المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال أنت أم أم -الم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين . قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ﴿ انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي الى قولها يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك ﴾ قال القاضى مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هي مما سبق من الغيرة التي عنى عنها للنساء في كثير من الأحكام كما سبق لعدم انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال واحتج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تدرى الغبراء أعلى الوادى من أسفله ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لأن الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهجر إلا اسمك فدل على أن قلبها وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضى واستدل بعضهم بهذا أن الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال القاضى وهنا كلام من لا تحقيق

عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت تأتيني صواحي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن الى حدشاه أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن عمير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الإسناد وقال في حديث جرير كنت اللعب بالبنات في بيته وهن اللعب حدشاه أبو كريب حدثنا عبدة عن

عنده من معنى المسألة لغة ولا نظراً ولا شك عند القائلين بأن الاسم هو المسمى من أهل السنة وجهاهير أئمة اللغة أو مخالفهم من المعتزلة أن الاسم قد يقع أحياناً والمراد به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق في حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوق وأما أسماؤه سبحانه وتعالى التي سمي بها نفسه فقد قديمة كما أن ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون أن لفظة الاسم إذا تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف والأصوات المقطعة المفهم منها الاسم أنها غير الذات بل هي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر كلام القاضي . قوله ﴿ عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهى عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتنزيه ذوى المروآت عن تولى بيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي . قولها ﴿ وكانت تأتيني صواحي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسربهن الى ﴾ معنى ينقمعن يتغيبن حياء منه وهيبة وقد يدخلن في بيت ونحوه وهو قريب من الأول ويسربهن بتشديد الراء أى يرسلهن وهذا

هشام عن أبيه عن عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يتبعون بذلك  
مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن  
النضر وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخرا ن حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن  
سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن  
هشام أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك  
أرسلنني إليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة قالت فقال لها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي بنية الست محبين ما أحب فقالت بلى قال فأجبت هذه فقامت  
فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي  
صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته . قولها ﴿ يسألك العدل في ابنة أبي قحافة ﴾ معناه  
يسألك التسوية بينهن في محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوى بينهن في الأفعال والمبيت  
ونحوه وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف  
فيها ولا يلزمه التسوية فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وإنما يؤمر بالعدل  
في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم  
بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من أثار وحرمان فالمراد  
بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال فإنه كان حاصلًا قطعاً ولهذا كان يطاف به

فَقُلْنَ لَهَا مَا نُرَاكَ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ فَأَرْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولِي لَهُ  
 إِنَّ زَوْجَكَ يَنْشُدُنَاكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَةً فِيهَا أَبَدًا  
 قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَرْسَلَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ وَأَتَقَى اللَّهُ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ  
 وَأَعْظَمَ صَدَقَةً وَأَشَدَّ ابْتِدَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 مَا عَدَا سُورَةَ مَنْ حَدَّثَ كَانَتْ فِيهَا تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ قَالَتْ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مَرِطِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي  
 دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجَكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُنَاكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ قَالَتْ

صلى الله عليه وسلم في مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة فأذن له  
 قولها ﴿ يناشدنك ﴾ أي يسألك . قولها ﴿ هي التي تساميني ﴾ أي تماداني وتضاهيني في الخطوة والمنزلة  
 الرفيعة مأخوذة من السمو وهو الارتفاع . قولها ﴿ ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة ﴾  
 هكذا هو في معظم النسخ سورة من حد بفتح الحاء بلاهاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء  
 وقولها سورة هي بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء والسورة الثوران وعجلة الغضب  
 وأما الحدة فهي شدة الحاق وثورانه ومعنى الكلام انها كاملة الاوصاف الا أن فيها شدة خالق وسرعة  
 غضب تسرع منها . الفيئة بفتح الفاء وبالهمن وهي الرجوع أي اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعاً  
 ولا تصر عليه وقد صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيحاً قبيحاً جداً فقال ما عدا سورة بالبدال

ثُمَّ وَقَعْتُ بِي فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْقُبُ طَرَفَهُ  
 هَلْ يَأْذُنُ لِي فِيهَا قَالَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبَ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ قَالَتْ فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهِمَا لَمْ أَنْشِبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَسَّمَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ. حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ قَالَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ حَدَّثَنِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ بْنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ  
 فِي الْمَعْنَى غَيْرَانَهُ قَالَ فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهِمَا لَمْ أَنْشِبْهَا غَلْبَةً وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ  
 أَبِي شَيْبَةَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتَفَقَّدَ يَقُولُ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ أَيْنَ أَنَا غَدًا اسْتَبْطَاءَ لِيَوْمٍ

وجعلها سودة بنت زهعة وهذا من الغلط الفاحش نهبت عليه لئلا يغتر به . قولها ﴿ ثم وقعت بي ﴾  
 فاستطالت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها فلم تبح زينب  
 حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر فلما وقعت بهما لم أنشبا حين أنحيت  
 عليها ﴿ أما أنحيت فبالنون المهملة أي قصدتها واعتمدها بالمعارضة وفي بعض النسخ حتى بدل  
 حين وكلاهما صحيح ورجح القاضى حين بالنون ومعنى لم أنشبا لم أمهلها وفي الرواية الثانية لم  
 أنشبا أن أنشبتا عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ بالغين المعجمة وأنشبتا بالياء المثلثة  
 والخاء المعجمة أي قمتها وقهرتها وقولها أولا ثم وقعت بي أي استطالت علي ونالت مني بالوقعة  
 في . اعلم أنه ليس فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غيرها  
 بل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم تحرم عليه خائنة الأعين وإنما فيه أنها انتصرت  
 لنفسها فلم ينهها وأما قوله صلى الله عليه وسلم انها ابنة أبي بكر فعنايه الاشارة الى كمال فهمها وحسن  
 نظرها والله أعلم

عَائِشَةَ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبِضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرَى وَنَحْرَى حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ  
 مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ عَنْ  
 عَائِشَةَ أَنهَا أَخْبَرَتْهُ أَنهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنَدٌ  
 إِلَى صَدْرِهَا وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرِيبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ ح وَحَدَّثَنَا  
 إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْأَسْنَادِ مِثْلَهُ  
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ « وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى » قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ  
 حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي  
 مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بِحَجَّةٍ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

قولها ﴿ قبضه الله بين سحري ونحري ﴾ السحر بفتح السين المهملة وضمها واسكان  
 الحاء وهى الرئة وما تعاقبها قال القاضى وقيل انما هو شجرى بالشين المعجمة والجيم وشبك  
 هذا القائل أصابعه وأوما الى أنها ضمته الى نحرها مشبكه يديها عليه والصواب المعروف هو  
 الأول . قوله ﴿ فلما كان يومى قبضه الله ﴾ أى يومها الأصيل بحساب الدور والقسم والافقد  
 كان صار جميع الأيام فى بيتها : قولها ﴿ وأخذته بحجة ﴾ هى بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهى  
 غلظ فى الصوت . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم اغفرلى وارحمنى والحقنى بالرفيق ﴾ وفى رواية الرفيق  
 الأعلى . الصحيح الذى عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى الانبياء الساكنون أعلى عليين ولفظة رفيق  
 تطلق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده  
 من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وأنكر الازهرى هذا القول وقيل أراد مرتفق الجنة

وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا قَالَتْ فَظَنَنْتُهُ خَيْرَ حِينْتَدُ **حَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا  
وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَذَا الْأَسْنَادِ  
مِثْلَهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنَا عَقِيلُ  
أَبْنُ خَالِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ إِنَّهُ لَمْ يَقْبُضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ قَالَتْ عَائِشَةُ  
فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَسَهُ عَلَيَّ نَحَيْدِي عُشِي عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ  
فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُنَا  
قَالَتْ عَائِشَةُ وَعَرَفْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ لَمْ يَقْبُضْ نَبِيٌّ قَطُّ  
حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ وَحَدَّثَنَا  
عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ  
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعٌ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ الْقَرَعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا

قوله ﴿ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ هو بفتح الخاء أي رفعه إلى السماء ولم يطرف . قولها ﴿ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعٌ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ الْقَرَعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ﴾  
أي خرجت القرعة لهما ففيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات وفي الأموال وفي العتق ونحو

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَلَا تَرَكِبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأُرَكِبُ بَعِيرَكَ فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ قَالَتْ بَلَى فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا فَأَفْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الْأَذْخَرِ وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حِيَةً تَلْدَغُنِي رَسُولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ « يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا واثبات القرعة في هذه الأشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وفيه أن من أراد سفراً ببعض نسائه أقرع بينهم كذلك وهذا الإقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قدمناه مرات فمن قال بوجوب القسم يجعل إقراعه واجباً ومن لم يوجبه يقول إقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن عشرته ومكارم أخلاقه . قولها ﴿ إن حفصة قالت لعائشة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك ﴾ قال القاضي قال المهلب هذا دليل على أن القسم لم يكن واجباً عليه صلى الله عليه وسلم فلماذا تحملت حفصة على عائشة بما فعلت ولو كان واجباً لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فإن القائل بأن القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال أصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم إلى غير صاحبة النوبة فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوه من الحاجات وله أن يقبلها ويلبسها من غير إطالة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فحالة السير ليست منه سواء كان ليلاً أو نهاراً . قولها ﴿ جعلت رجلاً بين الأذخر وتقول إلى آخره ﴾ هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق أن أمر الغيرة معفو عنه . قوله صلى الله عليه وسلم



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَّلْتُ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ  
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حَجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ « يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ » ح  
 وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ « يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ » كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ  
 أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ  
 عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَتْ فَقُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا  
 الْمَلَائِكِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَامراً يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ  
 بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ

لعائشة رضي الله عنها ﴿ان جبريل يقرأ عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله﴾  
 فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول  
 تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي  
 يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من  
 غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه وفيه أنه يستحب في الرد أن يقول  
 وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال عليكم السلام أو عليكم أجزاءه على الصحيح وكان تاركاً  
 للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابها مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام

ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة  
ابن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله  
قالت وهو يرى ما لا أرى

**حدثنا** علي بن حجر السعدي وأحمد بن حنبل كلاهما عن عيسى « وَاللَّفْظُ لِابْنِ  
حَجْرٍ » حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ  
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَّ وَتَعَاقَدَنَّ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ  
مِنْ أَخْبَارِ أزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا (قَالَتِ الْأُولَى) زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا سَهْلَ

يسلم عليك . قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يا عائش ﴾ دليل لجواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضمها

### — حديث أم زرع —

قوله ﴿ أحمد بن حنبل ﴾ بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المهمات  
لا أعلم أحدا سمى النسوة المذكورات في حديث أم زرع إلا من الطريق الذي أذكره وهو غريب  
جدا فذكره وفيه أن الثانية اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة حنى بنت نعب والرابعة مهدد  
بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حنى بنت علقمة والثامنة بنت أوس  
ابن عبد والعاشرة كبشة بنت الأرقم والحادية عشر أم زرع بنت أكهل بن ساعد . قولها ﴿ جلس  
احدى عشرة امرأة ﴾ هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهى لغة قليلة  
سبق بيانها فى مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدى عشرة وتسع عشرة وما بينهما  
يجوز فيه اسكان الشين وكسرها وفتحها والاسكان أفصح وأشهر . قولها ﴿ زوجى لحم جمل غث  
على رأس جبل وعري سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل ﴾ قال أبو عبيدوسائر أهل الغريب والشرح

فَإِذَا تَقَى وَلَا سَمِينَ فَيَنْتَقِلُ (قَالَتِ الثَّانِيَةُ) زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ إِنْ  
أَذَرَ مَا ذَكَرَ عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ (قَالَتِ الثَّلَاثَةُ) زَوْجِي الْعَشْنَاقُ إِنْ أَنْطَقَ أُطَلِّقَ وَإِنْ أَسَكَتَ أَعْلَقَهُ

المراد بالغث المهزول وقولها على رأس جبل وعر أى صعب الوصول اليه فالمعنى أنه قليل الخير من  
أوجه منها كونه كلحم الجمل لا كلحم الضأن ومنها أنه مع ذلك غث مهزول ردىء ومنها أنه صعب  
التناول لا يوصل اليه إلا بمشقة شديدة هكذا فسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل  
أى يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيرا أى أنه يجمع إلى قلة خيره تكبره وسوء الخلق  
قالوا . وقولها ولا سمين فَيَنْتَقِلُ أى تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه  
قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال أنقلت الشيء بمعنى نقلته وروى  
في غير هذه الرواية ولا سمين فَيَنْتَقِلُ أى يستخرج نقيه والنقى بكسر النون واسكان القاف هو المخ  
يقال نقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه . قولها ﴿قَالَتِ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لَا أَبْتُ  
خَبْرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ إِنْ أَذَرَ مَا ذَكَرَ عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ﴾ فقولها لا أبْتُ خبره أى لا أنشره  
وأشيعه انى أخاف أن لا أذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره أن الهاء عائدة على  
خبره فالمعنى أن خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرتة والثانية أن الهاء  
عائدة على الزوج وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى مامنك أن لا تسجد ومعناه انى أخاف  
أن يطلقنى فأذره وأما عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ فالمراد بهما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت بهما عيوبه  
الباطنة وأسراره الكامنة قالوا وأصل العجر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من  
الجسد والبجر نحوها إلا أنها في البطن خاصة واحدها بجرة ومنه قيل رجل أبحر اذا كان نائء  
السرة عظيمها ويقال أيضا رجل أبحر اذا كان عظيم البطن وامرأة بجراء والجمع بجر وقال  
الهروى قال ابن الأعرابي العجرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهى بجرة . قولها ﴿قَالَتِ  
الثَّلَاثَةُ زَوْجِي الْعَشْنَاقُ إِنْ أَنْطَقَ أُطَلِّقَ وَإِنْ أَسَكَتَ أَعْلَقَ﴾ فالعشناق بعين مهملة مفتوحة ثم  
شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول  
بلانفع فان ذكرت عيوبه طلقنى وان سكنت عنها علقنى فتركنى لا عزباء ولا مزوجة

(قَالَتِ الرَّابِعَةُ) زَوْجِي كَلِيلُ تَهَامَةَ لَا حَرَ وَلَا قُرَّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ (قَالَتْ  
الْخَامِسَةُ) زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهَدَ (قَالَتِ السَّادِسَةُ)  
زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ وَإِنْ شَرِبَ أُشْتَفَّ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفُّ وَلَا يُوجِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ

﴿قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة﴾ هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذيد معتدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه ولا يسأمي ويميل صحبتي ﴿قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد﴾ هذا أيضاً مدح بليغ فقولها فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهته بالفهد لكثرة نومه يقال أنوم من فهد وهو معنى قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصف له بالشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحرب كان كالأسد يقال أسد واستأسد قال القاضي وقال ابن أبي أويس معنى فهد اذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد فكأنها تريد ضربها والمبادرة بجماعها والصحيح المشهور التفسير الأول ﴿قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يوجج الكف ليعلم البث﴾ قال العلماء اللف في الطعام الاكثر منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئاً والاشتفاف في الشرب أن يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها وقولها ولا يوجج الكف ليعلم البث قال أبو عبيد أحسبه كان يجسدها عيب أو داء كنت به لأن البث الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها لئس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعرابي هذا ذم له أرادت واذا اضطجع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته قال ولا بث هناك إلا محبتها الدنو من زوجها وقال آخرون أرادت أنه لا يفتقد أموري ومصالحى قال ابن الأنباري رد ابن قتيبة على أبي عبيدة تاويله لهذا الحرف وقال كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الأنباري ولا رد على أبي عبيد

(قَالَتِ السَّابِعَةُ) زَوْجِي غَيَايَاٌ أَوْ عَيَايَاٌ طَبَاقَاهُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَكَ أَوْ فَلَكَ أَوْ جَمَعَ  
 كَلَّا لَكَ (قَالَتِ الثَّامِنَةُ) زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زَرْبٍ وَالْمَسُّ مَسُّ أَرْبٍ (قَالَتِ التَّاسِعَةُ)  
 زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النَّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ (قَالَتِ الْعَاشِرَةُ)

الآن النسوة تعاقدن أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن فنهن من كانت أوصاف زوجها كلها  
 حسنة فوصفتها ومنهن من كانت أوصاف زوجها قبيحة فذكرتها ومنهن من كانت أوصافه فيها  
 حسن وقبيح فذكرتهما والى قول ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي  
 عياض ﴿قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلالك﴾  
 هكذا وقع في هذه الرواية غيايا بالعين المعجمة أو عيايا بالمهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة  
 وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلقح وقيل هو العين  
 الذي تعنيه مباضعة النساء ويعجز عنها وقال القاضي وغيره غيايا بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ  
 من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه لا يتهدى الى سلك أو أنها وصفته بثقل  
 الروح وأنه كالظلم المتكاثف المظلم الذي لإشراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره  
 أو يكون غيايا من الغي وهو الانهماك في الشر أو من الغي الذي هو الخيبة قال الله تعالى  
 فسوف يلقون غياً وأما طباقاء فعناه المطبقة عليه أموره حمقاً وقيل الذي يعجز عن الكلام  
 فتنطبق شفتاه وقيل هو العبي الأحمق القدم وقولها شجك أى جرحك في الرأس فالشجاج  
 جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد وقولها فلك الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه  
 بين شج رأسه وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة وقولها  
 كل داء له داء أى جميع أدواء الناس مجتمعة فيه ﴿قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس  
 مس أرنب﴾ الزرب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه  
 في الناس وقيل لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرنب صريح في لين الجانب وكرم الخلق  
 ﴿قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النادى﴾ هكذا هو  
 في النسخ النادى بالياء وهو الفصيح في العربية لكن المشهور في الرواية حذفها ليم السجع قال

زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتٌ الْمُبَارَكُ قَلِيلَاتٌ الْمَسَارِحُ إِذَا  
 سَمِعَنَ صَوْتَ الْمَزْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هُوَ الْوَالِدُ (قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ) زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ فَمَا أَبُو زَرْعٍ  
 أَنَّاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَدْنَى وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتِ إِلَى نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ

العلماء معنى رفيع العباد وصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العباد عماد البيت وجمعه عمد وهي  
 العيدان التي تعمد بها البيوت أي بيته في الحسب رفيع في قومه وقيل ان بيته الذي يسكنه رفيع  
 العباد ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصده وهكذا بيوت الأجواد وقولها طويل النجاد  
 بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حمائل السيف فالطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه والعرب  
 تمدح بذلك قولها عظيم الرماد تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده فيكثر  
 رماده وقيل لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهتدي بها الضيفان والأجواد يعظمون النيران في ظلام الليل  
 ويوقدونها على التلال ومشارف الأرض ويرفعون الأقباس على الأيدي لتهتدي بها الضيفان وقولها  
 قريب البيت من النادي قال أهل اللغة النادي والناد والندى والمنتدى مجلس القوم وصفته بالكرم  
 والسودد لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضيفان يقصدون النادي ولأن أصحاب  
 النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب النادي واللثام يتباعدون من النادي ﴿قالت  
 العاشرة زوجي مالك فما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح  
 إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هو والكد﴾ معناه أن له إبلا كثيرا فهي باركة بفنائها  
 لا يوجهها تسرح الا قليلا قدر الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائها فاذا نزل به الضيفان  
 كانت الإبل حاضرة فيقرينهم من ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم العود الذي يضرب أرادت  
 أن زوجها عود إبله اذا نزل به الضيفان تخر لهم منها وأتاهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا  
 سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جاء الضيفان وأنهن منحورات هو الك هذا تفسير أبي عبيد  
 والجمهور وقيل مباركها كثيرة لكثرة ما ينحرم منها للأضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال  
 الأولون لماتت هز الا وهذا ليس بلازم فانها تسرح وقتاً تأخذ فيه حاجتها ثم تبرك بالفناء وقيل  
 كثيرات المبارك أي مباركها في الحقوق والعطايا والحمالات والضيفان كثيرة ومراعيها قليلة لأنها

غَنِيمَةٌ بِشَقِّ جَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمَنْقٍ فَعَنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ

تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض وقال أبو سعيد النيسابوري إنما هو إذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للأضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود إلا من خالط الحضرة قال القاضي وهذا خطأ منه لأنه لم يروه أحد بضم الميم ولأن المزهر بكسر الميم مشهور في أشعار العرب ولأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحضرة فقد جاء في رواية أنهم من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الأول . قولها (( أناس من حللى أذنى )) هو هو بتشديد الياء من أذنى على التثنية والحلى بضم الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس ينوس نوساً وأناسه غيره أناسة ومعناه حلاني قرطه وشنوقاً فهى تنوس أى تتحرك لكثرتها . قولها (( وملاً من شحم عضدى )) وقال العلماء معناه أسمننى وملاً بدنى شحمياً ولم ترد اختصاص العضدين لكن إذا سمتنا سمن غيرهما . قولها (( وبجحنى فبجحت الى نفسى )) هو بتشديد جيم بجحنى فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعيفة ومعناه فرحنى ففرحت وقال ابن الأنبارى وعظمنى فعظمت عند نفسى يقال فلان يتبجح بكذا أى يتعظم ويفتخر . قولها (( وجدنى فى أهل غنيمه بشق فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق )) أما قولها فى غنيمه فبضم الغين تصغير الغنم أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب خيل وإبل لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل وأما قولها بشق فهو بكسر الشين وفتحها والمعروف فى روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث كسرها والمعروف عند أهل اللغة فتحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال وهو موضع وقال المروى الصواب الفتح قال ابن الأنبارى هو بالكسر والفتح وهو موضع وقال ابن أوىس وابن حبيب يعنى بشق جبل لقتهم وقلة غنمهم وشق الجبل ناحيته وقال القبتينى ويقطونه بشق بالكسر أى بشظف من العيش وجهد قال القاضي عياض هذا عندى أرجح واختاره أيضاً غيره فحصل فيه ثلاثة أقوال . وقولها ودائس هو الذى يدوس الزرع فى ييدره قال المروى وغيره يقال داس

فَاتَصَبَّحَ وَأَشْرَبَ فَاتَقَنَّحَ . أُمُّ ابْنِ زَرْعٍ فَمَا أُمُّ ابْنِ زَرْعٍ عَكُومَهَا رِدَاحٌ وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ . ابْنُ  
 ابْنِ زَرْعٍ فَمَا ابْنُ ابْنِ زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ وَيَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ . بَنَتْ ابْنُ زَرْعٍ

الطعام درسه وقيل الدائس الأبدك قولها ومنق هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور فتحها قال أبو عبيد هو بفتحها قال والمحدثون يكسرونها ولا أدرى ما معناه قال القاضي روايتنا فيه بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من النقيق وهو أصوات المواشى تصفه بكثرة أمواله ويكون منق من أنق اذا صار ذا نقيق أو دخل في النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذى ينق الطعام أى يخرج من بيته وقشوره وهذا أجود من قول الهروى هو الذى ينقيه بالغربال والمقصود أنه صاحب زرع ويدوسه وينقيه . قولها ﴿ فعنده أقول فلا أفصح وأرق فأتصبح وأشرب فأتقنح ﴾ معناه لا يقبح قولى فيرد بل يقبل منى ومعنى أتصبح أنام الصبحة وهى بعد الصباح أى أنها مكشوفة بمن يخدمها فتنام وقولها فأتقنح هو بالنون بعد القاف هكذا هو فى جميع النسخ بالنون قال القاضى لم نزوه فى صحيح البخارى ومسلم الا بالنون وقال البخارى قال بعضهم فأتقنح بالميم قال وهو أصح وقال أبو عبيد هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدرى ما هذا وقال آخرون النون والميم صحيحتان فأيهما معناه أروى حتى أذع الشراب من شدة الرى ومنه قمح البعير يقمح اذا رفع رأسه من الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذه إلا لعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فمعناه أقطع المشرب وأتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى قال أهل اللغة فنحت الابل اذا تكارحت وتقنحته أيضاً . قولها ﴿ عكوما رداح ﴾ قال أبو عبيد وغيره العكوم الأعدال والأوعية التى فيها الطعام والأمتعة واحدها عكم بكسر العين ورداح أى عظام كبيرة ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الأكفال فان قيل رداح مفردة فكيف وصف بها العكوم والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضى جوابه أنه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدرا كالذهاب . قولها ﴿ وبيتها فساح ﴾ بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة أى واسع والفسيح مثله هكذا فسره الجمهور قال القاضى ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة . قولها ﴿ مضجعه كمسيل



فَمَا بَنَتْ أُمَّي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَمَلَأَ كَسَائِهَا وَغَيِظُ جَارَتِهَا . جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ  
فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا نَقِيثًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْنَنَا تَعْشِيشًا

شطبة) المسمل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء وهي ماشطب من جريد النخل أى شق وهي السعفة لأن الجريدة تشقق منها قضبان رفاق مرادها أنه مهفف خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يمدح به الرجل والمسمل هنا مصدر بمعنى المسلول أى ما سل من قشره وقال ابن الأعرابي وغيره أرادت بقة ولها كسمل شطبة أنه كالسيف سل من غمده . قولها (وتشبعه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر والجفرة بفتح الجيم وهي الأثني من أولاد المعز وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر لأنه جفر جنباه أى نظما قال القاضى قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد المعز وقال ابن الأنبارى وابن دريد من أولاد الضأن والمراد أنه قليل الأكل والعرب تمدح به قولها (طوع أبيها وطوع أمها) أى مطيعة لهما منقادة لأمرهما . قولها (وملأ كسائها) أى ممتلئة الجسم سميتها وقالت فى الرواية الأخرى صفر رداؤها بكسر الصاد والصفير الحالى قال الهروى أى ضمارة البطن والرداء ينتهى الى البطن وقال غيره معناه أنها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء ممتلئة أسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا أنه جاء فى رواية وملأ أزارها قال القاضى والأولى أن المراد امتلاء منكبها وقيام نهديها بحيث يرفعان الرداء عن أعلى جسدها فلا يمسها فيصير خالياً بخلاف أسفلها . قولها (وغیظ جارتها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يغیظها ما ترى من حسننها وجمالها وعفتها وأدبها وفى الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا هو فى النسخ عقر بفتح العين وسكون القاف قال القاضى كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجياني به بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجياني أصلحه من كتاب الأنبارى وفسره الأنبارى بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أى ترى من حسننها وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثانى من العبرة وهى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكيها لغیظها وحسدها ومن رواه بالقاف فمعناه تعيظها فتصير كمعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش . قولها (لا تبث حديثنا تبثيثا) هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أى لا تشيعه

قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرَعٍ وَالْأَوْطَابُ مُمَخَضٌ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ  
 مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرِمَاتَيْنِ فَوَطَّقَنِي وَنَكَحَهَا فَكَحَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا  
 وَأَخَذَ خَطِيئًا وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَأْحَةٍ زَوْجًا قَالَ كُلِّي أُمَّ زَرَعٍ وَمِيرِي

وتظهره بل تكتم سرنا وحدثنا كله وروى في غير مسلم تذث وهو بالنون وهو قريب من الأول  
 أى لا تظهره. قولها ﴿ولا تنقت ميرتنا تنقيتاً﴾ الميرة الطعام المحلوب ومعناه لا نفسه ولا تفرقه  
 ولا تذهب به ومعناه وصفها بالأمانة. قولها ﴿ولا تملأ بيتنا تعشيشاً﴾ هو بالعين المهملة أى  
 لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هى مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه وقيل معناه  
 لا تخوننا فى طعامنا فى زوايا البيت كأعشاش الطير وروى فى غير مسلم تعشيشاً بالعين المعجمة  
 من الغش قيل فى الطعام وقيل من النيمة أى لا تتحدث بنميمة. قولها ﴿والأوطاب تمخض﴾  
 هو جمع وطب بفتح الواو واسكان الطاء وهو جمع قليل النظير وفى رواية فى غير مسلم والوطاب  
 وهو الجمع الأصلى وهى سقية اللبن التى يتمخض فيها وقال أبو عبيد هو جمع وطبة. قولها ﴿يلعبان  
 من تحت خصرها برماتين﴾ قال أبو عبيد معناه أنها ذات كفل عظيم فاذا استلقت على قفاهاتنا  
 الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان قال القاضى قال بعضهم المراد بالرماتين  
 هنا ثدياها ومعناه أن لها نهدين حسنين صغيرين كالرماتين قال القاضى هذا أرجح لاسيما وقد روى  
 من تحت صدرها ومن تحت درعها ولأن العادة لم تجر برمى الصبيان الرمان تحت ظهور أمهاتهم  
 ولا جرت العادة أيضا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهده منهن الرجال. قولها ﴿فكححت بعده  
 رجلا سرياً ركب شرياً﴾ أما الأول فبالسين المهملة على المشهور وحكى القاضى عن ابن السكيت  
 أنه حكى فيه المهملة والمعجمة وأما الثانى فبالشين المعجمة بلاخلاف فالأول معناه سيداً شريفاً  
 وقيل سخياً والثانى هو الفرس الذى يستشرب فى سيره أى يلبح ويمضى بلاقتور ولا انكسار وقال  
 ابن السكيت هو الفرس الفائق الخيار. قولها ﴿وأخذ خطياً﴾ هو بفتح الخاء وكسرهما والفتح  
 أشهر ولم يذكر إلا أكثر غيره ومن حكى الكسر أبو الفتح الهمداني فى كتاب الاشتقاق قالوا والخطى  
 الرمح منسوب الى الخط قرية من سيف البحر أى ساحله عند عمان والبحرين قال أبو الفتح قيل لها

أَهْلَكَ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأَمْ زَرْعٍ . وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْوَانِيُّ

الخط لأنها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لأنه فاصل بين الماء والتراب وسميت الرماح خطية لأنها تحمل الى هذا الموضع وتثقف فيه قال القاضي ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح . قولها ﴿ وأراح على نعمائرياً ﴾ أى أتى بها الى مراحها بضم الميم هو موضع مبيتها والنعم الابل والبقر والغنم ويحتمل أن المراد هنا بعضها وهى الابل وادعى القاضي عياض أن أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالابل والثرى بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المسال وغيره ومنه اثره فى المسال وهى كثرة . قولها ﴿ وأعطانى من كل رائحة زوجا ﴾ فقوله من كل رائحة أى مما يروح من الابل والبقر والغنم والعييد وقولها زوجا أى اثنين ويحتمل أنها أرادت صنفا والزوج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة قولها فى الرواية الثانية وأعطانى من كل ذابحة زوجا . هكذا هو فى جميع النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة أى من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم وغيرها وهى فاعلة بمعنى مفعولة . قوله ﴿ ميرى أهلك ﴾ بكسر الميم من الميرة أى أعطيتهم وأفضلت عليهم وصايتهم قولها فى الرواية الثانية ولا تنقث ميرتنا تنقيتاً فقوله تنقث بفتح التاء واسكان النون وضم القاف وجاء قولها تنقيتاً مصدرا على غير المصدر وهو جائز كقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبأها نباتاً حسناً ومراده أن هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه وفى الرواية السابقة تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما صحيح . قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ﴿ كنت لك كأبى زرع لأم زرع ﴾ قال العلماء هو تطيب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها ومعناه أنك كأبى زرع وكان زائدة أولدوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً أى كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم . قال العلماء فى حديث أم زرع هذا فوائد . منها استحباب حسن المعاشرة للأهل وجواز الاخبار عن الأمم الخالية وأن المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله فى كل شيء ومنها أن كنايات الطلاق لا يقع بها طلاق الابلية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كأبى زرع لأم زرع ومن جملة أفعال أبى زرع أنه طلق امرأته أم زرع

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ  
 قَالَ عَيَّيَاءُ طَبَاقًا وَلَمْ يَشُكَّ وَقَالَ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ وَقَالَ وَصَفَرُ رِدَائِهَا وَخَيْرُ نِسَائِهَا وَعَقْرُ  
 جَارَتِهَا وَقَالَ وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَنَا تَنْقِثًا وَقَالَ وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَجَّةٍ زَوْجًا

كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لكونه لم بنو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه أن هؤلاء النسوة ذكر بعضهم أزواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون بأعيانهم أو أسمائهم وإنما الغيبة المحرمة أن يذكر إنسانا بعينه أو جماعة بأعيانهم قال المازري وإنما يحتاج إلى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فأقر على ذلك وأما هذه القضية فأنما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فإن كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا الإحراج فيه عند بعضهم كما قدمنا ويجعله كمن قال في العالم من يشرب أو يسرق قال المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض صدق القائل المذكور فإنه إذا كان مجهولا عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم يكن غيبة لأنه لا يتأذى الابتغية قال وقد قال إبراهيم لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه أو ينبه عليه بما يفهم به عنه وهؤلاء النسوة مجهولات الأعيان والأزواج لم يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة لوتعين فكيف مع الجهالة والله أعلم

﴿تم الجزء الخامس عشر و يليه الجزء السادس عشر وأوله باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها﴾

# فهرس

## الجزء الخامس عشر

من صحيح الامام مسلم بشرح الامام النووي

صفحة	صفحة
٦٦	٢ كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها
الملائكة معه	٢ النهى عن سب الدهر
٦٧ شجاعته صلى الله عليه وسلم	٤ كراهة تسمية العنب كرمًا
٦٨ جوده صلى الله عليه وسلم	٥ حكم اطلاق لفظه العبد والامة والمولى والسيد
٦٩ حسن خلقه صلى الله عليه وسلم	٨ استعمال المسك وكراهة رد الطيب
٧١ سخاؤه صلى الله عليه وسلم	١١ كتاب الشعر
٧٤ رحمته صلى الله عليه وسلم وتواضعه	١٥ تحريم اللعب بالزردشير
٧٨ كثرة حياته صلى الله عليه وسلم	١٦ كتاب الرؤيا
٧٩ تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته	٢٦ كتاب الفضائل
٨٠ رحمته صلى الله عليه وسلم للنساء والرفق بهن	٣٦ باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم
٨٢ قربه صلى الله عليه وسلم من الناس	وتسليم الحجر عليه قبل النبوة
٨٣ مبادئه صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره من المباح أسهله	٣٧ تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق
٨٥ طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه	٣٨ معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
٨٦ طيب عرقه صلى الله عليه وسلم	٤٤ باب تولده على الله تعالى وعصمة الله تعالى
٩٠ صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته	له من الناس
٩٤ شبيهه صلى الله عليه وسلم	٤٨ شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته
٩٧ اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده صلى الله عليه وسلم	٥١ ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
٩٩ قدر عمره صلى الله تعالى عليه وسلم	٥٣ حوض نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته
١٠٤ أسماؤه صلى الله تعالى عليه وسلم	

صفحة	صفحة
١٤٩ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه	١٠٦ علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالله وشدة خشيته
١٥٨ فضائل عمر رضي الله تعالى عنه	١٠٧ وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم
١٦٨ فضائل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه	١١٠ توقيره صلى الله عليه وسلم
١٧٣ فضائل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه	١١٦ وجوب امثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي
١٨٢ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه	١١٨ فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه
١٨٨ فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما	١١٩ فضائل عيسى عليه السلام
١٩١ فضائل أبي عبيدة بن الجرام رضي الله تعالى عنه	١٢١ فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
١٩٢ فضائل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما	١٢٦ فضائل موسى صلى الله عليه وسلم
١٩٥ فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما	١٣٤ فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم
١٩٦ فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما	١٣٥ فضل زكريا صلى الله عليه وسلم
١٩٨ فضائل خديجة رضي الله تعالى عنها	١٣٥ فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم
٢٠٢ فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها	١٤٨ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم
٢١٢ حديث أم زرع	